بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
الدراسات العليا

بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني

تأليف

نجم الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي المشهور "بابن قاضي عجلون"

٨٣١ - ٨٧٦ هـ

تحقيق وتعليق

محمد العبد الله الصالح السحيم

" بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير "

تحت إشراف الدكتور

محمد عبد الله الشرقاوي

١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

أما بعد : فمما لا يخفى على صاحب علم أن الفائدة التي يجنيها الباحث المبتدئ من تحقيق مخطوط تفوق تلك التي يتحصل عليها الطالب من البحث في موضوع نظري ، لأنه لا يخلو من التكرار ، ولا يبرأ من كثرة النقول . لذلك قمت بتحقيق هذه المخطوطة لتقديمها لكلية الدعوة والاعلام للبحث التكميلي لنيل درجة الماجستير .

والذي دفعني لتحقيقها ، أنني لما تأملت البحوث المطروحة أمامنا وجدت بعضها قد تطرق اليه أهل العلم ولم يدعوا فيه الفرصة لباحث يأتي بعدهم ليعقب على أقوالهم ويقتفي آثارهم ، ووجدت البعض الآخر منها لا يعالج الا بطريقة انشائية تستغرق جهد الطالب ووقته بدون أن يقدم فيها حقائق علمية ملموسة .

بعد هذا صرفت النظر عن هذه البحوث واتجهت للبحث عن مخطوطة احققها وأخرجها من طي النسيان ... وبعد جهد جهيد وعناء أكيد ، أصبت هذه المخطوطة ، وظننت الأمر سهلا وأن باستطاعتي أن أحقق خمسين ورقة - هي عدد أوراق المخطوطة - في أقل من ستة أشهر .

وبعد بداية العمل تبّين لي أنني لم أعمل الليل والنهار فلن استطيع أن أقوم بهذه المهمة في الوقت المحدد ، وبتوفيق من الله ، فقد سخرت كل وقتي لاخراج هذا النص من أضابير المكتبات - لينير لنا الطريق ، اذ هو قبس من نور تمتد أصوله



الى العصور الزاهرة للأمـــة الأســـــلامية .

وقد تسألني لماذا تقوم بتحقيقه ومؤلفه يؤول في بعض المواطن على طريقـــة الأشـــاعرة ؟

فأقول : لو أن كل أثر من آثار الأقدمين ، وكل كتاب من كتبهم رددناه لأنـــه تضمن هنة من الهنات ، أو شطحة من الشطحات ، لأضطررنا أن نرد أغلب آثارهـــم ومؤلفاتهم ، اذ قلّما يخلو واحد منها من تجاوز في بعض الأمـــور .

لكن الأولى بل الواجب - والحال هذه - أن نزن ما أورثوه لنا بميزان الحـــق فما وافق الحق قبلناه ، وماخالفه رددناه ، وما احتمل الأمرين أخذنا الحق منه ، وبيّنا ما فيـه لأمـــــرين :

١- لأنه مشتمل على الحق ، والحق ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق بها .

٢- خوفا من أن يأتي بعض أعداء الأمة فيستغل هذه الهنات ويبرزها ليضل بهـــا الناس على حساب ما تضمنت من الحـــق .

والفائــــدة : من اخراج هذا الكتاب من طي النسيان أن يصل الى أيدي الباحثين محققا موضّحا لا لبس فيه ولا غموض ، قد حُققت نصوصه وخُرّجت أحاديثه ، وعُلّق عليه .

والذي عملته في هذا التحقيق : أنني عزوت الآيات الى سورها من القـــرآن الكريم ، وخرّجت الأحاديث النبوية من مصادرها ، ثم قابلت النسخة الأصلية مـــع باقي النسخ لديّ ، وقابلت ما استطعت مقابلته من الأقوال التي نقلها المؤلـــف عن بعض العلماء بالكتب التي نقل عنها .

وعلّقت على بعض المواضع التي أرى أن الأمانة العلمية تفرض عليّ التعليق عليـــه وفي نهاية المخطوطة وضعت فهرسا للآيات ، والاحاديث ، والاعلام ، والكتب الـــتي

استعان بها المؤلف ، والكتب التي اعتمدت عليها في التحقيق .

وقد قسمت عملي هذا الى قسمين :

القسم الأول : ويشتمل على دراسة موجزة بين يدي الكتاب لما يأتي :

ترجمة الامام محمد بن الحسن الشيباني صاحب المتن .

الحياة السياسية والعلمية لعصر المؤلف .

ترجمة كاملة لحياة المؤلف .

التعريف الكامل بالمخطوطة .

منهجي في تحقيق هذه المخطوطة .

القسم الثاني : وهو عبارة عن تحقيق نص الكتاب ويتمثل في التالي :

١- التأكد من سلامة النص ومطابقته لكلام المؤلف وذلك بمقابلة النسخ وذكر الفروق بينها ، واثبات نص الأصل الا اذا لم يستقم الكلام ، فأثبت ما أراه الصواب واثبت ما ورد في الاصل في هامش الكتاب .

٢- عزو الآيات وتخريج الاحاديث ونسبتها الى أماكن وجودها في المصادر .

٣- التعليق على بعض النصوص بما يقتضيه المقام .

٤- توثيق النقول العلمية التي يذكرها المؤلف ، وقد حرصت على احالتها الى مصادرها التي يعزو اليها المؤلف .

وقد بذلت كل وقتي ، وعظيم جهدي ، لاخراج هذا الكتاب ، الا ان عامل الوقت وقف حجر عثرة في طريقي دون عمل ما كنت واضعا نصب عيني من القيام به نحو هذا الكتاب ، لكن هذا جهد المقل فان كان صوابا فمن الله وتوفيقه ، وان كان

غير ذلك فمني ومن الشيطان - أعاذنا الله منه - والكمال لله وحده .

وفي الختام أتوجه الى الله بأن يحفظ لنا استاذنا الدكتور : محمد عبدالله الشرقاوي الذي لم يدخر عنّا جهدا في سبيل الفائدة العلمية ، فسخّر كل وقته لافادتي وتوجيهي نحو الصواب ، حيث أشرف على تحقيقي لهذا الكتاب وكان بحق استاذا عرف كيف يفيد تلميذه فجزاه الله عنا خير الجزاء .

هذا وأسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يعيننا على ما حملنا من أمانة هذه الدعوة ، وأن يجعلنا ممن علم فعمل ، انه الهادي الى الصواب .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه

محمد العبدالله الصالح السحيم

القســـم الأول

دراســـات موجـزة بين يــدى الكتــاب وتشتمل علـــى :

* ترجمة الامام محمد بن الحسن الشـيبانى (صاحب المتن) .
* الحياة السياســية والعلمية لعصر المؤلــف .
* ترجمــة وافيــة للمؤلــف .
* التعريف بالكتـــاب .
* التعريف بالمخطـــوطة .

ترجمة الامام محمد بن الحسن الشَّيْبَانِي :

هو أشهر من أن أترجم له ولكن أحببت أن أعطي القارئ لمحة عنه وعن حياته واشارة الى مشائخه وكتبه وتلاميذه وثناء العلماء عليه ، فأقول :

هو الامام محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله الشَّيْبَانِي مولاهم . صاحب أبي حنيفة ، وأمام أهل الرأى ، ولد بواسط سنة ١٣٢هـ ، ونشأ بالكوفة .(١)

مشائخه : نهل العلم من أعيان زمانه ، وتلقاه على أيدي العلماء المبرزين في الكوفة وفي غيرها فأخذ العلم عن ابي حنيفة ، ومسعر بن كدام ، وسفيان الثوري، وعمر بن ذر ، ومالك بن مغول .

وكتب العلم كذلك عن مالك بن أنس ، وعن الاوزاعي ، وربيعة بن صالح ، وبكير بن عمار، وأبي يوسف .(٢)

تلامذته : بما أنه أخذ العلم عن مشائخ اجلاء ، فان ذلك أثرى علمه وفجّر موهبته فأختلف طلاب العلم على مجلسه ، ولم تحفظ لنا كتب التراجم جميع من تلقى العلم على يديه ، بل ذكرت اشهرهم فمنهم : ابو سليمان الجوزجاني ، وهشام ابن عبيد الله الرازي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وعلى بن مسلم الطوسي ...

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ط/ ١ ، ن : مكتبة الخانجي بالقاهرة والمكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٤٩هـ -١٩٣١م - ٢ : ١٧٢-١٨٢ .

(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووي : ن : شركة العلماء بمصر : ١-٨١-٨٢ .

وكتب عنه الشافعي حين قدم بغداد عام أربعة وثمانين[1] ومائة .

وخلّف للأمة الاسلامية مصنفات عديدة أهمها : المبسوط ، الزيادات ، الجامع الكبير[2]...

ثناء العلماء عليه : عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : حملت عن محمد[3] وقر بعير ، وكذا قول الشافعي : ما رأت عيناى مثل محمد بن الحسن ولم تلد النساء[4] مثله وعن ابراهيم الحربي قال : قلت للامام أحمد بن حنبل : من أين لك هذه المسائل الدقيقة قال من كتب محمد بن الحسن[5] . وقال أحمد بن عطية سمعت أبا عبيد يقول : ما رأيت اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ، وقال الشافعي : أمنّ الناس علىّ بالفقه محمد بن الحسن . وما ناظرت أحدا الا تغيّر وجهه ماخلا محمد بن الحسن[6] وهذا قليل من كثير لو اطلقت عنان القلم لملأ صفحات كثيرة جدا ، لكن لعل ما أوردناه فيه الكفاية .

وفاته : فى عام تسع وثمانين ومائة للهجرة ، خرج فى صحبة الرشيد الى الرى ثم توفى بِرَنْبَوَيْهَ - احدى قرى الري- ودفن هناك ، وكان الرشيد يقول : (دفنت الفقه واللغة بالرى) . حيث مات محمد بن الحسن والكسائى فى يوم واحد رحمهما الله تعالى[7] .

---

(١) تاريخ بغداد : ٢-١٧٢ ، ولسان الميزان لابن حجر : ٥-١٢١ .

(٢) راجع كتاب تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين ٣-٦ ٥-٧٨ : حيث ذكر له اكثر من ثلاثين مصنفا .

(٣) لسان الميزان : ٥-١٢٢ .

(٤) مناقب الشافعي تأليف البيهقي : ١-١٦١ .

(٥) تهذيب الاسماء واللغات : ١-٨١-٨٢ .

(٦) تاريخ بغداد : ٢-١٧٥-١٧٦ .

(٧) وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤-١٨٥ .

الحيـــــاة الســـياســية :

لما لم يبين لنا مؤرخو تلك الفترة تنقلات مؤلفنا بدقة بين مصر والشـــــام آثرت أن أعطى القارئ وصفا لكل من مصر والشام فى تلك الفترة فأقول :

ولد المؤلف فى القرن التاسع ، وعاصر دولة المماليك الجراكسة التى أمتـــد سلطانها فى كل من مصر والشام ، وكانت انذاك الخلافة العباسية قائمة - ولكن اسم بدون مسمى - والكل يعرف حال الخليفة فى ذلك الوقت ، حيث كان رهين القصـــر وليس له من الأمر شـــئ .

ابتدأ حكم المماليك للشام بعد معركة " عين جالوت " بين المماليك والتتـــار فاستولوا على حمص ، وحلب ، ودمشق ، وقسم المماليك الشام الى ستة أقسام تسـمى نيابات تخضع للحكومة فى القاهرة ، وأكبر هذه النيابات هى نيابة دمشق لما اختصها به سلاطين المماليك من عناية واقاموا بها المنشآت الهامة ، وظلت حال الشام فـــى عهد المماليك مسرحا لكثيرا من الفتن والثورات .(١)

أما مصر فكانت أحسن حالا من الشام وان لم تخلو من الثورات ضد سلطانها . وقد كان مولد المؤلف فى عام احدى وثلاثين وثمانمائة (أى فى فترة حكم الثامن مـــن ملوك المماليك الجراكسة وهو : الاشرف سيف الدين برسباى الظاهرى) وكان الخليفة فى ذلك الوقت هو : المعتضد بالله داود بن المتوكل على الله محمد العباســـي

---

(١) راجع العصر المماليكى فى مصر والشام تأليف د /سعيد عبد الفتاح عاشـــور ط/ ١ - ١٩٦٥ — ن : دار النهضة بمصر الصفحات ١٩٥-١٩٩-٢٢٢ .

الذى امتدت خلافته من عام ستة عشر وثمانمائة حتى عام خمسة وأربعين وثمانمائة وتميّز حكم برسباى بالهدوء والاستقرار من الثورات ، وفتحت (قبرص) فى عهده وكثُرت الضرائب والأحتكارات فى أيامه[1] حتى توفى عام ٨٤١هـ ، ليعتلى بعده العرش ابنه العزيز جمال الدين الذى استمر بالسلطة ثلاثة أشهر .

بعده تولى سيف الدين أبو سعيد محمد جقمق وذلك فى عام ٨٤٢هـ ، وفى عهده فى سنة ٨٤٥هـ توفى الخليفة المعتضد بالله ليحل محله ابنه المستكفى بالله[2] واستمر هذا فى الخلافة حتى وافاه أجله عام ٨٥٥هـ ليَلِيَ الخلافة أخوه القاسم بأمر الله . واستمر حكم جقمق حتى عام ٨٥٧هـ وكان سخيا لين الجانب يحب العلماء وينقاد للشريعة[3] ، وفى آخر أيامه عهد بالسلطة من بعده لابنه عثمان فبويع فى محرم من نفس العام ، وحدث فى عهده أن ثار عليه العسكر وحاصروه فخلعه الخليفة (القائم بأمر الله) وبايع الأتابكى أينال الذى تولى السلطة وتلقب بأبى النصر سيف الدين وذلك عام ٨٥٧م وكان عهده عهد ثورات وفتن اذ ثار المماليك عليه سبع مرات منها تلك التى شاركهم فيها الخليفة ففشلت هذه الثورة حيث قبض على من قام بها ، وخلع لذلك الخليفة وأقام مكانه أخاه المستنجد بالله ابى المحاسن وذلك فى عام ٨٥٩هـ[4] .

ونتيجة لمرض الم به فى عام ٨٦٥هـ جمع العلماء وأحضر الخليفة وأهل الحل والعقد وتكلموا معه فى أن يخلع نفسه ويقيم ابنه مكانه ففعل واشهد الحضور على ذلك

---

(١) انظر بدائع الزهور : ٢-٨٥ فما بعدها . والعصر المماليكى لسعيد عاشور : ١٦٣-١٦٩ .

(٢) بدائع الزهور : ٢-٢٣٠ و ٢٨٠ .

(٣) نفس المصدر : ٢٨٨-٢٩٩ ، والعصر المماليكى لسعيد عاشور : ١٦٩-١٧٢ .

(٤) بدائع الزهور : ٢-٢٩٩-٣٢٨ . والعصر المماليكى لسعيد عاشور : ١٧٣ .

وتميز عهد ابنه (المؤيد أحمد) بظهور العدل والرخاء والأمن والأمان [١]، وفى أول سنة من حكمه فى شهر رمضان ثار عليه المماليك فى فتنة هوجاء، وذهبوا الى الأتابكى خشقدم فأركبوه غصبا وهو يمانع ، وتوجهوا به الى القصر، فلما وصل حضر الخليفة والقضاة الأربعة فخلعوا السلطان المؤيد أحمد ، وبايعوا الأتابكى خشقدم بالسلطة ، وامتاز عهده بالهدوء والاستقرار ماخلا تلك الثورة التى قام بها نائب الشام لانتزاع العرش ولكنه استطاع أن يتخلص من مؤامرته ، وقتله، واستمر حكمه حتى عام ٨٧٢ هـ. وكان يحب العلماء وله بعض اشتغال بالعلم [٢].

وفى شهر ربيع الأول من نفس العام، وبعد موته مباشرة اجتمع العلماء والأمراء فتكلموا فيمن يلى السلطة بعده؟ فوقع اختيارهم على يلباى وكالعادة أحضر القضاة الأربعة والخليفة فبايعوه وتلقب بأبى سعيد الظاهر، وفى شهر جمادى الأول فى خامس منه حدث فتنة قام بها بعض طوائف المماليك استمرت يومين انتهت بأن اتفقت هذه الطوائف على خلع السلطان يلباى واقامة الأتابكى (تمربغا) مكانه ، فصعدوا للقصر وأقاموا يلباى من مرتبته وأدخلوه السجن ونصبوا تمربغا بدلا عنه، فعلى هذا كانت مدة حكم يلباى قرابة الشهرين وكانت أيامه شر أيام مع قِصَرِها .

وكذا لم تطل مدة حكم تمربغا اذ لم يلبث فى الحكم سوى ثمان وخمسين يوما ثارت عليه بعض طوائف المماليك بقيادة خايربك ، فدخلوا القصر، وأمسكوا به وذلك فى شهر رجب ، ثم تدخل مباشرة قايتباى زعيم المماليك الظاهرية ، وحضر معه جم غفير ، وانتهت هذه الثورة بتولى قايتباى للسلطة فى مصر واستمر فى سدة الحكم حتى عام ٩٠١ هـ. وفى عهده توفى المؤلف حيث دعاه الى مصر ليَلىَ قضاء الشافعية فيها وكان متوعكا فأتعبه السفر وزاده عليه المرض فمات رحمه الله فى عام ٨٧٦ هـ [٣].

---

(١) بدائع الزهور : ٢ : ٣٦٦ — ٣٧٣ .

(٢) انظر بدائع الزهور : ٢ — ٤٥٨ — ٤٧٦ وجـ ٣ : ٤ — ٧٠ .

(٣) بدائع الزهور: ٢ : ٣٧٦ و ٤٥٥ ، وانظر سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام : ١٧٣ .

الحيـــاة العلميــــة :

قد يسأل سائل لماذا يهتم المماليك بالمدارس وهم ليسوا عربا ولا صلة لهـــم بعلوم العرب وآدابها ؟

يجيب على هذا التساؤل د/سعيد عبد الفتاح عاشور فيقول : "اذا كـــان صلاح الدين وخلفاؤه من بنى أيوب قد استهدفوا من انشأ المدارس أن تكون قبل كل شئ مراكز لنشر المذهب السنّى ومحاربة العقيدة الشيعية فى البلاد ، فان سلاطين المماليك أكثروا من انشأ المدارس اظهارا لشعور التقوى من ناحية ، وليتخذوا مـــن المدرسة أداة تضمن بقاء الحكم فى أيديهم وتساعدهم على تدعيم مركزهم فى أعـــين الشـــعب[(١)] " .

وخير ما يدل على ازدهار الحياة العلمية فى عصر المماليك هو عظم الـــثروة العلمية التى وصلتنا فى ذلك العصر ، وما زالت دور الكتب فى جميع أنحاء العالـــم تزخر بمئات المخطوطات التى ترجع الى عصر سلاطين المماليك ... ، وتميزت الحيـــاة العلمية فى عصر سلاطين المماليك بالاقبال الشديد على تأليف الموسوعات الضخمـــة كصبح الأعشى ونهاية الأرب ... وهذا يدل على توفر الكتب العلمية وكثرتها[(٢)] ، وتأكيدا لاهتمام المماليك الجراكسة بالتعليم فقد ذكر ابن اياس فى تاريخه أن برسباى الظاهرى أنشأ المدرسة العظيمة التى بجوار الوراقين ، وعمّر المدرسة المعظمة التى فـــى الخانقاه ، هذا عن اهتمام الظاهرى برسباى ، أما جقمق فكان يحب العلماء ، ويقـوم لهم اذا دخلوا عليه[(٣)] .

---

(١) العصر المماليكى فى مصر والشام ٣٣١ .

(٢) الايوبيون والمماليك فى مصر والشام تأليف د/سعيد عاشور ، ط/٢ ، ن : دار النهضة العربية عام ١٩٧٦م : ٣٥٧-٣٦١ .

(٣) بدائع الزهور : ٢ : ١٨٨-١٨٩-٢٩٩ .

ولم يقتصر انشاء المدارس على مصر ، وانما أقاموا كثير منها فى مختلف انحاء د ولتهم الواسعة ومن ذلك ان السلطان قايتباى انشأ مدارس عديدة فى مصر والشام والحجاز وقد رسم بأن يفرق فى كل شهر رمضان من كل عام على العلماء والفقهاء توسعة مالية حتى تعينهم على التفرغ للتحصيل العلمى .

ولقد بلغ اهتمامهم بالمدارس لدرجة أنه اذا انشئ مدرسة فانه يقام حفل كبير عند افتتاحها يحضره السلطان والأمراء والفقهاء والاعيان ، وكانت وظيفة التدريس فيها جليلة حيث يخلع السلطان على صاحبها ويكتب له توقيعا من ديوان الانشاء يختلف باختلاف المادة التى يدرسها[1] .

---

(١) بدائع الزهور : ٣-٦٨-٦٩ . والعصر المماليكى : ٣٣١-٣٣٢ .

ترجمة المؤلف :

نسبه وولادته :

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود ابن توفيق بن محمد بن عبد الله ... الزرعي الدمشقي الشافعي نجم الدين ويعرف بابن " قاضي عجلون " لكون جد أبيه نائبا في قضائها[١] . وكان والده قاضيا فيها[٢] .

" ولد يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بدمشق ، فنشأ بها ، فحفظ القرآن وزيادة على أثنين وعشرين كتابا في علوم شتى . وتلقى العلم على مشائخ دمشق في ذلك الوقت كالعلاء البخاري ، والشرواني ، وابن زهرة الطرابلسي وتفقه على أبيه وعلى البلاطنسي وغيرهم[٣] .

دروسه ومشائخه :

تلقى العلم على يد علماء أجلاء في كل من الشام ومصر ، كان لهم أبلغ الأثر في تحصيله العلمي في مختلف العلوم وتمدنا كتب التراجم بكثير من مشائخه فيذكر السخاوي في كتابه " الضوء اللامع " أنه أخذ العلم عن العلاء البخاري ، وابن زهرة الطرابلسي ، وسمع على العلاء بن بردس ، وكذا على الشهاب السكندري ، وتفقه بأبيه ، والتقى بابن قاضي شهبة ، والبلاطنسي ، وحضر الونائي ، ولازم الشرواني

---

(١) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع . ت : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ن : مكتبة المقدسي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ - ٨ : ٩٦

(٢) انباء الهصر بأبناء العصر . ت : علي بن داود الجوهري الصيرفي . ح : د / حسن حبشي - ن : دار الفكر العربي ١٩٧٠ م ص ٤٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٨ : ٩٦ ، والبدر الطالع : ٢ : ١٩٧ ، طبع عام ١٣٤٨ هـ . مطبعة السعادة في مصر .

ودرس عليه المعاني والبيان والنحو والصرف والمنطق وغيرها حتى كان جل انتفاعه بـه وكذا أخذ بعضا من تفسير البيضاوى وغيره على العلاء الكرمانى ، وأخذ شرح الخزرجية فى العروض على أبى الفضل المغربى[(١)] هذا عن شيوخه فى الشـام .

أما شيوخه فى مصر : فيذكر هو نفسه[(٢)] أنه سمع من ابن حجر العسقلانى ، وحضر الاملاء عليه ، ويضيف السخاوى والشوكانى أنه قرأ على الشيخ علاء الدين القلقشندى فى ألفية العراقى ، وقرأ على الشيخ محيي الدين الكافيجى فى المعقول ، ويذكر من جملة مشائخه الشروانى[(٣)] ، والعلم صالح البلقيني حضر دروسه ، وقرأ على الشـيخ كمال الدين ابن الهمام فى كتابه " التحرير " ولازمه وانتفع به واستفاد منـه[(٤)] .
ويتحفنا السخاوى بمزيد من مشائخه فى مصر فيقول : أخذ " شرح المنهاج " والكثير من شرح جمع الجوامع عن مؤلفهما المحلى ، وبعض شرح الشواهد عن مؤلفه العيـني والفرائض والحساب عن البوتيجى ، وحاشية المغنى عن مؤلفهما الشمنى ، واخـذ ظنا عن العز بن عبد السلام البغدادى ، وحضر دروس كل من السفطى والمحـب ابن الشـحنة[(٥)] .

---

(١) الضوء اللامع : ٦ ٩ .
(٢) ذكر المؤلف سماعه من ابن حجر ، انظر المخطوط ص ٤١ ـ ب ، والبـدر الطالع : ٢-١٩٧ - والضوء اللامع : ٨-٩٦ .
(٣) وكما سبق فالسخاوى يذكر أنه من مشائخه فى الشام .
(٤) انبـاء الهصر : ٤٢١ .
(٥) الضوء اللامع : ٨-٩٦ .

تلامذتــــــــه :

لم يذكر جميع من ترجم له من المؤرخين الذين أخذوا عنه من طلبة العـــــلم غير أن صاحب كتاب " الدارس في تاريخ المدارس " يذكر أنه تلقى العلم على يديه مـــع مجموعة من الطلاب في المدرسة الظاهرية البرانية بدمشق[١] .

رحـــــلاتـــه :

قدم الى مصر سنة خمسين وثمانمائة فعرض على علمائها وعلى سلطانها ، وتكـــرر بعد ذلك قدومه للقاهرة غير مرة ، وحج وزار بيت المقدس وأكثر من مخالطة الفضـــلاء والعلماء . وقدم مصر في شعبان عام ثمانمائة وست وسبعين ليلي قضاء الشافعيـــــة بدعوة من السلطان فما ساعدته الاقدار على ذلك[٢] .

المناصب العلمية والدينيـــة التي تقلدهـــا :

تقلد عددا من المناصب ما بين تدريس ، وقضاء ، وافتاء " ففي شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمانمائة درّس - في المدرسة الظاهرية البرانية بدمشق - شيخنـــا شيخ الشافعية في وقته نجم الدين محمد ... الشهير بابن قاضي عجلون ، ...ودرس بها في المنهاج في أول كتاب البيع فظهر منه اتقان وتفنن وتحرير[٣]" ويضيف السـخاوى الى هذا فيقول : ولي بالقاهرة افتاء دار العدل ، وتدريس الفقه في جامع طولـــون

---

(١) انظر الدارس في تاريخ المدارس - تأليف :عبد القادر بن محمد النعيمي المتوفى ٩٢٧ تحقيق : جعفر الحسني - ن :المجمع العلمي العربي بدمشق عـــام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م . جـ١ : ٣٤٧-٣٤٨ .

(٢) انظر الضوء اللامع : ٨-٩٦ . وانباء الهصر : ٤٢١ .

(٣) الدارس في تاريخ المدارس : ١-٣٤٧-٣٤٨ .

والحجازية مع الخطابة بها ، وناب ببلده في تدريس الشامية الجوانية ، والعزيزية والأتابكية عن متوليها ، وتدريس الناصرية الجوانية ، وولي نظر الركنية تلقاه عن عمه الشهاب بن قاضي عجلون ، والتدريس بمدرسة ابن أبي عمر بالصالحية برغبة شيخه خطاب ، واشترك مع اخوته في تدريس الفلكية والدولعية والبدرائية ... ، وتصدر بجامع بني أمية مع قراءة الحديث فيه أيضا ، وترفع عن النيابة في القضاء الا في قضية واحدة مسئولا ثم ترك القضاء (١) .

ثناء العلماء عليه :

يصف الصيرفي المؤلف ويبلغ في ذلك الغاية فيقول : كان رحمه الله عالماً بارعاً محققاً عين من أعيان الشافعية بدمشق بل وبالقاهرة ، ديّناً خيّراً ، كيساً هيناً ليناً زاهر في ملبسه ، ومركبه ومنظره ومخبره ، عديم النظير في الفضائل والصفات الجليلة كان آية من آيات الله . وعدّت محفوظاته للكتب اثنان وعشرون كتابا يحفظها مثل الفاتحة .

وكان عنده تواضع ، ولين جانب ، سهل الانقياد ، طلق المحيّا . . كثير العبادة شديد الورع في مأكله وملبسه ، وقد اشتهر في دمشق وصار عالمها وفقيهها ومدار أمورها عليه (٢) .

ووصفه السخاوي فقال : كان اماماً علامة متقناً حجة ضابطاً جيد الفهم لكن حافظته اجود ، ديّنا عفيفاً ، وافر العقل ، كثير التودد والخبرة بمخالطة الكبار

---

(١) الضوء اللامع : ٨-٩٦-٩٧ .
(٢) انباء الهصر : ٤٢٠-٤٢١ .

فمن دونهم ، حسن الشاكلة والمحاضرة ، جيد الخط راغبا فى الفائدة ، والذاكرة عديم الخوض فيما لا يعنيه ، ومحاسنه جمة ، ولم يكن بالشام من يماثله بل ولا بالديار المصرية بالنسبة لاستحصار محفوظاته لفظا ومعنى لكونه لم يكن يغفل عن تعاهدها مع المداومة على التلاوة .(١)

ويصفه السيوطى بأنه أحد أئمة الشافعية .(٢)

مصنفاته :

رغم أن يد المنون أخترمته وهو فى الخامسة والأربعين من عمره الا أنه خلف لنا مصنفات كثيرة منها :

- المنهاج .
- شرح المنهاج المسمى بالتحرير وهو شرح عظيم فى نحو أربعمائة كراسة لو بُيض لجاء فى مجلدات .
- التصحيح على المنهاج .
- التاج فى زوائد الروضة على المنهاج .
- شرح العقيدة الشيبانية المسمى : بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى وهو هذا المخطوط .
- وله مصنف فى تحريم ذبائح أهل الكتاب ومناكحتهم .
- ومصنف آخر فى تحريم فرو السنجاب .
- مغنى الراغبيين فى شرح منهاج الطالبين .(٣)

---

(١) الضوء اللامع ٨ : ٩٧ .

(٢) نظم العقيان فى أعيان الزمان تأليف جلال الدين السيوطى حققه د / فيليب حتى ن : المطبعة السورية الامريكية بنيويورك ، ١٩٢٧م . ص ١٥٠ .

(٣) انظر فى مصنفاته : الدارس فى تاريخ المدارس -١ : ٣٤٧-٣٤٨- وكشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون تأليف : مصطفى بن عبد الله الشهير "بحاجى خليفة" طبع وكالة المعارف فى مطبعتها باستنبول : ١٣٦٢هـ-١٩٤٣م ، ١ : ٨٦٥-٩٣٠ ، ٢ : ١١٥٨ ، وانظر هدية العارفين تأليف اسماعيل البغدادى طبع بعناية وكالة المعارف باستنبول ١٩٥٥-٢ : ٢٠٧ .

عقيدتـــه ومذهبـــــه :

تتبين عقيدة المؤلف - رحمه الله - من خلال كتابه هذا الذى قمت بتحقيقـــــه فهو أشعرى العقيدة حيث لم يثبت لله من الصفات الا ما اثبته جمهور الأشاعرة ويؤول الباقى على طريقة الأشاعرة هذا من ناحية الصفات . أما من النواحى الأخـــــرى فالأشاعرة لا يخالفون أهل السنة والجماعة لذا نجد المؤلف فى جميع مواضيع الكتـــاب ينصر رأى أهل السنة والجماعة ويبين خلاف من خالفهم كالمعتزلة وغيرهم .

أما عن انتسابه لأحد المذاهب : فهو من أئمة الشافعية كما يصفه جلال الدين السيوطى (١) . وكما يقول هو عن نفسه : والأصح من مذهبنا (٢) - يقصد بذلك مذهـــــب الشافعى - ويؤكد ما ذكرت ما قاله عنه النعيمى حيث يقول : درّس شيخنا شيـــــخ الشافعية (٣) ....

وفاتـــه : فى شوال من عام ٨٧٦ هـ طلب منه سلطان مصر (قايتبـاى) أن يحضر الى مصر ليلىَ قضاء الشافعية بمصر ، وكان موعكا فى جسده ، فأتعبه الســـفر وزاد عليه المرض فمات رحمه الله ودفن بالقاهرة (٤) .

---

(١) نظم العقيان فى اعيان الزمان للسيوطى : ١٥٠ .
(٢) انظر المخطوط الأصل ورقة (٤٨/أ)
(٣) الدارس فى تاريخ المدارس : ١-٣٤٥ .
(٤) بدائع الزهـور : ٣-٣ . والضوء اللامع : ٨-٩٧ .

التعريف بالكتاب :

ويشمل : -

* أسم الكتاب .
* موضوعه .
* سبب تأليفه .
* تاريخ التأليف .
* توثيق الكتاب .
* منهج المؤلف فى هذا الكتاب .
* قيمته العلمية .
* المآخذ على هذا الكتاب .

اســـم الكتـــاب :

هو "بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى" حسبما ورد فى السنخة الأصـل وفى نسخة "ف" ووفق ما ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون - عندما ذكر مؤلفاتـه فقال : (عقيدة الشيبانى شرحها الشيخ الامام نجم الدين أبوعبد الله محمد بن ولى الدين العجلونى وسماه : بديع المعانى) (١) .

لكن الذى ورد فى نسخة "ر" الاسم التالى : "هذا الشرح على المقدمة المعروفـة بعقيدة الشيبانى للشيخ الامام ..." .

موضوعـــه :

من اسم الكتاب يتضح موضوعه فهو كتاب فى العقيدة متضمنا شرح عقيدة محمـد ابن الحسن الشـــيبانى .

ســـبب تأليفـــه :

يوضح ذلك المؤلف نفسه فيُرجع السبب الى أمرين هما :

١- أن هذه القصيدة (العقيدة) بحاجة الى شرح يفصّل مجملها ، حيث لم يسبق لاحدٍ ان تولى الشرح عليها .

٢- أنه دعاه بعض المعاصرين له أن يشرح هذه العقيدة ولم يكن باستطاعته ان يرفض هذا الطلب حيث يقول : "فدعانى الى ذلك من لا يسعنى مخالفتهم ولا يسـوغ لى ردهم" (٢) .

---

(١) كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون : ٢-١١٥٨ .

(٢) انظر مقدمـــة المؤلـــف .

تاريخ التأليـــــف :

ذكر المؤلف تاريخ تأليفه لهذا الكتاب فى النسخة الأصل وفى نسخة " ر" حيث يقول : وكان الفراغ من تأليفه فى اليوم الحادى عشر من شهر رجب عام تسع وخمسين وثمانمائة . أما فى نسخة " ف " فذكر العام الذى الف فيه ولم يذكر الشهر . وكذا أورده حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون[1].

توثيق الكتاب للمؤلـــف :

فى جميع النسخ الثلاث التى اعتمدت عليها فى التحقيق ورد اسم الكتاب مقرونا باسم المؤلف كاملا .

ولزيادة التوثيق فقد ذكرها النعيمى فى "الدارس فى تاريخ المدارس" فقال :عندما عدّد مصنفاته : وله " شرح العقيدة الشيبانية[2] " وكذا ذكرها : اسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين عندما ذكر مصنفاته فقال : " بديع المعانى فى شرح عقيدة الشيبانى و ...[3] " وأيضا أوردها حاجى خليفة كما سبق .

منهج المؤلف فى تأليف هذا الكتاب :

مما لا يفوتنى أن أنبه عليه فى الكلام على منهج المؤلف فى تأليفه لهذا الكتاب: أنه شرح لعقيدة الشيبانى ، وما دام الأمر كذلك فهو ملزم بأمرين :

---

(١) كشف الظنون : ٢-١١٥٨ .
(٢) الدارس فى تاريخ المدارس : ١-٣٤٨ .
(٣) هدية العارفين : ٢ - ٢٠٧ .

الأول : أن يسير في الشرح حسب تسلسل مواضيع العقيدة .

الثاني : أن عمله في هذا الكتاب ليس الا شرحا ، فالمطلوب منه - والحال كذلك - أن يشرح الكلمات الغامضة ويبين المراد من كل كلمة وردت في المتن ، وأن يعضّد بالدليل من القرآن والسنة كل قضية تطرق لها صاحب المتن ويوضح الخلاف ان وجد ويبين الراجح . وهكذا فعل . مراعيا الاختصار من غير اخلالٍ ، والتوضيح من غير املالٍ ، وبعد أن عرفت هذا فاليك منهجه :

يورد البيت أو الابيات اذا كانت مرتبطة المعنى - ثم يوضّح الموضوع الرئيسي لها ثم يبدأ بشرح جزئيات هذا الموضوع مؤيداً ما يقول بالآية والحديث ، وغالباً بقول العلماء السابقين .

وقد تبيّن لي من خلال تحقيق هذا الكتاب : مدى الثقة والأمانة العلمية التي كان يتمتع بها اذ لم ينقل قولاً الا وينْسبه لصاحبه اذا عرفه ، واذا كان نقله من كتاب اشار اليه ، ولم أجده نقل قولاً وعزاه الى كتاب الا ووجدته في ذلك الكتاب . ما عدا حديث واحد عزاه الى صحيح مسلم ولم أجده في الصحيح .

وأيضاً تبين لي أنه يتحرى التحري الشديد في اصدار الاحكام ، فأجده في " مسألة الرؤية مثلا " وعندما اطلق بعض العلماء الكفر على مدعيها - يقول : ان باب التكفير باب صعب . وهو أيضاً لا يقول من عند نفسه بل يعتمد على الدليل ليشفع به رأيه ، اذ يعترض على أحد العلماء بقوله : وهذا يحتاج الى نقلٍ يساعده .

قيمـــة الكتـــاب العلميـــة :

يظهر لنا قيمة هذا العمل اذا عرفنا أن المتن يعتبر من أقدم نصوص أهـــل السنة والجماعة التى وصلت الينا فى مجال العقيدة اذ ألف فى القرن الثانى الهجرى وهذا الشرح يعتبر أول شرح له ، كما وصفه بذلك المؤلف نفسه[1].

ولا ينقص من قيمة هذا العمل أن الشارح نهج فيه نهج الأشاعرة ـ خاصة فـــى باب الصفات ـ اذ قمت بالتعليق المناسب على هذا الموضوع من كلائم أئمة أهل السنة والجماعة . وهذا الكتاب عمل علمىّ اذ بين فيه الحق وردّ كثيراً من الشبهات ، وأشار كثيراً من التساؤلات وردّ عليهـا .

المآخـذ على هذا الكتـــاب :

جعل الله سبحانه وتعالى النقص والخطأ سمةً فى عمل البشر اذ العصمة للأنبياء وحدهم ، والصحة والاتقان وقفاً على كتابه الكريم .

وهذا الكتاب (أو العمل) من جملة أعمال البشر التى طرأ عليها الخطـــأ ولكنها ولله الحمد أخطاء يسيرة لا تستحق الذكر الا من باب الدقة العلمية وهى كالتالى :

١- لم يضع للكتاب أبواباً وفصولاً ، ولعله فى هذا معذوراً ، لترابط أجزاء العقيدة (المتن) بعضها مع بعض مما يمنع من تبويب الابواب ووضع الفصول ، ولالتزامه بما جاء فى القصيدة الشيبانية .

٢- ايراده لبعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وهذه قلما يخلو منها كتاب تطرق لموضوع دينىّ .

٣- أنه نهج فى هذا الشرح منهج الأشاعرة فى باب الصفات .

---

(١) انظر مقدمـــة المؤلف .

التعريف بالمخطوطة :

* عدد النسخ والتعريف بها .

* النسخة الأصل وسبب اختياري لها .

عدد النسخ والتعريف بهـــا :

حَصَلْتُ على ثمان نسخ مخطوطة لهذا الكتاب منها ثلاث نسخ اعتمدت عليهـــا في التحقيق لاسباب سأذكرها فيما بعد . أما النسخ الباقية ، فلم اعتمد عليها فـــي التحقيق لبعدها عن عصر المؤلف ، ولأنى لم أجد على واحدة منها مقابلة أو تملكـــا يوثّقها كما أنى لم أجدها تتميز بشئ من الزيادة المعتبرة في نصها . فلذلك صرفت النظر عنهـــا .

أما النسخ التى أعتمدت عليها فهى كالتالى :

الأولى : نسخة مكتبة الفاتح بتركيا ذات الرقم : ٢/٣٠٩٥ . عدد أوراقها : (٤٧) ورقة ، في كل صفحة : ١٥ سطراً ، وطول السطر ٨,٥ سم ، والصفحـــة ١٢ × ١٧ سم .

تقع ضمن مجموع يشتمل على ما يلـــي :

من ورقة ١ - ٥ متن العقيدة لمحمد بن الحسن الشيباني

من « ٦ - ٥٣ مخطوطتنا هذه .

من « ٥٣ - ٨٥ شـــرح بانت سعاد للشيخ جمال الدين ابراهيم بن محمـــد اللخمى الأميوطي . وهو نهاية المجمـــوع .

وهذه النسخة لم يُذكر الناسخ ولا تاريخ النسخ لكنها كتبت بحياة المؤلف حيث كتب على الورقة الأولى تأليف الشيخ .... نفع الله المسلمين بعلومه ، وفرائـــده ومتّع الكون بحياته ، ولكونها كتبت في عهد المؤلف فقد جعلتها من ضمن النســـخ المعتمدة .

وقد كتبت بالمداد الاسود ما عدا العنوان وبعض الكلمات الداخلية .

أما أبيات المتن فكتب بالمداد الأحمر ، واذا كانت الابيات أكثر من بيت كتب الأول بالأحمر والبقية بالمداد الاسود واحيانا يجعلها كلها بالمداد الاحمر . والنسخة كاملة ، وكلها كتبت بخط واحد جيد .

عيوب هذه النسخة : سقوط بعض العبارات وقد بينتها فى أماكنها . ورمزت لها بالرمز " ف " نسبة لمكتبة الفاتح .

الثانية : نسخة مكتبة شهيد علي بتركيا وتحمل الرقم (٦٣٧) وتقع ضمن مجموع يتكون من ٢٤٠ ورقة : شغل من هذا المجموع كتاب : جمع الجوامع فى أصول الشافعى من ١-١٩٢ . وشغلت مخطوطتنا من ١٩٣ -٢٤٠ . اذن عدد ورقاتها (٤٧) ورقة فى كل صفحة : ١٥ سطرا ،طول السطر ١٠ سم واطوال الصفحات ١٨٫٥ × ١٤٫٥ .

خطها : نسخ جميل كتبها : صالح بن علي بن حسن بن عمر المكنّى بابى السِّرّ السعدى نقلها من خط المصنف وقابلها بعد نهاية كتابته كتبها فى شهر صفر عام اثنى عشر وتسعمائة ولذا جعلتها هى الاصل . كتبت هذه النسخة بمداد اسود والفواصل حمراء ، بعض الكلمات كتبت باللون الأحمر ، لون الورق ابيض داكن يميل للصفرة ، فى بعض اطرافها أرضه لكنها لم تصل الى الحروف ، كتب المتن بالمداد الأحمر واحيانا يكتب المتن بطريقة الكتابة العادية (أى بدون تشطير) .

من عيوبها سقوط بعض التى أكملها المصحح فى الحاشية أو بين السطور .

الثالثة : نسخة رشيد وتحمل الرقم ١/٣١٨ ، وتقع ضمن مجموع يتكون من عدة كتب هى على الترتيب :

١- مخطوطتنا شغلت من ١ - ٢٩ .

٢- كتاب الفتح الرباني في الرد على البنياني للدماميني من ٣٠-٥٣ .

٣- تخميس البردة لابن مخلوف المناوي من ٥٤ - ٦٦ .

٤- رسالة في التسبيح والتحميد دبر كل صلاة لسراج الدين البلبيسي من ٧٠- ٧١ .

٥- رسالة في تفسير قوله تعالى : " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانـــه لفسق" من ٧٢-٧٣ .

٦- رســــالة في " لام " العموم من ٧٤ـــ٧٥ .

٧- رســــالة في تفسير قوله تعالى " رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي " من ٧٦-٨٨ . ولنعود الى وصف هذه النسخة .

عدد ورقاتها ٢٩ ورقة ، في كل ورقة ٢٢ سطرا ، طول السطر ٩ سم ، اطوال الصفحة ١٧٫٥×١٣ . نسخت عام تسع وعشرين وتسعمائة على يد محمد أحمد عصفور المشهـــور بالمزلي ، وكتب المتن بالمداد الاسود وكُتبت بعض كلماتها باللون الأحمر ، وقـــد اطلعت على أصول هذه النسخ وحصلت على مُصوراً لهـــا .

منهجي في تحقيق هذا الكتاب :

يتلخص منهجي في تحقيق هذا الكتاب في النقاط التالية :

١- محاولة ابراز النص كما أراده المؤلف وذلك بمقابلة النسخ واثبات الفروق بينهـــا في الحاشية ، واذا ورد في الأصل كلمة تخل بالمعنى فأني أبنت ما أراه الصواب واذكر كلمة الاصل في الحاشية . واذا كانت كلمة الأصل غير دالة بالتأكيد فأني اتركهـــا واثبت ما أراه في الحاشـــية .

٢ - عزو الآيات الى أماكنها من سور القرآن الكريم وتخريج الأحاديث المطهرة .

٣ - عند ما ينقل المؤلف قولا لأحد العلماء فانى أحاول جهد المستطاع أن أحيل اليه سواء فى كتاب ذلك العالم أو من نقل هذا القول عنه ، الا بعض الأقوال القليلة النادرة التى لم أهتد الى صاحبها أو الى من نقلها فأتركها مع الاشارة فى الهامش الى أننى لم أعثر على هذا النص .

٤ - الترجمة للأعلام: فان كانت شهرته تغنى من التعريف به فأذكر مصادر ترجمته وان كان غير مشهور فانى أذكر ترجمته مع ذكر مصادرها فان كان صحابيا اكتفيت بثلاثة مصادر وان كان غير صحابى اكتفيت بأربعة مصادر ترجمت له .

٥ - أوردت فى آخر الكتاب ثبتا لما يأتى : -

أ - فهرس الآيات الواردة .

ب - فهرس الأحاديث الواردة .

جـ - مصادر المؤلف .

د - المراجع التى استعنت بها على تحقيق الكتاب .

هـ - فهرس الاعلام .

و - فهرس القوافى .

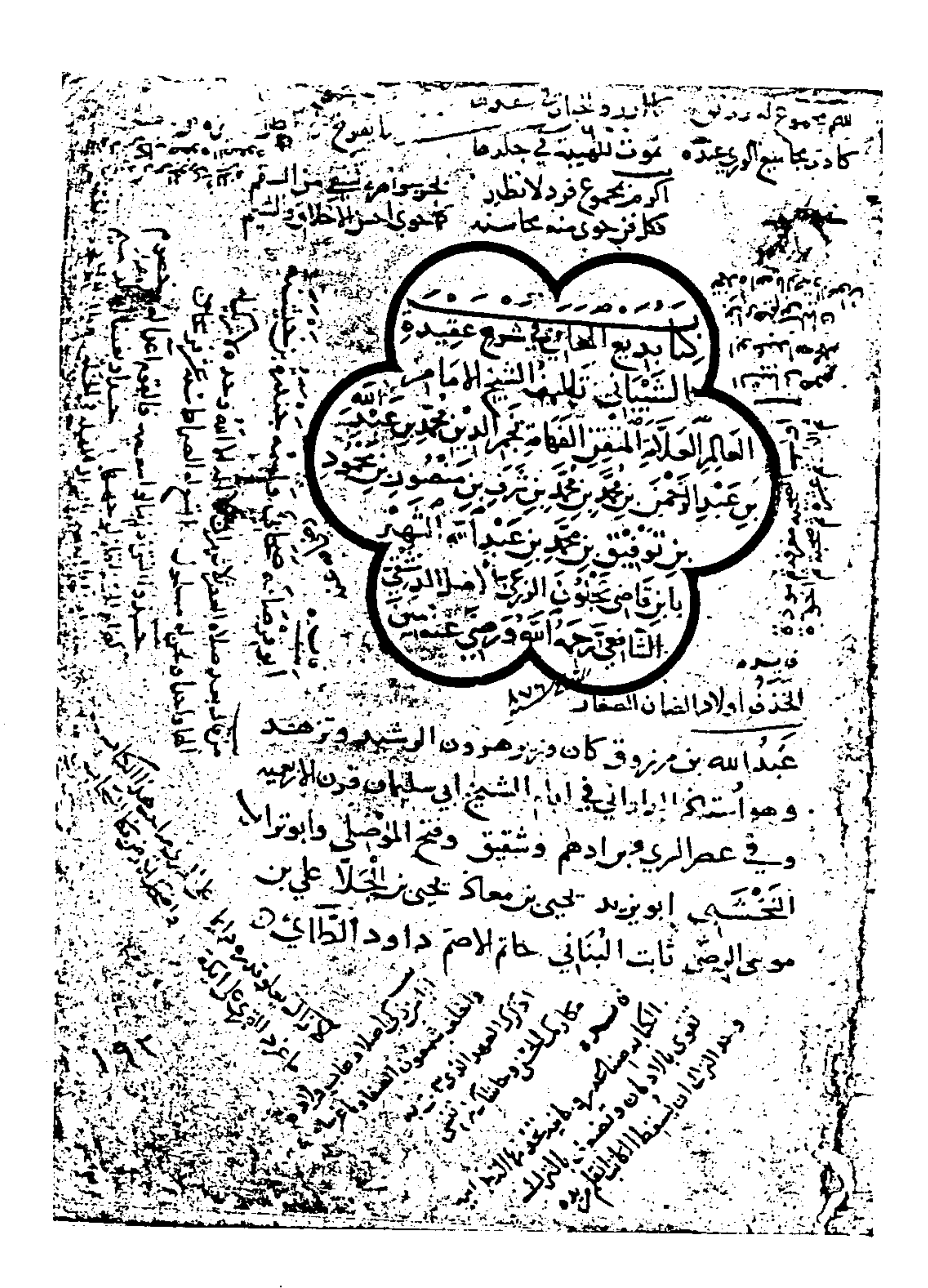
ز - فهرس الموضوعات .

٦ - حينما يذكر فى هامش فى أحد النسخ الثلاث تعليقا أو نقلا من كتاب فانى أنقل ذلك التعليق وان كان نقلا من كتاب عزوته لمصدره .

٧ - فى بعض المواضع تقتضى الأمانة العلمية أن أقوم بالتعليق على بعض المسائل حتى يتضح الحق فيها .

وفى الختام أرجو من الله أن أكون قد وفقت لخدمة هذا الكتاب وتيسيره لطلاب العلم . والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.





الورقة الاولى من الاصل



الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن السلام عليه لقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولذلك
ألحقت بهذه القصيدة بيتا فيه ذكر السلام مع زيادة
الترضي عن آل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه
لما ورد من الحث على ذلك فقلت

كذا السلام الله ثم رضاه عن الآل والأزواج والصحب [illegible]

وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في وقت وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالأصح في مذهبنا أنها
تجب عليه في الصلاة لا خارجها على ما بين في كتب الفقه وفي
المسألة أقوال أخر منها أنها تجب كلما ذكر
واختاره من كل من أهل المذاهب الأربعة إمام
فمن الشافعية الحليمي ومن المالكية اللخمي
ومن الحنفية الطحاوي ومن الحنابلة ابن بطة
رحمهم الله تعالى ولكن هذا آخر ما أردت إيراده
في هذا الشرح المبارك نفع الله تعالى به مؤلفه

وقارئه

ولم أخرج فيه عن نقل كلام العلماء الأشياخ وإنما يتعلق بحل النظم

وعم بها الآل الكرام وصحبه وسلم تسليما كثيرا مؤبدا

وقارئه وكاتبه وغفر لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة ولسائر المسلمين
وكان الفراغ من تأليفه في اليوم الحادي عشر من شهر
رجب عام تسع وخمسين وثمانمائة على يد العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير
صالح بن علي بن حسن بن عمر المكني بأبي البقاء السعدي
غفر الله له ولوالديه ولإخوانه والأحبة ولجميع المسلمين

بلغ مقابلة وتصحيحا وقراءة على يد كاتبه المذكور لطف الله به غفر الله له ولوالديه ولإخوانه ولجميع المسلمين بتاريخ حادي عشر شهر [illegible]

نجباء عبيد الله بعد نبيهم هم العشر طرا بشروا بالجنان
زبير وطلح وابن عوف وعامر وسعدان والصهران والختنان

علي وعثمان رضي الله عنهما
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضي الله عنه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
الزبير بن العوام رضي الله عنهم

لقد بشرت بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بجنة عدن زمرة سعداء
سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفاء

الورقة الأخيرة من الأصل



القســـم الثانـــــي :

وهـــو : نص الكتـــاب محققـا ومعلقـا عليـــه



بسم الله الرحمن الرحيم

(١ / أ)
مقدمة المؤلف

وبه ثقتي[1] ، الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . سبحانه من إلهٍ منزهٍ عن شوائب النقص ، متفردٍ[2] بصفات الكمال ، غنى عما سواه ، أحمده حمدا يوافى نعمه ، ويكافئ مزيده ، وأشكره اذ ألهمنا توحيده وتعظيمه وتمجيده ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكرم نبى أرسله صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه المنتخبين الأخيار ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، صلاةً وسلاماً دائمين الى يوم الدين .

وبعد[3] فان أعظم العلوم ، وأعلاها ، وأقومها حجّة وأجلاها علم أصول الدين المسمى بعلم الكلام ، الباحث عن ذات الصانع وماله من صفات الجلال والاكرام وان مما ألف فيه القصيدة الفايقة المبانى ، المعروفة بعقيدة[4] الشّيْبَانى ، (تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح / جنته) ، جمع فيها غرر الفوائد ونظم فيها درر الفرائد ، وقد اعتنى بحفظها جمع من أولى الهمم ، واشتهرت فيما بينهم اشتهارٍ نارعلى علم ، واحتاجوا الى تأليف شرحٍ يفصل مجملها ، ويحل ملغزها ، ويوضح مشكلها ، فدعانى الى ذلك من لا يسعنى مخالفتهم ، ولا يسوغ لى ردهم ومدافعتهم ، أسعدهم الله[5] فى الدنيا والآخرة ، وأسبغ عليهم نعمه

(١ / ب)

---

(١) اتفقت كل من "الأصل" و"ف" فى البداية أما فى "ر" فقد ورد بعد البسملة قوله : وبه التوفيق ومنه الاعانة .

(٢) فى "ف" و "ر" منفردا .

(٣) فى "ر" أما بعد .

(٤) فى "ف" بقصيدة

(٥) فى "ف" الله تعالى

باطنة وظاهرة فوضعت بعد الاستخارة شرحا يكون ان شاء الله وافيا بالمرام مع اعترافي بالقصور ، وأني لست في هذا المقام ، وقصدت فيه الايضاح من غير املال ، واختصار العبارة من غير اخلال ، والمسئول من الله الكريم الوهاب أن يوفقنا من فضله الى الصواب ، وأن يجعله وسيلة الى رضاه ، وأن يصرف قلوبنا عن التعلق بمن عداه ، وحين كان هذا الشرح فيما ظهر لنا أول شرح وضع[1] عليها مع وفائه بجل مقاصدها ، وابرازه المعاني المستكنّة / لديها ناسب أن يسمى (٢/أ) بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني ، نفع الله تعالى به وجعله خالصا لوجهه الكريم ، انه جواد حليم ، رؤف حليم ، ولنقدم على الكلام في شرح أبيات القصيدة ثلاث فوائد : —

الأولى : ذكروا أن لعلم أصول الدين تعريفات منها : أنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى ، ومايجب له ، ومايمتنع من الصفات وأحوال الممكنات ، والمبدأ والمعاد على قانون الاسلام .

الفايدة الثانية : أنه يسمى بعلم الكلام ، لأن مباحثه كانت مصدّرة بقولهم: الكلام في كذا وكذا ، ولأن أشهر الاختلافات فيه كانت مسألة كلام الله تعالى ، انه قديم أو حادث ، ولأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات ، والزام الخصم وذكر لذلك وجوه[2] آخر وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى .

---

(١) في كل من " ف " و " ر " ألف .

(٢) انظر في بقية الوجوه كل من كتاب المواقف : تأليف عضد الدين عبدالرحمن الايجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ. قام بطبعه ونشره : ابراهيم الدسوقي عطيه ، وأحمد محمد الحنبولي : ٨ — ٩ وكتاب علم الكلام ومدارسه ٣٥ — ٣٦ . تأليف فيصل بديرعون . ن:مكتبة سعيد رأفت بمصر ١٩٧٧م.

الفائدة الثالثة : هذا العلم أشرف العلوم ، لأنه أساس الأحكام الشرعية ورئيس المعالم الدينية ، ولكون معلوماته العقائد الاسلامية ، وغايته / الفوز (٢/ ب) بالسعادات الدينية والدنيوية ، وما نقل عن بعض السلف من الطعن فيه والمنع عنه ، فانما هو لمن ليس له قدم صدق فى مسالك التحقيق ، فيؤدى الى الارتياب والشك كما أشار اليه البيهقى[(١)] فى شعب الايمان[(٢)] ، والا فكيف يمنع

---

(١) هو : أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبدالله بن موسى ....البيهقى ولد سنة ٣٨٤هـ. له من الكتب الأسماء والصفات . السنن الكبرى ، دلائل النبوة ، الجامع لشعب الايمان . توفى فى جمادى الأولى من عام ٤٥٨ ، ودفق ببيهق من أعمال نيسابور . أنظر فى ترجمته تذكرة الحفاظ: ٣-١١٣٢-١١٣٥ ط : ٤ . ن: دار أحياء التراث العربى ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣ : ٣-٧ تأليف تاج الدين السبكى ٧٢٧-٧٧١ هـ. ط٢ ن: دار المعرفة بيروت . ووفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان ١-٧٥-٧٦ ح: احسان عباس ن : دار الثقافة ، وانظر شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبدالحى الحنبلى ٣ : ٣٠٤-٣٠٥- ن- المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت .

(٢) قال البيهقى : قال الامام أحمد رحمه الله تعالى .... فى النهى عن الخوض فى مسائل الكلام : (فانما هؤلاء نهم رأوا أنه لا يحتاج اليه لتبيين صحة الدين فى أصله ، اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعث مؤيدا بالحجج فكانت مشاهدتها للذين شاهدوها ، وبلاغها المستفيض ، ومن بلغه كافيا فى اثبات التوحيد والنبوة معا ، ولم يأمنوا إن توسع الناس فى علم الكلام أن يكون فيهم من لا يكمل عقله ، ويضعف رأيه ، فيرتبك فى بعض ضلالة الضالين وشبه الملحدين ولا يستطيع منها مخرجا كالرجل الضعيف غير الماهر بالسباحة اذا وقع فى ماء عامر قوى لم يؤمن أن يغرق فيه ولا يقدر على التخلص منه ، ولم ينهو عن علم الكلام لأن عينه مذموم أو غير مفيد ، وكيف يكون العلم الذى يتوصل به الى معرفة الله عز وجل ، وعلم صفاته ، ومعرفة رسله ، والفرق بين النبى الصادق ، وبين المتنبى الكاذب عليه مذموما أو مرغوبا عنه ؟ ولكنهم لاشفاقهم على الضعفاء الا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوعن الاشتغال به . أنظر فى ما تقدم الجامع لشعب الايمان للامام البيهقى تصحيح وتعليق عزيز بيك القادرى النقشبندى ط:١: ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ، طبعة المطبعة العزيزية حيدر أباد . الهند : ١-٤٣ .

عن ما هو أصل الواجبات[1]، وأساس المشروعات[2]، والاشتغال بـه من فـروض الكفايات ؟ وقد كانت الصحابة والتابعون (رضي الله عنهم) لصفاء[3] عقائدهـم ببركة صحبة النبي (صلى الله عليه وسلم) وقرب العهد بزمانه ، ولقلّة الوقائـع والاختلافات ، وتمكنهم من الرجوع الى الثقات ، مستغنين عن تدوين هذا العلم وترتيبه ، كما كانوا مستغنين عن تدوين[4] غيرة من العلوم ، الى أن حدثت الفـتن بين المسلمين ، وحصل البغي على أئمة الدين ، فظهر اختلاف الآراء ، والميل الى البدع والأهواء ، فاشتغل العلماء بالنظر وتمهيد القواعد ، وايراد المسائـل بأدلتها ، والشبه بأجوبتها ، وتبيين المذاهب والاختلافات ، وتتابع الناس على ذلك / الى هذه الأعصار يبرزون الفوائد اللطيفة ، والمباحث الشريفة ، فـان (٣/ أ) العلوم منح الهيه ، وفوق كل ذى علم عليم ، رزقنا الله علما نافعا يرضى به عنّا فان فضله تعالى عظيم ، ومنه عميم .

---

(١) في الأصل وضع في الهامش عبارة بل هو من فروض العين المطلوبات — ولم يذكر الكاتب .

(٢) وضع في هامش " ف " تعليقا على هذا الكلام : قال الشافعي : لأن يبتلي الله المرء بجميع ما نهى الله عنه سوى الشرك خير من أن يبتلي بالكلام . وقال محمد بن الحسن الصباح سمعت الشافعي يقول : حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ، ويحملوا على الابل منكسين ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة ، وأخذ في الكلام) من مناقب الشافعي للفخر الرازى) قلت : انظر : مناقب الشافعي للفخر الرازى: ٦١ من طبعة قديمة طبعت عام ١٢٧٩ هـ .

(٣) في " ر " علق في الحاشية اسفل كلمة لصفاء عقائدهم . قوله : لصفاء عقائدهم هذا مع ما عطف عليه متعلق بقوله : مستغنين . قدم عليه للاهتمـام أو أو للاختصاص . أى : بسبب استغنائهم من الامور . خيالي .

(٤) كلمة " تدوين " سقطت من " ر " .

وهذا أوان الشروع فى الكلام على أبيات القصيدة ، قال الناظم رحمه الله :

(ص) سأحمد ربى طاعةً وتعبداً وأنظم عقداً فى العقيدة أوحدا

بداية الشرح

(ش) بدأ بحمد الله[1] للحديث الوارد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم)[2] والأجذم بجيم وذال معجمة معناه : مقطوع البركة . والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمه أم لا ، بخلاف الشكر ، فانه لا يكون الا فى مقابلة نعمه . وأيضا الحمد يتقيد باللسان ، والشكر قد يكون بالقلب أو الجوارح ، قال الله تعالى (.. اعملوا آل داود شكرا ...)[3] وقال الشاعر :

أفادتكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا[4]

---

(١) فى " ف " بحمد الله تعالى .

(٢) رواه أبو داود فى سننه فى أبواب الادب باب الهدى فى الكلام من طريق أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم " رقم الحديث ٤٨٤٠ فى ٤ — ٢٦١ ن: دار الفكر . راجعه وضبطه محمد محيى الدين عبد الحميد .
ورواه ابن ماجه فى سننه فى كتاب النكاح فى باب (١٩) خطبة النكاح تحت رقم ١٨٩٤ ١ — ٦١٠ بلفظ: كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد ، أقطع ن : دار احياء التراث العربى — حققه ورقم كتبه وابوابه محمد فؤاد عبد الباقى عام ١٣٩٥ — ١٩٧٥ .

(٣) قال تعالى : (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور) سورة سبأ الآية (١٣) .

(٤) أورده كل من ابن كثير فى تفسير: ١—٤١ ن: دار الأندلس ولم ينسبه لقائل معين، وأورده النسفى فى تفسيره : ١—٥ ن: دار الكتاب العربى بيروت ولم ينسبه لقائل معين .

وفى ادخال المصنف على فعل الحمد سين التنفيس المخصّصة / للفعل (٣/ب) بالاستقبال مناقشة من جهة أن القصد فى هذا المقام ايجاد الحمد ، لا الاخبار بأنه سيوجد ، اللهم الا أن يعتني به ، فيقال : قد تأتى السين للاستمرار لا الاستقبال كما ذكر ذلك فى مواضع منها : قوله تعالى : (سيقول السفهاء من الناس ...)[1] على أحد التفسيرين وإن أنكر بعضهم .

اثبات الشهادة والصفات

(ص): وأشهد أن الله لا رب غيره تعزز قدما بالبقا وتفردا
سميع بصير عالم متكلم قدير يعيد العالمين كما بدا
مريد أراد الكائنات لوقتها قديم فأنشا ما أراد وأوجدا

(ش): ثنى بكلمة الشهادة التى عليها بنى الاسلام وفيها النجاة فى الدارين لاشتمالها على التوحيد ، وهو أصل عظيم فى معرفة الله تعالى ولا مرتبة أعلى منه قال الله تعالى : (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم)[2] .

ثم ذكر الناظم لله تعالى صفات : منها البقاء[3] وهو صفة لله تعالى زائدة على

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٢ وتكملة الآية قوله تعالى: (ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) .

(٢) سورة البقرة الآية - ١٦٣ .

(٣) قال ابن تيمية بعد أن اورد أقوال المخالفين فى هذه المسألة : (وحقيقة الأمر: أن النزاع فى هذه المسألة اعتبارى لفظى ، كما بسط فى غير هذا الموضوع ، وهو متعلق بمسائل الصفات هل هى زائدة على الذات أم لا ؟ وحقيقة الأمر أن الذات ان أريد بها الذات الموجودة فى الخارج فتلك مستلزمة لصفاتها يمتنع وجودها بدون تلك الصفات ، واذا قدّر عدم اللازم لزم عدم الملزوم ، فلا يمكن فرض الذات الموجودة فى الخارج منفكة عن لوازمها حتى يقال هى زائدة أو ليست زائدة لكن يقدر ذلك تقديرا فى الذهن) من درء تعارض العقل والنقل لشيخ الاسلام ابن تيمية - ح محمد رشاد سالم ٢-٢٠-٢١ ن: جامعة الامام ط ١- ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ .
وأنظر لمزيد من الايضاح مجموع فتاوى ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن ابن قاسم وابنه محمد ٥-٦٣ ط:١ عام ١٣٩٨هـ ، ودرء التعارض ١٠-٢٣٢ .

ذاته أثبتها[1] الشيخ ابو الحسن الاشعرى[2] وأتباعه ،"[3] وان كان غيرهم قد نفاها" فالله تعالى باق ببقاء قائم بذاته كما فى سائر الصفات ، " والخلاف انما هو / فى كون البقاء صفة ثبوتية زائدة على الذات ، أما كونه تعالى باقيا فمحل وفاق"[4] بمعنى أنه واجب الوجود[5] فيما لا يزال ، ومنها السمع والبصر وهما صفتان أزليتان قائمتان بذاته تعالى مستعدتان لادراك المسموعات والمبصرات ادراكاً تاماً لا على طريق تأثر حاسّته ووصول هواء ، ومنها العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف المعلومات عند تعلّقها بها ، ومنها الكلام وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن — وسيأتى الكلام عليه مبسوطا ان شاء الله تعالى —[6] ، ومنها القدرة وهى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى

(٤/ أ)

---

(١) فى ف (كما قاله الشيخ) وانظر أصول الدين لعبد القاهر البغدادى ص ١٠٨ ن : دار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) هو أبو الحسن على بن اسماعيل بن أبى بشر بن اسحاق بن سالم ... ينتهى نسبه بابى موسى الأشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفى ٣٢٤ هـ وقيل عام ٣٣٦ هـ . أول ما نشأ كان معتزليا ثم ترك المعتزلة ، وجعل له مذهبا ورأيا مستقبلا — هو المذهب الأشعرى واليه تنسب الطائفة الأشعرية ، ثم ترك قوله الذى اتخذه الأشاعرة لهم مذهبا واتبع طريقة أهل السنة والجماعة . من أشهر كتبه : الابانة واللمع ومقالات الاسلاميين . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ١١ — ٣٤٦ — ٣٤٧ . ووفيات الاعيان : ٣ — ٢٨٤ — ٢٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٢ — ٢٤٥ — ٢٥٣ ، وشذرات الذهب : ٢ — ٣٠٣ — ٣٠٥ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من " ف " .

(٤) ما بين القوسين ساقط من " ف " .

(٥) يراد به الذات الواجبة بنفسها ، المبدعة لكل ما سواها ، وكذا يراد به الموجود بنفسه الذى لا يقبل العدم ، درء التعارض : ٣ — ١٨ .

(٦) انظر ذلك فى صفحة — (٦٥) .

" تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها[1] "[2] ، ومنها الارادة وهي صفة أزلية قائمـــة بذاته تعالى ، ترجح بعض المقدورات على بعض بالايجاد والتقديم والتأخـــير وهذه الصفات السبع ، قد وقع الخلاف في بعضها ، كما تقدمت الاشارة اليه فـــي الكلام على صفة البقـــاء[3] .

لكن ذهب / الشيخ أبو الحسن الأشعري وجمهور أهل السنة الى اثباتهـــا (٤ / ب) للحجج الدالة على ذلك ، كما بين في المبسوطات[4] ، قال الله تعالى (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)[5] وقال تعالى : (ليس كمثله شئ وهو السـميع البصـــير)[6] وقال تعالى : (والله بكل شئ عليم)[7] . وقال تعالى (... وكلم موسى تكليمـــا)[8]

---

(١) في " ف " المكنـــات .
(٢) ما بين القوسين ساقط من " ر " .
(٣) انظر صفحة (٣٨) .
(٤) أنظر في هذا اللمع لأبي الحسن الأشعري ١٧ – ٤٦ صححه وعلق عليــــــه د / حموده غرابه ، مطبعة مصر ١٩٥٥ م .
قلت : أبو الحسن الأشعري وجمهور أهل السنة يثبتون هذه السبع الصفـات وكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله من غيرها كالنزول والمجئ والغضب والرضا . . الخ الصفات ، وأنظر في هذا الموضوع الأبانة عن أصول الديانـــة لأبي الحسن الأشعري ٥ – ٢٠ ، و٤٩ – ٥٨ ، ن : جامعة الامام أما الكتـب التي ذكرت الأدلة على اثبات صفات الله غير ما تقدم فمنها كتاب التوحيـــد واثبات صفات الرب تأليف الحافظ امام الأئمة محمد بن اسحاق بن خزيمـــة وكتاب شرح العقيدة الواسطية ، وكتاب الأسماء والصفات لابي بكر البيهقـــي وغيرها كثير مما يوضح مذهب السلف ويذكر الصفات بأدلتها .
(٥) سورة الرحمن آية : ٢٧ .
(٦) سورة الشورى آية : ١١ واليك الآية كاملة : (فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله . . .) .
(٧) سورة النور آية : ٦٤ والآية كاملة هي قوله : (ألا ان لله ما في السـموات والأرض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم) .
(٨) سورة النساء الآية : ١٦٤ والآية كاملة هي قوله : (ورسلا قد قصصناهم عليـك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلّم الله موسى تكليما) .

وقال تعالى : (... ان الله على[1] كل شئ قدير ...[2]) وقال تعالى : (فعّال لما يريد)[3] .

ومن صفاته تعالى أيضا الحياة[4] : وهى عبارة عن صفة الله تعالى ، تقتضى صحة اتصافه بالعلم ، قال تعالى: (وعنت الوجوه للحى القيوم ...[5]) أى خضعت وكأن المصنف أهمل ذكرها لضيق النظم ولأن ثبوتها لازم من اثبات بقية الصفات المذكورة ، كالعلم والقدرة لتوقفهما على الحياة ، فعلم أن لله تعالى صفات ثمانية[6] جمعها بعضهم فى بيت مفرد فقال :

حياةٌ وعلمٌ قدرةٌ وارادةٌ كلامٌ وابصارٌ وسمعٌ مع البقا

---

(١) فى "ف" ان الله تعالى . وهو خطأ واضح .

(٢) سورة الطلاق الآية: ١٢ ، وهى قوله : (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد احاط بكل شئ علما) .

(٣) سورة البروج الآية : ١٦ .

(٤) ناقصة من "ف" .

(٥) سورة طه الآية: ١١١ وتكملة الآية قوله تعالى : (.. وقد خاب من حمل ظلما) .

(٦) الأشاعرة : يثبتون هذه الصفات فقط أما مذهب السلف الذى هو مذهب أهل السنة والجماعة فانه قائم على اثبات كل صفة وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ، ويثبتونها من غير تأويل عن ظاهرها ، ولا تشبيه بغيرها من المحسوسات ولا تعطيل ولا تحريف بل يمرون أحاديث الصفات كما جاءت وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فيما يلزم من أثبت سبع صفات ونفى الباقى : لا فرق بين ما نفيته وما أثبته ، بل القول فى أحدهما كالقول فى الآخر فان قلت : ان ارادته مثل ارادة المخلوقين فكذلك محبته ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل .
وان قلت : ان له ارادة تليق به ، كما أن للمخلوق ارادة تليق به .
قيل لك : وكذلك له محبة تليق به ، وللمخلوق محبة تليق به ، وله رضا وغضب يليق به ، وللمخلوق رضا وغضب يليق به ... ثم قال : فهذا المفرّق بين بعض الصفات وبعض يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته وهذه قاعدة عظيمة دلنا عليها شيخ الاسلام رحمه الله . مجموع الفتاوى ٣:١٧
بقى هنا ملاحظة أحببت أن أشير اليها وهى : أن المؤلف كثيرا ما يقول جمهور أهل السنة ، وهو يقصد بذلك الأشاعرة ،فهذا ليس على اطلاقه .

وقول الناظم : يعيد العالمين كما بدأ ، اشارة الى المعاد وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى[1] ومعنى أنشا : خلق .

(ص)/ الله على عرش السماء قد استوى ... وباين مخلوقاته وتوحدا (٥/ أ)

فلا جهة تحوى الاله ولا لـه ... مكان تعالى عنهما وتمجدا

اذ الكون مخلوق وربى خالق ... لقد كان قبل العرش رباً وسيدا — الإستواء

(ش) أشار بذلك الى معنى قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى)[2] والمراد بالعرش الجسم العظيم الذى فوق السموات . وليس المراد بالاستواء : معناه الحقيقى الذى هو الاستقرار والجلوس[3] ، لأن هذا من خواص الأجسام والله منزه عن ذلك بل اختلف أهل السنة فى معناه على قولين[4] :

---

(١) انظر صفحة (٨٣) .

(٢) سورة طه الآية : ٥ .

(٣) قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى جوابه عن سؤال هل الاستواء والنزول حقيقة .. ؟ فأجاب : الحمد لله رب العالمين القول فى الاستواء والنزول كالقول فى سائر الصفات التى وصف الله بها نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسول صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، فلا يجوز نفى صفات الله التى وصف بها نفسه ولا يجوز تمثيلها بصفات المخلوقين . مجموع الفتاوى ٥ـ١٩٤ـ١٩٥ وانظر ١٦ـ٤٠٠ـ٤٠١ من مجموع الفتاوى وعبارات السلف فى تفسير الاستواء أربع هى : استقر ، وعلا ، وارتفع ، وصعد . انظر شرح القصيدة النونية لابن القيم تأليف د / محمد خليل هراس مطبعة الامام بمصر جـ١ ـ ٢١٠ .

(٤) أهل السنة لم يختلفوا فى معناه كما أسلفت ، بل الذين اختلفوا فيه هم الأشاعرة ، وكما بينت سابقا أن المؤلف يطلق لفظ أهل السنة على الأشاعرة .

أحدهما : التأويل ، ونقل عن الأكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستيلاء[1] ويعود هذا المعنى الى القدرة . أى استولى على العرش الذى هو أعظم المخلوقات وبالاستيلاء عليه يكون مستوليا على الوجود بأسره ، تقول : استوى الأمر لزيد اذا كمل له وصار مستوليا عليه قال الشاعر:

قد استوى بشر[2] على العراق ... من غير سيف ودم مهراق[3]

والقول الثانى : أنَّا نفوض أمر معناه الى الله تعالى مع اعتقاد / أنه منزه (٥ / ب) عن الجهة متعال عن الجسمية ، وهذا الطريق اسلم ، لكن الأول[4] أحكم ، ويروى

---

(١) ليس الأمر كما أراد المؤلف فقد ذكر ابن تيمية فى ابطال الاستواء بمعنى الاستيلاء اثنى عشر وجها وذلك فى مجموع الفتاوى ٥—١٤٤—١٤٩ . وانظر فى ابطال الاستواء بمعنى الاستيلاء ، واثبات أن الله مستوى على عرشه من اثنين وأربعين وجها ذكرها ابن القيم فى الصواعق المرسلة: ٢—١٢٦ فما بعدها ، اختصار محمد بن الموصلى . ن : مكتبة الرياض .

(٢) هو : بشر بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أبو مروان الأموى القرشى ، اخو عبد الملك ، ولاه عبد الملك المصرين البصرة والكوفة سنة ٧٤ هـ وتوفى سنة ٧٥ هـ وهو أول أمير مات بالبصرة . أنظر ترجمته فى تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبى القاسم على بن الحسن الشافعى المتوفى ٥٧١ هـ ، هذبه عبد القادر بدران المتوفى ١٣٤٦ . ن: دار المسيرة بيروت ٣—٢٥١—٢٥٦ وخزانة الادب: ٤—١١٧ تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى ط. بولاق ١٢٩٩ هـ والمعارق لابن قتيبة —١٥٥ . ح محمد اسماعيل عبد الله الصاوى ط ٢—١٣٩٠—١٩٧٠م .

(٣) قال ابن القيم هذا البيت محرف وانما هو هكذا : بشر قد استولى على العراق هكذا . لو كان معروفا من قائل معروف فكيف وهو غير معروف فى شئ من دواوين العرب وأشعارهم التى يرجع اليها . مختصر الصواعق ٢ : ١٣٦ ومجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ١٦—٤٠٣—٤٠٤ .

(٤) بل طريقة السلف أسلم وأحكم ، وانظر فى رد هذه المقالة ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية فى مجموع الفتاوى ٥ : ٨—١٢ .

كل من الطريقين[1] عن الشيخ ابى الحسن الأشعرى[2] ويجرى هذا الخلاف فى جميع ما ورد من الآيات والأحاديث التى[3] يمتنع أجراؤها على ظواهرها[4] كقوله تعالى[5]: (... يد الله فوق أيديهم[6] ...) . (ويبقى وجه ربك[7] ...) فمن أول قال المراد باليد[8] القدرة وبالوجه الوجود[9] ونحو ذلك من التأويلات اللائقة بجلال الله تعالى ، الموافقة لما دلّت عليه الأدلة العقلية على ما ذكر فى كتب التفسير

---

(١) فى كل من " ف " و " ر " من هذين القولين . وهو الصواب لمناسبته لما سبق .

(٢) لعل هذا أثر عنه عندما كان على مذهب الأشاعرة والا فقوله فى الابانة هو: ان قال قائل : ما تقولون فى الاستواء ؟ قيل له . نقول : ان الله عز وجل مستو على عرشه كما قال " الرحمن على العرش استوى " سورة طه آية ٥ . ص٤٨

(٣) فى الاصل الذى وما اثبتناه هو الصواب من " ف " و " ر " .

(٤) بما أن المؤلف يقول بقول الأشاعرة فهو يرى أن يجرى التأويل أو التفويض فى جميع الصفات التى يرى أنه لا يمكن اجراؤها على ظواهرها ، وهذا خلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث يثبتون لله كل ما أثبته الله ورسوله وينفون عنه كل ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم . انظر شرح العقيدة الطحاوية تحقيق أحمد شاكر ١٦٢ ن مكتبة الرياض الحديثة والعقيدة الواسطية لشيخ الاسلام: ١١٦—١٢٤ الموجودة فى شرح العقيدة الواسطية تأليف د / محمد خليل هراس . ن: الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء .

(٥) لفظة " تعالى " سقطت من الاصل واثبتت فى كل من " ف " و " ر " .

(٦) سورة الفتح الآية : ١٠ . والآية كاملة هى قوله : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) .

(٧) سورة الرحمن الآية : ٢٧ وتكملة الآية قوله تعالى : (... ذو الجلال والاكرام) .

(٨) كلمة باليد ساقطة من " ف " .

(٩) هذا على مذهب الاشاعرة أما اهل السنة والجماعة فيثبتون لله يدا ووجها حقيقيا يليق بجلاله وعظمته ويصفون الله بما وصف به نفسه من غير تحريف ولا تأويل ولا تعطيل . . .

وشروح الحديث سلوكا للطريق الأحكم الموافق للوقف على قوله تعالى (... وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ...) [١].

وهذا هو مذهب الخلف [٢]، ومن لم يؤول قال يفوض [٣] علمها الى الله تعالى مع الجزم بالتنزيه والتقديس، واعتقاد عدم ارادة الظاهر [٤] جريا على الطريق الأسلم، وهذا هو مذهب أكثر السلف، ولهذا يقفون على قوله تعالى: (وما يعلم تأويله الا الله ...) ثم يبتدؤون (... والراسخون في العلم يقولون آمنا به ...).

وروى البيهقي بسنده أن رجلا جاء الى الامام مالك رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله "الرحمن/ على العرش استوى" كيف استوى؟ قال: فاطرق مالك (٦/أ) رأسه حتى علاه الرحضاء، ثم قال: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والايمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك الا مبتدعا. فأمر به أن

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٧ والآية كاملة هي قوله تعالى: (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب).

(٢) في "ف" نفوض.

(٣) والصحيح أن أهل السنة والجماعة يفوضون الكيفية ولا يفوضون العلم بدليل قول مالك بن أنس رضي الله عنه في الاستواء، الاستواء معلوم والكيف مجهول فهو أثبت العلم، وفوض الكيفية الى علم الله سبحانه.

(٤) كما اسلفت النقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية: أن جميع ما أخبر الله به عن نفسه أو أخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات فانه يحمل على حقيقته واعتقاد ما يليق بالله سبحانه من غير مشابهة ولا تأويل ولا تعطيل.

يخرج) ونقل نحو هذا الكلام عن غير الامام مالك رضى الله عنه[1] أيضا[2] [3] ، ومعنى قوله (الاستواء غير مجهول) انه غير مجهول الوجود لأن الله تعالى أخبر به وخبره صدق ، يقينا لا يجوز الشك فيه ، وروى فى بعض الالفاظ الاستواء معلوم ، ومعنى قوله : والكيف غير معقول أنه لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف ، وجحوده كفر ، لأنه رد لخبر[4] الله تعالى ولذلك ايضا كان الايمان به واجبا ، وأما كون السؤال عنه بدعة ، فلأنه سؤال عما لا سبيل الى علمه ، ولم يسبق ذلك فى زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا من بعده من أصحابه ونقل بعض فقهائنا أن امام الحرمين[5] كان يتأول أولا ، ثم رجع فى آخر أمره وحرم التأويل[6] ، ونقل اجماع السلف/ على منعه ، كما بيّن ذلك فى الرسالة (٦ / ب)

---

(١) ذكره البيهقى فى كتابه الاسماء والصفات: ٤٠٨ تصحيح وتعليق زاهد الكوثرى ن: مطبعة السعادة بمصر .

(٢) عبارة الترضى عن مالك سقطت من "ف" ومن "ر" .

(٣) نفس المصدر ٤٠٨ نقله أيضا عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن استاذ مالك بن أنس رضى الله عنهما .

(٤) فى الأصل : لأنه رد بخبر وهو خطأ وما اثبته هو الصواب حيث ورد فى كل من "ف" و "ر" .

(٥) هو : أبو المعالى عبد الملك بن أبى محمد عبد الله بن أبى يعقوب يوسف ابن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوينى الملقب بضياء الدين ، المعروف بامام الحرمين . ولد سنة ٤١٩ هـ ، وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨ هـ ذكر اصحاب التراجم من كتبه الارشاد ، والشامل ، والبرهان ، وغياث الأمم ، ونهاية المطلب فى دراية المذهب . انظر ترجمته فى وفيات الاعيان ٣ : ١٦٧ — ١٧٠ وشذرات الذهب — ٣ : ٣٥٨ — ٣٦٢ ، وطبقات الشافعية للسبكى — ٣ : ٢٤٩ — ٢٨٣ . ومرآة الجنان وعبرة اليقظان : تأليف أبو محمد عبد الله بن اسعد اليافعى المتوفى ٧٦٨ هـ — ٢ : ١٢١ — ١٢٤ ن: مؤسسة الأعلمى ببيروت عام ١٣٩٠ هـ — ١٩٧٠ م ط٢ .

(٦) ممن نقل هذا شارح الطحاوية ١٥٢ وكذا ابن تيمية فى بيان تلبيس الجهمية ٢ — ١٢٢ ط — ١ — مطابع الحكومة بالرياض ١٣٩١ هـ.

النظامية[1] ، وفي المسألة مباحث كثيرة مذكورة في المطولات .

ثم أشار الناظم الى تنزيه الله تعالى عما تدل عليه هذه الظواهر بقوله (وباين مخلوقاته ...) الى آخره ، فأفاد بذلك تنزيهه تعالى عن مشاركة مخلوقاته في الحقيقة عن الجهة والمكان ، فلهذا فرّع عليه قوله : فلا جهة تحوى الاله الى آخر البيت ، ثم علل ذلك بقوله : اذ الكون مخلوق الى آخره اشارة الى أحد الأدلة على ما ذكره ، وهو أن الله سبحانه[2] كان ولا عرش ولا جهة ولا مكان ولما خلق الخلق لم يحتج الى شئ من ذلك ، لامتناع انقلاب حقيقته تعالى[3] من الاستغناء الى الحاجة ، بل هو بالصفة التي لم يزل عليها ، وهذا المعنى مأخوذ من قوله (صلى الله عليه وسلم) : (كان الله ولم يكن شئ غيره)[4] وفي لفظ (معه) .

ومعنى قول الناظم : (تمجدا) اتخذ المجد وهو عند العرب الشرف الواسع ، والمراد هنا : شرف الذات والصفات ، وقد أطلق الناظم لفظ السيد

---

(١) راجع كلام الجويني في الرسالة النظامية :ح .د /أحمد حجازى السقا ن: مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩ — ٣٢-٣٣ . ولطول كلامه لم أرد أن أثقل به حاشية الكتاب .

(٢) في " ر" و "ف" سبحانه وتعالى .

(٣) لفظة تعالى سقطة من "ف" ومن " ر" .

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قول الله تعالى (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ...) من طريق عمران بن حصين رضي الله عنهما قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب ، فأتاه ناس من بني تميم فقال : اقبلوا البشرى يابني تميم ،قالوا : قد بشرتنا فاعطنا مرتين . ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال : اقبلوا البشرى ياأهل اليمن اذ لم يقبلها بنوتميم . قالوا : قبلنا يارسول الله ،قالوا : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال: كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وخلق السموات والارض) ٤-٧٢ . ن :المكتبة الاسلامية في استانبول .

على الله عز وجل حيث قال : (لقد كان قبل العرش ربا وسيدا) وذكره الشيخ سعد الدين التفتازاني[1] من اسماء الله تعالى الواردة / في السنة زيادة على (٧ / أ) التسعة والتسعين المشهورة[2]، لكن نقل القاضي عياض[3] عن الامام مالك[4] أنه كره الدعاء بسيدي[5] .

---

(١) هو : سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ، ولد عام ٧١٢هـ وتوفي عام ٧٩١ هـ له من الكتب شرح العقائد ، شرح الرسالة الشمسية رسالة الارشاد ، التلويح ، شرح الزنجاني ، واشرف المقاصد . انظر ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤—٣٥٠ ن: دار الجيل وشذرات الذهب ٦—٣١٩ — ٣٢٢ ، والبدر الطالع تأليف محمد بن علي الشوكاني ٢— ٣٠٣—٣٠٥ ط ١ ن : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٨هـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٣٩١— تأليف جلال الدين السيوطي ، ن : دار المعرفة لبنان .

(٢) لم أجد هذا النص .

(٣) هو : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي ، ولد سنة ٤٧٦ هـ — وتوفي ٥٤٤ هـ له من المصنفات : الشفا — مشارق الانوار على الصحيحين ، ترتيب المدارك في اصحاب الامام مالك . والاكمال والتنبيهات . انظر ترجمته في شذرات الذهب: ٤—١٣٨ ، ووفيات الاعيان ٣—٤٨٣—٤٨٥ وبغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس : ٤٢٥ ، تأليف أحمد بن عميرة الضبي — طبع بمدينة مجريط بمطابع روخس ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي ٢: ٤٣—٤٤ ن: شركة العلماء بمصر .

(٤) ستأتي الاحالة الى مصادر ترجمته في آخر الكتاب حيث ترجم له المؤلف صفحه (١٥١) .

(٥) لم اجد هذا النص في الشفاء ولا في ترتيب المدارك ، لكن ذكره النووي في شرحه على مسلم : ١٥—١٦ ن دار الفكر- ١٤٠١هـ — ١٩٨١ م . وأورده أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني في كتابه الجامع ١٢٥ ، حققه محمد أبو الأجفان ، وعثمان بطيخ ن مؤسسة الرسالة ط/ ١ — ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢م وذكره ابو نعيم في الحلية : ٦ — ٣٢٠ : ن:دار الكتاب العربي بيروت .

وحكى القرطبي[1] في كونه من أسماء الله تعالى خلافا[2]، فعلى تقدير ثبوت هذا الاسم وغيره مما زاد على التسعة والتسعين يجاب عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة[3]) بأوجه ذكرها[4] الشيخ سعد الدين وغيره منها[5] ان التنصيص على اسم العدد ربما لايكون

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي ذكروا له من الكتب التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، والمقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى توجد منه نسختان خطيتان في السليمانية بالاضافة الى تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) توفي عام ٦٧١هـ. انظر ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي ٩٢ ح : علي محمد عمر. ن : مكتبة وهبة، وشذرات الذهب : ٥-٣٣٥ . وطبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ٢-٦٥-٦٦ح : علي محمد عمر - ن : مكتبة وهبة، والوافي بالوفيات : تأليف صلاح الدين بن أبيك الصفدي : ٢ - ١٢٢ - ١٢٣ طبعة استانبول عام ١٩٤٩م.

(٢) ذكر القرطبي في تفسيره عند الكلام على آية (ولله الأسماء الحسنى ...) قوله بيّنا ذلك في كتابنا المقصد الأسنى في شرح الأسماء . وبالوقوف على كتابه المذكور في مكتبة السليمانية لم أجده ذكر الخلاف عند ما أورد اسم السيد على أنه من أسماء الله ، بل أورد الخلاف في معنى السيد ، ولضيق الوقت لم أتمكن من البحث في الكتاب عن محل الخلاف . انظر ماسبق في مخطوط : شرح أسماء الله الحسنى : تأليف الامام القرطبي تحت رقم ١٠٢٤ ورقة ١٠٣ ب فما بعدها .

(٣) متفق عليه رواه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد باب (١٢) ان لله مائة اسم الا واحد " بلفظ : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة) ٨ - ١٦٩ ، ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء في باب أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها تحت رقم ٢٦٧٧ ج ٤ - ٢٠٦٣ - ح محمد فؤاد عبد الباقي ن : دار احياء التراث العربي .

(٤) لم أجده في كتابه شرح العلامة .

(٥) انظر (لوامع البيّنات شرح أسماء الله تعالى والصفات) لفخر الدين الرازي حيث ذكر هناك وجهين للزيادة على الأسماء التسعة والتسعين - ٧٤ . مراجعة طه عبد الرؤوف ، ن : مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م . وكذلك فتح الباري شرح صحيح البخاري ١١-٢٢٠-٢٢١ فما بعدها . تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، ن : رئاسة البحوث العلمية والافتاء .

لنفى الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة . وقد نقل الشيخ محى الدين النووى[1] : (اتفاق العلماء[2] على أن لا حصر فى هذا الحديث لأسمائه تعالى وانما المقصود: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الحصر فيها[3]) .

(ص) ولا حلّ فى شئ تعالى ولم يزلْ   غنيا حميدا دائم العز سرمدا
وليس كمثل الله شئ ولا لـه   شبيه تعالى ربنا أن يحددا

(ش) يعنى مما يجب تنزيه الله تعالى[4] عنه ،الحلول فى شئ من الأشياء / والحلول هو الحصول على سبيل التبعية ، فلو كان الله تعالى حالا فى شئ لكان مفتقرا الى ذلك الشئ ضرورة افتقار الحالّ الى المحلّ ، والله تعالى منزه عن الافتقار والحاجة ،لأن ذلك ينافى كونه واجبا لذاته ، فلذلك عقبه الناظم بقوله (... ولم يزل غنيا ...) الى آخره . والسَّرْمَد : الدائم . ثم أتى الناظم بكلام جامع للتنزيهات فقال (وليس كمثل الله شئ ولا له شبيه) الى آخره .

(٧/ ب)

---

(١) هو : شيخ الاسلام أبو زكريا : يحيى بن شرف بن مرى الحزامى الحورانى النووى ولد سنة ٦٣١هـ ، وتوفى فى رجب ٦٧٦هـ ،له من المصنفات ، شرح صحيح مسلم ، ورياض الصالحين ، الاذكار ، المجموع ، الأربعين ، تحرير الالفاظ . انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ تأليف الحافظ ابى عبدالله الذهبى ٤ــ١٤٧٠ــ١٤٧٤ ــ وشذرات الذهب: ٥ ــ ٣٥٤ ــ ٣٥٦ ، وطبقات الشافعية للسبكى : ٥ــ١٦٥ــ١٦٨ والنجوم الزاهرة تأليف جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكى : ٧ــ٢٧٨ طبع وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر .

(٢) فى " ف" الأصحاب وهو خطأ حيث يخالف نص النووى وكذا الاصل .

(٣) انظر شرح النووى على مسلم ١٧ــ٥ مع اختلاف طفيف فى آخر هذا النص حيث فى شرح مسلم : باحصائها لا الاخبار بحصر الأسماء ...) .

(٤) كلمة تعالى ساقطة من " ر " .

والفرق بين المثل والشبه : أن المثل هو المشارك فى الماهية كزيد وعمر ، فانهما مشتركان فى ماهية الانسان .

والشبه : هو المشارك فى الكيف ، كالانسان الاسود ، والفرس الأسود ، المتشاركين فى اللون ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وفى الكاف الداخلة على لفظ المثل فى قول الناظم" وليس كمثل الله شئ" كلام ذكروه فى قول الله تعالى : (... ليس كمثله شئ[1] ...) فمنهم من جعلها صلة لتمام الكلام يبدأ بها ، ومنهم من قال : ليس صلة . وهو الأحسن .

لكن الأول هو المشهور[2] . وبيان ذلك فى الكتب المبسوطة مذكور[3] .

(ص) ولا عين فى الدنيا تراه لقوله سوى المصطفى اذا كان بالقرب أفردا (٨/ أ)

/ ثم أشار بذلك الى مسألة رؤية الله تعالى فى الدنيا بالأبصار فى حالة الرؤية اليقظة ، وفيها قولان للشيخ أبى الحسن الأشعرى[4] حكاهما[5] القشيرى[6] أحدهما : الجواز ولهذا اختلفت[7] الصحابة .

---

(١) سورة الشورى آية ١١ والآية كاملة هى قوله تعالى : (فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير).

(٢) فى "ف" و "ر" وان كان أشهر .

(٣) فى "ف" و "ر" مذكور فى الكتب المبسوطة ، ومن هذه الكتب التى ذكرت ذلك فتح القدير تأليف محمد بن على الشوكانى ٤—٥٢٨ ن: دار الفكر .
وزاد المسير فى علم التفسير تأليف ابن الجوزى ٧—٢٧٦ ، ن: المكتب الاسلامى ط/ ١ عام ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م .

(٤) تقدمت ترجمته فى ( ) .

(٥) حكاهما فى الرسالة تأليف أبى القاسم القشيرى ٢—٦٦٦ ، ح : د /عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ن: دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

(٦) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى ، ولد سنة ٣٧٦ هـ ، وتوفى سنة ٤٦٥ هـ . له من الكتب: الرسالة، التحبير فى التذكير ، وآداب الصوفية ، وعيون الأجوبة فى اصول الاسئلة ، وأحكام السماع . أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١١—٨٣ ، ووفيات الاعيان : ٣ — ٢٠٥—٢٠٨ ، وطبقات الشافعية للسبكى ٣—٢٤٣—٢٤٨ . وطبقات المفسرين للسيوطى ٧٣—٧٤ .

(٧) فى "ف" اختلف .

(رضى الله عنهم)[١] ، فى روءية النبى (صلى الله عليه وسلم) ليلة المعراج ، وهو دليل الجواز ،اذ المحال لا يختلف فيه .

والثانى : المنع . قال القشيرى وغيره : وهو المذهب الصحيح لقوله تعالى (لا تدركه الابصار ...)[٢] فان الجمهور حملوه على الدنيا جمعا بينه وبين الأدلة الدالة على الروءية فى الآخرة كما سيأتى.[٣] واختلاف الصحابة (رضى الله عنهم) انما كان فى روءية النبى (صلى الله عليه وسلم) . وليس الكلام فيها . فقول الناظم : (ولا عين فى الدنيا تراه ...) يحتمل أن يريد به نفى الوقوع مع ثبوت الامكان ، فيكون موافقا للقول الأول ، "ويحتمل أن يريد به[٤] نفى الجواز ، فيكون موافقا للقول " الثانى . ثم استثنى الناظم من ذلك سيدنا محمد رسول الله (صلى اللله عليه وسلم) بقوله : (سوى المصطفى) . يعنى[٥] : فانه رآى الله سبحانه / وتعالى ليلة المعراج . (٨/ب)

وقد اختلفت الصحابة فى ذلك كما تقدم[٦] قريبا ، فأنكرت عائشة[٧] (رضى الله عنها) أنه رآه بالعين ، وقالت : (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد كذب). وقالت لمن سألها عن ذلك : (لقد قف شعرى مما قلت ثم قرأت (لا تدركه

---

(١) كلمة رضى الله عنهم سقطت من " ر " .
(٢) سورة الأنعام ـ آية ١٠٣ ، وتكلمة الآية (... وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وفى نسخة " ر " اضافة (وهو يدرك الأبصار) .
(٣) انظر ذلك فى صفحة (٦٠)
(٤) لفظه به ساقطه من " ف " و " ر "
(٥) كلمة يعنى ساقطة من " ف "
(٦) انظر صفحة (٥٠)
(٧) هى أم المؤمنين وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى أشهر من أن أترجم لها لكن انظر ترجمتها فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢-٣٧٤ ، ن:

الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) [1] " فقولها : لقد قف شعري [2] معناه قام شعري من الفزع لكوني سمعت مالا ينبغي أن يقال ، وهي كلمة تقولها العرب عند انكار الشيء .

وقال جماعة : بقول عائشة [3] (رضي الله عنها) . ووردت أحاديث تدل على أن الرؤية انما كانت بالقلب [4] .

= دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٦هـ. وصفوة الصفوة لابن الجوزي ٢ : ١٩ - ٥ . طبع حيدر أباد ، الهند عام ١٣٨٩هـ. وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم - ٢ : ٤٣ - ٥٠ ، والمعارف لابن قتيبه ٥٩ .

(١) الآية رقم ١٠٣ من سورة الأنعام وكلام عائشة رواه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير في تفسير سورة النجم بلفظ : عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها : يا أمتاه هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قلت ، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب ، من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ثم قرأت : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وماكان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) ومن حدثك أنه يعلم مافي غد فقد كذب ، ثم قرأت (وماتدري نفس ماذا تكسب غدا) ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم ثم قرأت : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك .....) ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين) صحيح البخاري ٦ - ٥٠ ، ورواه مسلم في كتاب الايمان تحت رقم ٢٨٧ - ٢٨٩ . ١-١٥٩-١٦٠ ، ورواه أحمد في مسنده ٦ - ٤٩ - ٥٠ .

(٢) مابين علامتي التنصيص ساقط من " ف " .

(٣) ممن قال بقولها ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما . انظر شرح الطحاوية ١٣٧ - وفتح الباري ٨ - ٦٠٨ .

(٤) انظر مسلم كتاب الايمان باب (٧٧) معنى قول الله عز وجل :" ولقد رآه نزلة أخرى " : ١ - ١٥٨ رقم الحديث ٢٨٤ ، ورواه أحمد في مسنده : ١ - ٢٢٣ .

وذهب آخرون الى : أن الرؤية كانت بالبصر ، وممن قال به ابن عباس (رضى الله عنهما) كما صحت به الرواية عنه .

قال فى شرح مسلم : (فيجب المصير الى اثباتها) وبسط ذلك[1] ، وعلى هذا المذهب جرى الناظم ، وعقّبه بقوله : (... اذ كان بالقرب أفردا) .
وليس المراد به قرب مكان ، وانما المراد بقربه من الله عظم منزلته وتشريف مرتبته[2] / وسيأتى الكلام على الاسراء زيادة على ذلك ان شاء الله تعالى[3] . (٩ / أ)

(ص) ومن قال فى الدنيا يراه بعينه ... فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها ... وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا
وذلك ممن قال فيه الهنا ... يرى وجهه يوم القيامة أسودا

(ش) أنكر الناظم على من ادّعى أنه رأى الله تعالى بعينه فى الدنيا[4] ، وقد نقل جماعة الاجماع على أنها لاتحصل للأولياء فى الدنيا ،قال الشيخان :

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووى ٣ — ٥ ، وبسط ذلك فقال : واذا صحت الروايات عن ابن عباس فى اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل ، ويؤخذ بالظن ، وانما يتلقى بالسماع ، ولايستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم فى هذه المسألة بالظن والاجتهاد .

(٢) فى الأصل رؤيته وفى" ف " و " ر " رتبته ولعل ما أثبته هو الصواب ثم ان المؤلف أوّل حديث القرب فرارا من وصف الجهة والمكان ، لكن بما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر به فانه يجب حمله على أنه قرب حقيقى دون أن نعتقد أن له مكانا يحيط به ، أما كيفيته فهو من التكييف الذى نهينا عنه واختصه الله بعلمه فلاداعى لطلبه ولا مبرر لتأويله .

(٣) انظر صفحة (١٠٧)

(٤) فى " ف " و " ر " فى الدنيا بعينه .

أبو عمرو ابن الصلاح[1] وأبو شامة[2] : (انه لا يصدق مدعي الرؤية في الدنيا يقظة فانه شيئا منع منه كليم الله موسى صلى الله عليه وسلم . واختلف في حصوله لنبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كيف يسمح به لمن لا يصل الى مقامهما هذا مع قولـــه (تعالى[3]) : (لا تدركه الأبصار ...)[4] ؟ فان الجمهور حملوه علـــى الدنيا كما سبق[5] هذا في وقوعــه .

---

(١) هو : تقي الدين أبو عمر عثمان ابن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمـــان ابن موسى الشهـــر زوري الكردي ، ولد عام ٥٧٧ هـ . وتوفي عام ٦٤٣ هـ . لـه من المصنفات : كتاب علوم الحديث ، مشكل الوسيط ، أدب المفتي والمستفتي وطبقات الشافعية وكتاب الفتاوى . وقال صاحب الشذرات : اذا أطلـــق الشيخ في علماء الحديث فالمراد به هو . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤ - ١٤٣٠ - ووفيات الأعيان ٣ - ٢٤٣ - ٢٤٥ وشذرات الذهـــب ٥ - ٢٢١ - ٢٢٢ . وطبقات الشافعية للسبكي : ٥ - ١٣٧ - ١٤٢ .

(٢) هو : شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ، ولد عام ٥٩٩ هـ . وتوفي عام ٦٦٥ هـ . له من المصنفات : ضـــوء الساري الى معرفة رؤية الباري ، والباعث على انكار البدع والحـــوادث ومختصر تاريخ دمشق ، الروضتين في أخبار الدولتين ، كتاب الذيل . انظـر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤ - ١٤٦٠ - ١٤٦٢ . وطبقات الشافعيـــة للسبكي ٥ - ٦١ - ٦٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي : ٢٩٧ ، الشـــذرات ٥ - ٣١٨ - ٣١٩ .
وفي نسخة " ر " أبو اسامه وهو خطأ اذ كل من أورد هذا القول نسبه ابي شامه وابن الصلاح .

(٣) كلمة تعالى سقطت في الأصل وأثبتها من " ر " .

(٤) سورة الأنعام - آية ١٠٣ ، وتكملتها قوله تعالى : (وهو يدرك الأبصـار وهو اللطيف الخبير) . لم أجد هذا النص في كتب ابن الصلاح ولم أعثـر على مخطوطات لأبي شامة لكن نقله عنهما السفاريني في لوامع الأنـــوار البهية وسواطع الأسـرار الأثرية لشرح الدرة المضيـة في عقد الفرقـــة المرضية . في ٢ : ٢٨٥ ، ن: مطابع دار الأصفهاني بجده عام ١٣٨٠ هـ وكذا أورده ملا على القاري في شرحه للفقه الأكبر ١١٣ طبعة دار الكتب بمصـــر عام ١٣٢٧ هـ .

(٥) انظـر صفحـــة : (٥١)

وأما جوازه : ففيه خلاف سبق بيانه قريبا[١] ، وعن الامام مالك[٢] رضي الله عنه[٣] أنه قال : (انما لم ير في الدنيا لأنه باق ، ولا يرى الباقي بالفاني ،فاذا كان يوم القيامة ورزقوا أبصارا باقية روئ الباقي بالباقي[٤]) . وهو كلام/حسن (٩/ب) وقد نسب الناظم مدعي الروئية في الدنيا بالبصر الى الزندقة ومخالفة كتب الله والرسل ، وغير ذلك[٥] ، وهذا يحتاج الى نقل يساعده ،فان باب التكفير باب

---

(١) انظر صفحة (٥٠)

(٢) في الأصل ملك

(٣) رأيت أن أوجل الاحالة الى مصادر ترجمته الى آخر الكتاب حتى احيل اليها عندما ترجم له المؤلف .

(٤) نقل هذا القول عن الامام مالك رضي الله عنه القاضي عياض في كتابه : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك . وان كان في النقل اختلاف طفيف لا يغير المعنى : ١ - ١٧٢ - ١٧٣ ،ح : أحمد بكير محمود ، ن : دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٧هـ-١٩٦٧ . وكذلك ذكر هذا القول عن الامام مالك ابن حجر في الفتح جـ ٨ - ٦٠٨ وذكره القاضي عياض في كتابه : الشفا بتعريف حقوق المصطفى- ١ - ١٦٢ وأكاد أجزم أن المؤلف نقل هذا النص من الشفا حيث قال القاضي عياض بعد أن أورده وهذا كلام حسن وكذلك قال المؤلف بعد أن أورده - الطبعة العثمانية عام ١٣١٢هـ.

(٥) وقع في " ف " زيادة على ما ورد في الأصل وفي "ر" فتكون العبارة كالتالي : مما وغير ذلك مما صرح به الكواشي في تفسيره في سورة النجم في الكلام على الاسراء أن معتقد روئية الله تعالى هنا بالعين لغير النبي صلى الله عليه وسلم غير مسلم وهذا يحتاج ....."
والكواشي هذا هو : أحمد بن يوسف بن رافع الشيباني ، موفق الدين أبو العباس المعروف بالكواشي ، ولد عام ٥٩١هـ. ذكروا له من الكتب التفسير الكبير ولخصه في مجلد واحد سماه التلخيص ،وكتاب. كشف الحقائق . انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي : ٥-١٨ وشذرات الذهب : ٥ - ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وبغية الوعاة للسيوطي: ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ .

صعب لصعوبة الغلط فيه ،فان ادخال كافر فى الملة واخراج مسلم عنها عظيم فى الدين ، ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضى عياض (الخطأ فى[1] ترك ألف كافر أهون من الخطأ فى سفك محجمه من دم مسلم واحد ،وقد قال صلى الله عليه وسلم[2] فاذا قالوها يعنى الشهادة عصموا منّى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله[3] ، فالعصمة مقطوع بها من الشهادة ، ولا ترتفع [ويستباح خلافها[4]] الا بقاطع[5]) . *وقد ذكر هذه المسألة الشيخ أبوبكر الكلاباذى[6] فى كتابه

= أما كتابه التفسير فلم أعثر عليه مطبوعا أو مخطوطا لكن هذا النص ذكره ملا علا القارى فى كتابه شرح الفقه الأكبر : ١١٣ .

وراجع فى هذه القضية ابن تيميه فى مجموع الفتاوى ٣-٣٨٩ حيث يرى أن مدعى الروئية بعينه فى الدنيا مخالف للكتاب والسنه والاجماع ويستتاب فان تاب والا قتل .

(١) فى الأصل الخطر وما أثبته من الشفاء .

(٢) فى الأصل قال عليه الصلاة والسلام واذا وما أثبته من الشفاء .

(٣) رواه مسلم فى كتاب الايمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ... بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله . فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها . وحسابهم على الله . رقم الحديث ٣٥ جـ ١ : ٢ ٥-٣ ٥ ورواه البخارى فى كتاب الايمان باب ١٧ فان تابوا وأقاموا الصلاة فخلوا سبيلهم ١-١١-١٢ ، ورواه الترمذى فى أبواب الايمان ٤-١١٧ رقم الحديث ٢٧٣٣ ن دار الفكر بيروت ح : عبد الرحمن محمد عثمان . ورواه أحمد فى مسنده ٥-٢٤٥-٢٤٦ ن:المكتب الاسلامى ورواه ابن ماجه فى كتاب الفتن الباب الأول ٢-١٢٩٥ رقم الحديث ٣٩٢٧ . ورواه النسائى فى كتاب الجهاد ٦-٦ ن: دار الفكر ط ١- ١٣٤٨ ١٩٣٠م .

(٤) مابين القوسين من الشفاء وأثبته حتى يستقيم الكلام .

(٥) الشفاء ٢-٢٦٤ ولم يسم القاضى عياض من نقل عنه بل قال بعد أن أورد قول الامام مالك وقول أبى الحسن الأشعرى وقال غيرهما من المحققين .

* - مابين النجمتين حصل فيه فى نسخه " ف " تقديم وتأخير أخل بالمعنى وما أثبته اتفقت عليه " ر " مع الأصل .

(٦) هو محمد بن أبى اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكلاباذى ، تاج الاسلام أبو بكر البخارى ، توفى عام ٣٨٤هـ. له من الكتب التعرف لمذهب أهل =

التعرف ولم ينسب مدّعي الرؤية في الدنيا الى الكفر غير أنه قال : (لا نعلم أحدا من المشائخ ادعاها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن واحد منهم الا طائفة لم يعرفوا بأعيانهم ... ثم نقل أن المشائخ أطبقوا / على تضليل مدعيها وتكذيبه (١٠ / أ) وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل[1] وزعموا أن من ادعى ذلك لم يعرف الله تعالى[2]) .

وأقره الشيخ علاء الدين القونوي[3] في شرحه على ذلك وقال : (وان صح عن أحد من المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تأويله ، وذلك لأن عَلِيَّاتِ الأحوال تجعل الغائب كالشاهد ، حتى اذا كثر اشتغال السر بشيء واستحضاره له يصير كأنه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل أحد)[4] وعلى هذا يحمل مانقل عن ابن عمر رضي الله عنهما

= التصوف وفصل الخطاب ، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، وأمالي الحديث ، والاشفاع والأوتار. انظر الفوائد البهية ١٦١ تأليف أبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي ط ١ ـ مطبعة السعادة بمصر ـــ وتاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قطلوبغا : ٨٧ طبع ونشر : مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٢م.

(١) ممن صنف في ذلك أبو سعيد الخراز والجنيد . انظر التعرف لمذهب أهل التصوف تأليف أبي بكر محمد الكلاباذي ٤٤ ح : د / عبد الحليم محمود و : طه عبد الباقي سرور . طبع بدار الكتب العربية ـ نشره عيسى البابي الحلبي بالقاهرة عام ١٣٨٠هـ. — ١٩٦٠م.

(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف ٤٤ .

(٣) هو : علاء الدين : علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي ، ولد سنة ٦٦٨هـ بقونية ، وتوفي سنة ٧٢٩هـ. من كتبه مختصر المنهاج للحليمي ، والتصرف في شرح التعرف في التصوف ، شرح على الحاوي الصغير. انظر ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣ - ٢٤ - ٢٨ - والبدر الطالع للشوكاني ١-٤٣٩-٤٤١ . وشذرات الذهب: ٦- ٩٠ - ٩١ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٤) لم أعثر على كتاب القونوي " التصرف " مخطوطا ولا مطبوعا لكن نقل هذا النص ملا على القاري في كتابه شرح الفقه الأكبر ١١٢ .

أنه كان يطوف حول البيت فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضى اللـه عنه . فقال : كنا نتراءى الله فى ذلك المكان[١] . وهذا يدل على أنه قد يتفق ذلك فى زمان دون زمان ، ومكان دون مكان . وساق القونوى فى هذا المقام قول أهل المعانى فى وجه الالتفات عن الغيبه الى الخطاب فى قوله تعالى : (مالك يوم الدين ، اياك نعبد) ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر الى آخر ما ذكروه ، وهذا ملخص كلام التعرف وشرحه وليس فيه تصريح بالتكفير بل رأيت / فى (١٠ / ب) الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين السبكى[٢] فى ضمن حكاية[٣] تشتمل على تحقيق التجلى كلاما يتعلق بمسألتنا هذه .

حكى الشيخ تاج الدين أنه وقع بينه وبين الشيخ العارف قطب الدين الأردبيلى[٤] وحاصله أن الشيخ قطب الدين قال فى الفرق بين روءية الله تعالى بالبصر فى الدنيا ، وبين الروءية فى الآخرة : (أنه معلوم الوقوع للموءمنين[٥] ، وفى

---

(١) نقل هذا الأثر شيخ الاسلام فى مجموع الفتاوى فقال : والمشاهدات التى قد تحصل لبعض العارفين فى اليقظة كقول ابن عمر لابن الزبير لما خطب اليه ابنته فى الطواف : أتحدثنى فى النساء ونحن نتراءى الله عز وجل فى طوافنا ؟ ! وأمثال ذلك ، انما يتعلق بالمثال العلمى المشهود لكن روءية النبى صلى الله عليه وسلم . . مخصوص بما لم يشركه فيه غيره : ٥-١ ٢٥٠ .

(٢) هو : عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى ، أبو نصر تاج الدين ، ولد سنة ٧٢٧ هـ . وتوفى ٧٧١ هـ . له من الكتب . طبقات الشافعية ، وطبقات الفقهاء ، وجمع الجوامع ، والتوشيح على التنبيه والتصحيح . انظر ترجمته فى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢ : ٤٢٥ - ٤٢٨ . وشذرات الذهب ٦ : ٢٢١ - ٢٢٢ ، والنجوم الزاهرة : ١١ - ١٠٨ - ١٠٩ ، والبدر الطالع : ١ - ٤١٠ - ٤١١ .

(٣) تركت نقل هذه الحكاية لطولها لكن لزيادة الاطلاع راجع : طبقات الشافعية للسبكى . ٢ : ٣١١ - ٣١٢ الطبعة الحلبية ١ .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) فى الطبقات للموءمنين كلهم .

الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبى صلى الله عليه وسلم ولبعض ذوى المقامات العليه)(١)
هذه عبارته . ذكر ذلك فى ترجمة الشيخ أبى تراب النَّخْشَبى(٢) .

وحينئذ فالاقدام على التكفير بدعوى الرؤية صعب . نعم قال الكواشى(٣) فى تفسيره فى سورة النجم : (ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم)(٤).

وقال الشيخ جمال الدين(٥) فى كتابه الأنوار فى فقه امامنا الشافعى رضى الله عنه : (ولو قال انى أرى الله عيانا فى الدنيا ويكلمنى شفاها كفر)(٦) .انتهى هذا مايسره الله تعالى فى هذا البحث(٧) والله أعلم بالصواب .*

---

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكى : ٢ - ٣١٣ ط ١ - مطبعة الحلبى .

(٢) هو : أبو تراب : عسكر بن الحصين ، وقيل عسكر بن محمد بن الحسين النّخشبى ، توفى عام ٢٤٥ انظر ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ١٤٦ - ١٥١ . ح . نور الدين شرّيبه ن : مكتبة الخانجي - القاهرة ومكتبة الهلال بيروت ، والمكتب العربى بالكويت . وحلية الأولياء ١٠ - ٤٥ - ٥١ وتاريخ بغداد : ١٢ - ٣١٥ - ٣١٧ - وطبقات الشافعية للسبكى : ٢ - ٣٠٦ - ٣١٥ .

(٣) سبقت ترجمته فى هامش صفحة (٥٥)

(٤) سبق احالة هذا النقل فى صفحة (٥٥)

(٥) لم أجد له ترجمة الا فى كشف الظنون : ١ - ١٩٥ فقال هو جمال الدين بن يوسف بن ابراهيم الاردبيلى المتوفى سنة ٧٩٩هـ. ووقع فى الأصل قطب الدين وما أثبته من " ر " ، حيث أن صاحب كتاب الأنوار هو جمال الدين .

(٦) كتاب الأنوار لأعمال الأبرار : ٢ - ٤٨٩ تأليف جمال الدين يوسف الأردبيلى . ن: مؤسسة الحلبى وشركاه ١٣٩٠هـ. — ١٩٧٠م.

(٧) فى " ر " المبحث .

* مابين النجمتين حصل فيه تقديم وتأخير أخل بالمعنى فى" ف " واتفقت " ر " مع الأصل .

ولكن يراه في الجنان عباده   كما صح في الأخبار نرويه مسندا

/ قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين الله تعالى في الدار الآخـــرة .   (١١ / أ)

أما الكتاب : فقوله[1] تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة)[2] .

وأما السنة : فكقوله[3] (صلى الله عليه وسلم) : (انكم سترون ربكم ، كمـــا ترون القمر ليلة البدر)[4] رواه جماعة من الصحابة ، والمراد بهذه الرؤية أنـــه تعالى ينكشف لعباده المؤمنين في الآخرة انكشاف البدر المرئي ، بمعنى : أنه يحصل لنا علم بذاته تعالى ، نسبه[5] ذلك العلم الى العلم الحاصل لنا[6] ، نسبة العلم بالبدر المرئي بعد رؤيته الى العلم به قبل رؤيته من غير ارتســـــام أو اتصال شعاع به ، ومن غير مواجهة لاستحالة هذه الأمور في حق اللـــه

---

(١) في " ف" فلقوله وفي " ر" فكقوله .

(٢) سورة القيامة . الآية ٢٢ - ٢٣ .

(٣) في " ف" فقـوله .

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب المواقيت باب (١٦) فضل صـــــلاة العصر من طريق قيس عن جرير قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وســـلم فنظر الى القمر ليلة - يعني البدر - فقال : (انكم سترون ربكم كما تـــرون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم أن لا تغلبوا على صـــلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ : "وسبح بحمد ربك قبـــل طلوع الشمس وقبل الغروب " ١-١٣٨-١٣٩ .
وروراه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ، باب : فضل صلاتي الصبــح والعصر ١-٤٣٩ تحت رقم ٢١١ مع اختلاف يسير في اللفظ .
ورواه ابن ماجه في المقدمة باب (١٣) فيما أنكرت الجهمية ١-٦٣ تحــت رقم ٦٣ . ورواه أحمد في مسند ١- ١٦ بروايات مختلفة .

(٥) في الأصل يشبه ، ولعل ما اثبتناه هو الصواب من "ف" و " ر" .

(٦) في " ف " و " ر" لنا لأن .

تعالى[1] . والتشبيه[2] الواقع فى الحديث المذكور[3] ليقين الرؤية لا للمرئى تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

وانما خصصنا الرؤية بالمؤمنين[4] ، لأن الصحيح أن الكفار[5] لا يرونه لقوله تعالى : (كلا انهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون[6]) . ولقوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ...[7]) قال الجمهور المراد بالحسنى : الجنة

---

(١) وايضاح لهذا الكلام وبيان الحق فيه أذكر كلام شارح الطحاوية حيث قال "وليس تشبيه رؤيته الله تعالى برؤية الشمس والقمر تشبيها لله ، بل هو تشبيه الرؤية بالرؤية ، لا تشبيه المرئى بالمرئى ، ولكن فيه دليل على علو الله على خلقه ، والا فهل تعقل رؤية بلا مقابلة؟ ومن قال : يُرى لا فى جهة - فليراجع عقله - ... والا فاذا قال يرى لا أمام الرائى ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته -: ردّ عليه كل من سمعه بفطرته السليمة) ١٣٥ .

(٢) فى " ف" و " ر" فالتشبيه .

(٣) فى" ف" زيادة فتكون العبارة كالتالى : الحديث المذكور برؤية القمر ليقين .

(٤) فى" ر" بالرؤية .

(٥) قال شيخ الاسلام ابن تيمية والأقوال فى رؤية الكفار هى :
احدها : ان الكفار لا يرون ربهم بحال ، لا المُظهر للكفر ولا المسرُله وهذا قول أكثر العلماء المتأخرين وعليه يدل عموم كلام المتقدمين ، وعليه جمهور اصحاب الامام أحمد وغيرهم .
الثانى : أنه يراه من أظهر التوحيد من مؤمنى هذه الأمة ومنافقيها وغبرات من أهل الكتاب .
الثالث : ان الكفار يرونه رؤية تعريف وتعذيب ... ثم يحتجب عنهم ليعظم عذابهم ويشتد عقابهم مجموع الفتاوى ٦ : ٤٨٧-٤٨٨ .

(٦) سورة المطففين آية ١٥ .

(٧) سورة يونس آية ٢٦ وتكملة الآية : (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

وبالزيادة / الرؤية ، كما رواه مسلم مرفوعا[1] . ولم يقيد الناظم بالمؤمنين لكنه (١١/ب) " أراد ذلك بقرينة قوله : (في الجنان)[2] ، وايضا قد يفهم من اضافة العباد الى الله اضافة تشريف ، فأراد بالعباد المذكورين الذين أثبت لهم الرؤية أهل الفضل والايمان ، كما في قوله تعالى : (عينا يشرب بها عباد الله[3] ...) فانه مخصوص بالطائعين، وكما هو المشهور[4] من القولين في تفسير[5] قوله تعالى : (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ...)[6] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه بلفظ : (قال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل) وفي رواية ثم تلا هذه الآية (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) كتاب الايمان باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى رقم الحديث ٢٩٧-٢٩٨ في ١-١٦٣ . وانظر مسند احمد ٤-٣٣٢ . وذكر ذلك القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ٧ : ٣٣٠ ن: دار الكتاب العربي ـ ن : القاهرة - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وابن كثير في تفسيره ٢-٤١٤ . ن : دار الفكر .

(٢) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ف ".

(٣) سورة الانسان آية ٦ـ تكملة الآية (يفجرونها تفجيرا) .

(٤) في " ف " وكما هو أحد القولين في تفسير ... .

(٥) سقطت عبارة تفسير من " ر " .

(٦) سورة الحجر آية ٤٢ وتكملة الآية : (... الا من اتبعك من الغاوين) . وأنظر في الأقوال المذكورة تفسير القرطبي ١٠-٢٨ وتفسير الكشاف للزمخشري ٢-٥٣٨ ، وتفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير ٤-٤٠٢ . ن : المكتب الاسلامي .

وخالفت المعتزلة[(١)] في رؤية الله تعالى في الآخرة ، واستدلوا لذلك بأدلة مردودة كما بين ذلك في الكتب المطولة[(٢)] ، وقد وقع الخلاف أيضا في رؤية الله في المنام . فمنهم من منعه ، لكن معظم المثبتين للرؤية على جوازه من غير كيف وجهه[(٣)] ، وحكى عن كثير من السلف أنهم رأوه عز وجل " من غير كيفية

---

(١) يرجع تاريخ ظهور هذه الفرقة الى أنه حدث في أيام الحسن البصرى خلاف بينه وبين واصل بن عطاء الغزال ٨٠ / ١٨١هـ في القدر وفي الكبيرة فأنظم الى واصل عمر بن عبيد فطردهما الحسن عن مجلسه ، فاعتزلا في سارية من سوارى مسجد البصرة ، فقبل لهما ولا تباعهما المعتزلة ثم استمر نمو هذه الفرقة فأصّلت لنفسها اصولاً هي : التوحيد ، والعدل والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. يؤخذ عليهم أنهم بالغوا في التنزيه حتى التعطيل . من أشهر اعلامها - واصل بن عطاء - عبد الجبار الهمذاني - الهذيل - النّظّام الجاحظ - من كتبهم : شرح الاصول الخمسة لعبد الجبار ، والمغني ، المنزلة بين المنزلتين لواصل بن عطاء . انظر في التعريف بهم : مقالات الاسلاميين لأبي الحسن الاشعرى ١-٥٥١-٢٧٨ . صححه هـ - ريتر طبعة استنبول ١٩٢٩م ، والفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ص ١٥ ن : دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، والبرهان في معرفة وذكر عقائد أهل الأديان تأليف عباس منصور السكسى ح - خليل أحمد ابراهيم الحاج: ٢٦/ ٢٧ ن : دار التراث العربي .

(٢) انظر في أدلة المعتزلة كتاب المغني في ابواب التوحيد والعدل تأليف القاضي عبد الجبار الهمذاني ٤-٣٣ فما بعدها ح - د / محمد مصطفى حلمي ، وأبو الوفا . ن : الدار المصرية للنشر والتأليف . وكذلك شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ٢٣٢ فما بعدها ح - عبد الكريم عثمان . ن : مكتبة وهبه . القاهرة ط/ ١ عام١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
أما في الرد على أدلتهم : أنظر الابانة لابى الحسن الاشعرى ٢٨ - ٣٠ والرد على الجهمية تأليف ابى سعيد عثمان بن سعيد الدرامي ٤٥ - ٥٨ وكذلك الطحاوية ١٢٩ فما بعدها .

(٣) قال ابن تيمية : وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر ايمانه ويقينه ، فاذا كان ايمانه صحيحا لم يره الا في صورة حسنة ، واذا كان في ايمانه نقص رآى ما يشبه ايمانه ، ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة ولها تعبير وتأويل . مجموع الفتاوى ٣-٣٩٠ .

وجهه[1] ونقل عن الامام أحمد رضى الله عنه[2] أنه قال : (رأيت رب العزة فى النوم فقلت : يارب ، بما يتقرب المتقربون اليك . قال : بكلامى ياأحمد ، قلت : بفهم أو بغير فهم . قال : بفهم وبغير فهم)[3] . فهذا يدل على أن مذهب أحمد الجواز/ونقل أن الامام أبا حنيفة[4] (رضى الله عنه) قال : (رأيت رب العزة (١٢/أ) فى المنام تسعة وتسعين مرة ، ثم رآه مرة أخرى تمام المائة ، وقصتها طويلة[5] .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من "ر".
(٢) فى "ر" زيادة كذلك . وستأتى ترجمته فى (١٥١) .
(٣) نقل ذلك أبو الفرج ابن الجوزى فى كتابه مناقب الأمام أحمد من طريق عبد الله ابن الامام أحمد -٥٢٧ ح-د /عبد الله عبد المحسن التركى و د /على محمد عمر ط/١ عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٠ ن : مكتبة الخانجى بالقاهرة .
(٤) ستأتى ترجمته فيما بعد فى صفحة (١٥٢) .
(٥) نقل ذلك عن الامام ابى حنيفة المؤرخ المحدث شمس الدين محمد بن يوسف الصالحى الدمشقى الشافعى المتوفى ٩٤٢هـ فى كتابه عقود الجمان فى مناقب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان . فقال : رأيت فى بعض الكتب أن الامام أبا حنيفة رضى الله عنه قال رأيت رب العزة جل جلاله فى المنام تسعا وتسعين مرة ، فقلت فى نفسى : لئن رأيته تمام المائة لاسألنه بما ينجو الخلائق من عذاب يوم القيامة ؟ قال فرأيته تبارك وتعالى فقلت: يارب عز جلالك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك بم ينجو الخلائق من عذاب يوم القيامة ؟ قال سبحانه وتعالى : "من قال بالغداة والعشى سبحان الله الأبد الأبد ، سبحان الله الواحد الأحد ، سبحان الله الفرد الصمد ، سبحان الله رافع السماء بغير عمد ، سبحان من بسط الارض على ماء جمد ، سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد ، سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عدد ، سبحان من لم يتخذ زوجة ولا ولد ، سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد" نجا من عذابى) ٣٦٥-٣٦٦ ن : لجنة احياء المعارف النعمانية ، بحيدر أباد الهند عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

وذكر المصنفون في تعبير الرؤيا ، رؤية الله تعالى ، وتكلموا عليهـــا
قال ابن سيرين[(١)] : (اذا رآى الله عز وجل ، أو رآى أنه يكلمه ، فانه يدخل الجنـة
وينجو من هم كان فيه ان شاء الله تعالى[(٢)]) .

الايمان بالقــرآن

(ص) ونعتقد القرآن تنزيل ربنـا	به جاء جبريل النبى محمـدا
كلام قديم منزل غير محـدث	بأمرٍ ونهى والدليل تأكـدا[(٣)]
وأنزله وحيا اليه وأنــه	هدى اللهيا طوبى لمن أهتدى
كلام اله العالمين حقيقـة	فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قولاً قديما وأنــه	يعود الى الرحمن حقا كما بدا

(ش) أشار الى معنى قوله تعالى : (وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الـروح الأمين ،على قلبك[(٤)] ...) والمراد بالروح الأمين (جبريل صلى الله عليه وسـلم[(٥)]) كما قال المفسرون : وسماه الله تعالى روحا حيث خلق من الروح ، وقيل غير ذلك[(٦)]

---

(١) هو : أبو بكر محمد بن سيرين البصرى ، ولد لسنتين بقيت من خلافة عثمان رضى الله عنه (٣٥هـ) وتوفى عام ١١٠هـ . له علم واسع بتعبير الرؤيا .
انظر ترجمته فى طبقات ابن سعد : ٧-١٩٣-٢٠٦ :ن: دار بيـروت
ووفيات الاعيان ٤-١٨١-١٨٣ ، وشذرات الذهب: ١-١٣٨-١٣٩ .
وحلية الأولياء لابى نعيم ٢-٢٦٣-٢٨٢ . ن : المكتبة السلفية .

(٢) بالرجوع لكتاب تفسير الرؤيا لابن سيرين من أوله حتى نهاية باب تأويـل رؤيا العبد نفسه بين يدى ربه فى المنام، لم أجد قوله هذا ، لكن أورده أبو نعيم فى الحلية ج ٢ : ٢٧٦. وانظر سنن الدارمى : ٢ — ١٢٦ حيث أورد قول ابن سيرين واستشهد له بحديث .

(٣) هذا البيت ورد فى "ف" و "ر" بعد الذى بعده .

(٤) سورة الشعراء الآيات ١٩٢-١٩٤ وتكملة الآية (...لتكون من المنذرين) .

(٥) فى "ف" عليه السلام .

(٦) وقيل سمى بذلك لأنه سبب حياة الدين ،كما أن الروح سبب حياة البـدن ولأنه الغالب عليه الروحانية ، ولأنه لم تضمه أصلاب الرجال ولا ارحـام الامهات، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن محمد القمى النيسابورى المتوفى ٧٢٨، ١-٣٦٧ ح : ابراهيم عطوة عوض ، ن : مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ط/١عام ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

وسماه أمين لأنه : مؤتمن على ما يؤديه من الوحي الى الانبياء (عليهم الصلاة/والسلام) .

(١٢/ب)

ثم وصف الناظم القرآن بأنه هدى كما وصفه الله تعالى بذلك في غير ما موضع كقوله تعالى : (... هدى للمتقين)[1] وقوله تعالى (... هدى للناس ...)[2] والهدى مصدر بمعنى الدلالة على طريق يوصل[3] الى المطلوب ، وليس المراد به الدلالة الموصلة والا لم يتحقق الهدى بدون الاهتداء ، لكنه قد يتحقق بدونه قال الله تعالى : (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ...)[4] ووصف القرآن به من باب وضع المصدر موضع الوصف والمعنى : أن القرآن هاد أي : دال على الطريق القويم ، وكيف لا وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم .

ثم وصفه الناظم بصفات : كالقدم والانزال وغيرهما ، والكلام عليها يستدعي تمهيد مقدمة وهي : أن القرآن يطلق على الكلام النفسي أي : المعنى القديم

---

(١) سورة البقرة آية ٢ ، والآية هي قوله : (ذلك الكتاب لا ريب فيه ...) .

(٢) سورة آل عمران آية ٤ . والآية كاملة هي قوله : (من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) .

(٣) في " ف" توصل .

(٤) سورة فصلت آية ١٧ وتكملة الآية (فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون).

القائم بذاته تعالى[1]، المعبر عنه بهذه الألفاظ ، ومعنى اضافته الى اللـــه تعالى كونه صفة له ويطلق أيضا على /الكلام اللفظى الحادث المؤلف من الســور (١٣/أ) والآيات ، ومعنى اضافته الى الله أنه مخلوق له[2] ليس من تأليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم ، وما هو من لوازمه ، كقوله[3] : (أنه غير مخلوق) فالمــراد الأول وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد الثانى ، ومنـــه ما يكتب فى المصحف من الصور والأشكال لأن الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائية يعم[4] المثبت فى المصحف و هو الصور والأشكال[5] . فقول الناظم (كلام) خـــبر مبتدأ محذوف أى : القرآن كلام ، ثم وصفه بالقدم وأنه غير محدث ، بناء علـــى المعنى الأول ، وبالانزال[6] على المعنى الثانى .

---

(١) درج المؤلف فى هذه المسألة وغيرها من مسائل الكتاب على حسب ما يراه متأخرى الاشاعرة المخالف لرأى أهل السنة والجماعة ولهذا قال ابن تيمية فالكلام النفسى الذى أثبتموه لم تثبتوا ما هو ؟ بل ولا تصورتموه ، واثبات الشئ فرع عن تصوره ، فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز ان يثبته.مجمـــوع الفتـــاوى ٦ - ٢٩٦ .

(٢) اذا كان القرآن المؤلف من السور والآيات معنى اضافته الى الله تعالـــى مخلوق له فماذا بقى من القرآن حتى يكون صفة لله تعالى ليست مخلوقة؟

(٣) فى " ف" كقولنا .

(٤) فى " ف" نعم .

(٥) والسلف كانوا يقولون بما دل عليه الكتاب والسنة من أن هذا القرآن كلام الله والناس يقرؤونه باصواتهم ويكتبونه بمدادهم وما بين دفتى المصحـــف كلام الله وكلام الله غير مخلوق ،بل اذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك فـــى المصاحف لم يخرج عن كونه كلام الله تعالى حقيقة ،فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدئا لا الى من قاله مبلغا . مجموع الفتاوى ١٢-٣٠٣ و : ٣ — ١٤٤

(٦) فى " ر" وبالانزال بنـــاء .

ومعنى كونه غير محدث : أنه غير مخلوق ، فأشار به الى معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) : (القرآن كلام الله غير مخلوق)[١] . وهذه العبارة[٢] هي المشهورة في محل الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة ، ولهذا تترجم المسألة بمسألة خلق القرآن ، وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى[٣] .

وقوله (... وأنه يعود الى الرحمن حقا كما بدا) كأنه أشار بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القرآن / وهو أنه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ، وصونه عن التحريف والزيادة والنقصان لقوله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)[٤] على تقدير عود الضمير الى الذكر فان المراد به القرآن ، وهذا بخلاف سائر معجزات الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) فانها انقطعت بانقضاء أوقاتها فلم يبق الا خبرها . (١٣/ب)

(ص) وأن كلام الله بعض صفاته	وجلت صفات الله أن تتجددا
فمن شك في تنزيله فهو كافر	ومن زاد فيه قد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا[١]	فقد خالف الاجماع جهلا وألحدا

---

(١) هذا الحديث قال عنه الشوكاني في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة الحديث موضوع ... ولا صح عن السلف في ذلك شئ - ٣١٤ ح : عبد الرحمن المعلمي اليماني . ن : المكتب الاسلامي وقال عنه السخاوي باطل من جميع طرقه - ٣٠٤ من المقاصد الحسنة . ن : دار الكتب العلمية وكذا ابن عراق في تنزيه الشريعة عن الاحاديث الضعيفة ١-١٣٤ ح : عبد الوهاب بن عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ن : مكتبة القاهرة ط/ ١ .

(٢) في "ف" هذه الجملة زيادة على ما في الاصل وهذه العبارة : وهي أن القرآن مخلوق هي المشهورة .

(٣) انظر صفحة (٦٩) .

(٤) سورة الحجر آية ٩ .

(ش) يعني أن من صفات الله تعالى كلامه ، أي : المعنى القديم[1] القائم بذاته تعالى ، المنزه كسائر صفاته عن التجدد والحدوث .

وقد وصفه الناظم : بأنه منزل ، وذلك باعتبار الألفاظ الدالة عليه مجازاً[2] ووصفا للمدلول بصفة الدال ، كما يقال سمعت هذا المعنى من فلان ، وأنكر الناظم على من شك في تنزيله ونسبه الى الكفر ، وذلك لأن الله تعالى أخبر / (١٤/أ) بتنزيله في كتابه بقوله تعالى : (وانه لتنزيل رب العالمين)[3] كما سبق[4] .

وقوله (... ومن زاد فيه ...) الى آخره . المراد ماذا زاد فيه على وجه العمد والقصد شيئا مما وقع الاجماع على أنه ليس من القرآن .

وقوله (ومن قال مخلوق ...) الى آخره اشارة الى مسألة خلق القرآن ، وهي مسألة مشهورة حصل فيها محنة عظيمة[5] قتل بسببها خلق كثير من أهل الحق

---

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : لم يقل احد من السلف انه مخلوق .. فلم يقل أحد منهم أنه قديم ولم يقل أحد من القولين احد من الصحابة ولا التابعين ولا من بعدهم من الأئمة . ثم قال فمنهم من قال الكلام معنى واحد قائم بذات الرب ومعنى القرآن والتوراة ... هو ذلك المعنى الواحد ... ثم أورد أن هذا القول معلوم الفساد بالاضطرار ١٢-٣٠١-٣٠٢ .

(٢) الألفاظ التي يتلفظ بها قارئ القرآن دالة على كلام الله حقيقة اذ لو لم تكن دالة على كلام الله حقيقة لما تعبدنا بتلاوته وتكراره ، وقال شارح الطحاوية " ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسّه ، ولو كان ما يقرأ القارئ ليس كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث قراءته . شرح الطحاوية ١١٨ .

(٣) سورة الشعراء آية - ١٩٢ .

(٤) انظر صفحة (٦٥) .

(٥) حدثت هذه المحنة في أيام المأمون الخليفة العباسي حيث زيّنها له أحمد بن أبي داود أحد المعتزلة فحمل المأمون الناس على القول بخلق القرآن وذلك عام ٢١٨ هـ وسجن من خالف هذا القول وكان على رأس المخالفين الامام أحمد بن حنبل رحمه الله . ثم توفي المأمون فحمل لواء هذه الفتنة من بعده أخوه المعتصم واستمر على الدعوة اليها حتى توفي ثم حمل لواء الفتنة اخوه الواثق واستمر عليها حتى هلك وتولى بعده أخوه المتوكل الذي رفع عن الناس هذا البلاء وذلك عام ٢٣٤ هـ .

لعدم قولهم بخلقه ، وممن امتحن بها الامام أحمد رضى الله عنه فنجاه الله تعالى وثبته ، ولم يقل بخلقه .

والحاصل أن مذهب أهل السنة : أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، بمعنى أن المعنى القديم القائم بالذات المقدسة غير محدث ، لأن كلام الله تعالى صفته ويستحيل اتصاف القديم بالمحدث .

وذهبت المعتزلة : الى القول بخلق القرآن[1] ، ولكن لم يريدوا أن ذلك المعنى القديم القائم بالذات المقدسة مخلوق ، لأنهم لا يثبتون هذا المعنى فيرجع الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة : الى اثبات الكلام النفسي[2] ، أى : المعنى المذكور ونفيه / اذا لا نزاع لأهل السنة[3] فى حدوث الكلام اللفظى ، ولا نزاع للمعتزلة فى قدم الكلام النفسى لو ثبت عندهم ، وحينئذ فلا يحكم بكفر المعتزلة بسبب قولهم بخلق القرآن لما ذكرنا من أنهم لا يريدون الكلام النفسى . (١٤/ب)

---

(١) يقول عبد الجبار الهمذانى رأس المعتزلة فى كتابه المغنى : والذى يذهب اليه شيوخنا أن كلام الله عز وجل من جنس الكلام المعقول فى الشاهد ... ولا خلاف بين جميع أهل العدل أن القرآن مخلوق محدث مفعول لم يكن ثم كان -٧-٣ و ٢٨ ...

(٢) الحقيقة أن هذا محل النزاع بين المعتزلة والأشاعرة وليس بين المعتزلة وأهل السنة اذ المعتزلة يثبتون أن القرآن مخلوق كما بينت سابقا والاشاعرة يثبتون الكلام النفسى . وهذا يخالف ما يراه أهل السنة والجماعة حيث يرون أن القرآن كلام الله حقيقة منه بدأ واليه يعود ، ولا يرون الكلام النفسى ويقولون ان الله متكلم بحرف وصوت ، والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه ، ليس كلام الله الحروف دون المعانى ولا المعانى دون الحروف . انظر مجموع الفتاوى ٣-٤٤١-٦-٢٩٦ .

(٣) كما بينت فالمراد عند المؤلف من أهل السنة هم الأشاعرة .

(ولم يزل السلف والخلف على الصلاة خلفهم ، ومناكحتهم ، وموارثتهم واجراء أحكام المسلمين عليهم - كما ذكره الشيخ محيي الدين[(١)] النووي (رحمه الله) قال : (وقد تأول الامام الحافظ أبو بكر البيهقي[(٢)] وغيره من أصحابنا المحققين ما جاء[(٣)] عن الشافعي وغيره من أهل العلم من تكفير القائل بخلق القرآن[(٤)] على[(٥)] كفران النعم ، لا كفر الخروج من[(٦)] الملة ، وحملهم على هذا التأويل ما ذكرته من اجراء احكام المسلمين عليهم[(٧)] انتهى . وناقشه فيما قاله جماعة من متأخرى الشافعية بكلام مذكور فى محله ، وتركت نقله ايثارا للاختصار[(٨)] .

وقد ورد فى هذا المقام حديث وصفه فى (المواقف) بالصحة وهو أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم) واستدل به بعضهم على تكفير المعتزلة ، لقولهم بخلق القرآن

---

(١) تقدمت ترجمته فى صفحة (٤٩) .

(٢) تقدمت ترجمته فى صفحة (٣٤) وقد تأول البيقهى ذلك فى كتاب الأسماء والصفات ٢٥٧ ن : مطبعة السعادة بمصر .

(٣) فى كتاب المجموع : ما نقل عن الشافعى وغيره من العلماء . وما اثبتناه من الأصل .

(٤) انظر شرح اصول أهل السنة والجماعة تأليف الامام الحافظ ابى القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى اللالكائى المتوفى ٤١٨هـ حيث نقل عن جماعة من السلف تكفير من قال بخلق القرآن ٢-٣١٣ وما بعدها - ح د / أحمد سعد حمدان . ن : دار طيبة - الرياض .

(٥) فى المجموع العبارة هكذا على أن المراد كفران النعم لا كفران الخروج ...

(٦) فى المجموع (عن)

(٧) المجموع شرح المهذب للامام النووى ٤-٢٥٣-٢٥٤ ن : شركة العلماء بمصر .

(٨) بحثت عنه فى مظانه فلم أجده ، والمؤلف لم يذكر من ناقش النووى مما أحال الرجوع الى أقوالهم .

وأجاب في (المواقف) عنه (بأنه آحاد / أي : فلا يفيد علما ، أو المـــــراد (١٥/أ) بالمخلوق : المختلق أي : المفترى ، كما يقال خلق الافك ، واختلقه : أي : افتراه ، والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى أنه حادث)[(١)] انتهى كلامـــه[(٢)].

قال بعض فقهائنا : فان قلت هل يجوز أن يقال القرآن مخلوق مرادا بــه اللفظي ؟

فالجواب : لا ، لما فيه من الايهام المؤدي الى الكفر ، وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار[(٣)] ، كما أن الجبار في أصل اللغة (النخلة الطويلة) ويمتنـــع أن يقال الجبار مخلوق مرادا به النخلة للإيهام ، والله اعلم.

---

(١) انظر المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي . المتوفى ٧٥٦ هـ ــ ص ٣٩٣ قام بطبعه ونشره ابراهيم الدسوقي عطية ، وأحمد محمد الحنبولي عام ١٣٥٧ هـ . ووضع في هامش ورقة "٥أ" من "ف" الهامش التالي وذلك الى جانب الحديث السابق : (حديث القرآن كلام الله غـــير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر" وقال الصغاني هذا موضوع ، وقـــال السخاوي هذا الحديث من جميع طرقه باطل وأورده ابن الجوزي فـــي الموضوعات .. على قاري في موضوعاته الكبرى قلت : انظر موضوعات علـــى القاري المسماة الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة : ٢٥٩ تحت رقم ٣٢٧ ح : محمد الصباغ ، ن : دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة عام ١٣٩١-١٩٧١م ثم أضاف في الهامش: وفي تخريج احاديث شرح العقائد وكذا في حاشية الغزي على شرح العقائد ، وكذا في حاشية القاضي زكريا على شـــرح العقائد .

(٢) كلمة : كلامه ساقطة من "ف".

(٣) هذا من فروع المسألة السابقة - وهي مسألة خلق القرآن - وعند ما أثير هذا السؤال في وقت الفتنة كانت اجابة الامام أحمد بن حنبل رحمه الله هـــي: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي . وذلك اذا أراد به القـــرآن ، ومن قال لفظي ليس بمخلوق فهو مبتدع وذلك اذا أراد به صوت ونطـــق العبد . كتاب السنة ١-٢٨-٢٩ ن : المكتبة السلفية . يوضح ما سبق ماقاله ابن تيمية : أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غـــير

(ص) ونتلوه قرآنا كما جاء معربا ونكتبه في الصحف حرفا مجردا

(ش) يعني أن القرآن الذي هو كلام الله تعالى نتلوه بألسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة ، ونكتبه في مصاحفنا باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه كما انـــا نحفظه في قلوبنا بألفاظه المخيّلة ، ونسمعه بآذاننا بتلك الألفاظ وكلام الله تعالـــى مع ذلك[1] ليس حالا في الألسنة ، ولا في المصاحف ، ولا في الأذهان ولا في الآذان[2] .

(١٥/ب) وهذه اشارة الى مراتب الوجود وهـــي / أربع :

١- الوجـــود في الأعيـــان .

٢- الوجـــود في الأذهان .

٣- الوجـــود في العبـــارة .

٤- الوجود في الكتابـــة .

فالقرآن باعتبار الوجود الأول : هو المعنى الحقيقي القائم بالذات المقدسـة وباعتبار الثاني : محفوظ في صدورنا ، وباعتبار الثالث متلو بألسنتنا ، وباعتبـــار الرابع مكتوب في مصاحفنا .

الايمان بالكتب والرسل السابقين

(ص) ونؤمن بالكتب التي هي قبله وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا

= مخلوق فهو مبتدع ، هذا هو الصواب عند جماهير أهل السنة أن لا يطلق واحد منهما كما عليه الامام أحمد وجمهور السلف لأن كل واحد من الاطلاقين يقتضي ايهاما . مجموع الفتاوى ١٢-٥٧٤ .

(١) هذا على رأى الاشاعرة والا فان ما في المصحف كلام الله حقيقة وما يقرؤه القارئ هو كلام الله حقيقة ، وما نكتبه في المصاحف هو كلام الله وانظر شرح الطحاوية ١٢٠ فما بعدها لتوكيد هذا المعنى .

(٢) كلمة ولا في الآذان ساقطة من " ف " و " ر " .

(ش) يعني أن من أصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن كالتوارة والانجيل والايمان بالرسل أيضا قال الله تعالى : (قولوآآمنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل ... الى قوله لا نفرق بين أحد منهم ...)[1] أى لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض بل نؤمن بالله ، وجميع ملائكته ، وكتبه[2] ورسله .

والمراد بالايمان بذلك الايمان بأن كلا من تلك الشرائع كان حقا فى زمانه فلا مناقضة بينه وبين القول بأن شرائعهم منسوخة .

وقول الناظم : (... لا نفرق /كالعدا) أى : لا نفرق بين الكتب ، ولا بين (١٦/أ) الرسل كما فعل العدا[3] ، أى اليهود والنصارى حيث قال اليهود : لا دين الا ديننا " وكفروا بما عداه كعيسى والانجل " .

وقالت النصارى[4] : لا دين الا ديننا وكفروا بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وبالقرآن .

(ص) وايماننا قول وفعل ونية ويزداد بالتقوى وينقص بالردا

الايمان

(ش) اشتمل هذا البيت على مسألتين :

الأولى : بيان حقيقة الايمان فى الشروع وقد أختلفوا فى هذه

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٦ . وتكملة الآية : (... واسحاق ويعقوب والاسباط وماأوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) .

(٢) كلمة " وكتبه " ساقطة من " ف " .

(٣) فى " ف " " الأعداء " .

(٤) فى " ف " و " ر " وقال النصارى أيضا .

المسألة فذهب الشيخ أبو الحسن الأشعري[1] وأكثر الأئمة من أهل السنة: الى أنه عبارة عن التصديق القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ماعلم مجيئه به بالضرورة.[2]

وذهب جمهور السلف الى : أن الايمان هو التصديق بالقلب ، والاقرار باللسان ، والعمل بالأركان . ونُقِل هذا المذهب عن الامام[3] الشافعي[4] (رضى الله عنه) وجرى عليه الناظم (رحمه الله) فأشار بالقول الى الاقرار باللسان وبالفعل الى العمل بالأركان ، وكأنه أشار بالنيّة الى التصديق بالقلب ، وان كان فى اطلاقها عليه بُعْد .

ومما / استدل به للمذهب الأول الآيات الدالة على أن القلب محل الايمان (١٦/ب) كقوله تعالى : (...أولئك كتب فى قلوبهم الايمان[5]) . (... وقلبه مطمئن بالايمان..)[6]

---

(١) سبقت ترجمته فى صفحة ٣٨ .

(٢) انظر كتاب اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع لأبى الحسن الأشعرى حيث يرى (أن الايمان هو التصديق بالله وعلى ذلك اجتماع أهل اللغة) . ١٢٣ — ونراه فى كتابه الابانه يقول : وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص) ١٨ . فربما يكون رأيه الأول هو من جملة الآراء التى كان يقول بها ورجع عنها . وممن ذهب الى القول بأن الايمان هو التصديق أبو حنيفه انظر شرح الفقه الأكبر للقارى ١٢٣ .

(٣) كلمة الامام سقطت من " ر " .

(٤) انظر ترجمته فى (٣٨) ونقل ذلك عن الامام الشافعى الامام أبى محمد ابن أبى حاتم الرازى فى كتابه آداب الشافعى ومناقبه ٣ — ١٩٢ . ح : عبدالغنى عبدالخالق ن : دار الكتب العلمية .

(٥) سورة المجادلة آية — ٢٢ . والآية كاملة هى قوله : (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) .

(٦) سورة النحل آية ١٠٦ . والآية كاملة هى قوله : (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) .

وغير ذلك ، ويؤيده[1] دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) : (... اللهم ثبت قلبي على دينك ...[2]) .

ومما يدل على خروج العمل عن مفهوم الايمان عطفة عليه في قوله تعالى : (... الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...[3]) ، وقوله[4] : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ...[5]) ، فعطف الأعمال على الايمان يقتضي أنها غير داخلة لأن الشيء لا يعطف على نفسه ، ولا الجزء على كله .

المسألة الثانية : أن الايمان هل يزيد وينقص ؟ وهي من فروع المسألة التي قبلها فمن قال[6] : أن الأعمال من الايمان ، فوجه الزيادة والنقصان ظاهر لأن الأكثر عملا أكثر ايمانا حينئذ ، وهذا هو الذي مشى عليه الناظم .

---

(١) كلمة يؤيده سقطت من " ف " .
(٢) رواه الترمذي في أبواب القدر باب (٧) ماجاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : (يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) . فقلت : يانبي الله آمنّا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا ؟ . قال : نعم ان القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ٣ - ٣٠٤ رقم الحديث ٢٢٢٦ . أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب (١٣) فيما انكرت الجهمية : ١ - ٧٢ رقم الحديث ١٩٩ مع اختلاف في اللفظ ، ورواه أحمد في مسنده : ٣ - ١١٢ .
(٣) سورة البيّنة آية ٧ - والآية كاملة هي قوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) .
(٤) في " ف " وقوله تعالى .
(٥) سورة الأنعام . آية ٨٢ - وتكملة الآية هي قوله تعالى : (أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) .
(٦) في " ر " فان قلنا .

ومن قال[1] : ان الايمان هو التصديق القلبي فقط ، فلا يقبل الزيادة والنقصان اذ التصديق الجازم لا يقبلهما[2] . كذا قاله الامام الرازي[3] وغيره ، وفي كون حقيقة التصديق/ (١٧ / أ) لا يقبل الزيادة والنقصان كلام لبعض المحققين مبسوط في المطولات[4] ملخصة : أن التصديق يقبلهما بمعنى أنه يتفاوت قوة وضعفا ، كالتصديق بطلوع الشمس ، وحدوث العالم ، فان التصديق بالثاني لا يرتقي الى مرتبة التصديق بالأول في القوة ، ونحن نعلم قطعا أن تصديق آحاد الأمة ليس كتصديق النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ولهذا قال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام : (... ولكن ليطمئن قلبي ...[5]) فانه يدل على قبول التصديق النفسي للزيادة ، وعن علي رضي الله عنه أنه قال : (لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا) .

ص فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبا ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدا

---

(١) في " ر " وان قلنا .

(٢) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين . تأليف : فخر الدين محمد بن عمر البكري الطبرستاني الرازي ٢٣٩ ن : مكتبة الكليات الأزهرية .

(٣) هو : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد . الملقب فخر الدين ، المعروف بابن الخطيب ، ولد عام ٥٤٣ هـ . وتوفي عام ٦٠٦ هـ . له من المصنفات : التفسير الكبير ، وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان ، والمحصل ، ونهاية العقول ، والمباحث المشرقية ، انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥ - ٣٣ - ٤٠ . ووفيات الأعيان ٤ : ٢٤٨ - ٢٥٢ ، الوافي بالوفيات ٤-٢٤٨-٢٥٩ ، وشذرات الذهب ٥ - ٢١ - ٢٢ .

(٤) انظر كتاب المنهاج في شعب الايمان للحليمي : ١-٩-١٢٧-ح . حلمي محمد فوده ، ن : دار الفكر ط ١- ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م . وكتاب الجامع للبيهقي ١٨ - ٣٢ ، وكتاب الايمان لابن تيميه : ٥ ، فما بعدها ، ن : مكتبة أنصار السنة بمصر .

(٥) سورة البقرة آية ٢٦٠ والآية كاملة : (واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحي الموتى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم) .

(٦) في " ف " اليقيني .

ولكن بالقران نهدى ونهتدى   وقد فاز عبدٌ بالقرآن قد اهتدى

تنزيه الله سبحانه عن مذهب التعطيل والتشبيه

(ش) لما فرغ الناظم من الكلام فيما يجب لله تعالى مما يليق بكماله، ومايستحيل عليه مما لايليق بجلاله صرح ببراءة نفسه عن مذهب أهل التشبيه والتعطيل فأما أهل التشبيه: فهم/ قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات وينقسمون الى (١٧/ب) طوائف مذكورين في الكتب المطولة[١].

وأما أهل التعطيل[٢]: فهم قوم لايثبتون البارى تعالى وتنزه. وكلا الفريقين ضلال زايغون عن الحق، والقرآن مشحون بالرد[٣] عليهم وعلى غيرهم من أهل البدع، فمن تمسك به نجا، قال الله تعالى: (... قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ...[٤]) فأشار الناظم الى ذلك بقوله: (ولكن بالقرآن نهدى ونهتدى ...) الى آخره.

---

(١) انظر الفرق بين الفرق - تأليف عبد القاهر البغدادى ٢١٤ - ٢١٨، وكتاب الفرق الاسلامية: ذيل كتاب شرح المواقف للكرمانى المتوفى ٧٨٦هـ تحقيق: سليمة عبد الرسول، طبع مطبعة الارشاد بغداد عام ١٩٧٣م: ٩٢ - ٩٦، وانظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازى ٩٧ — ٩٩ ن: مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢) أهل التعطيل هم من نفى صفات الله سواء كان من الأمة الاسلامية أو من غيرها كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة ومن اتبعهم. فالمعتزلة سبق وأن عرفت بهم أما الجهميه فهم اتباع الجهم بن صفوان. انظر الفرق بين الفرق ١٩٩ فما بعدها.

(٣) قلت كل آية من آيات القرآن تثبت لله تعالى صفة أوتدل على وحدانيته وخالقيته وأنه هو المدبر لهذا الكون ففيها ردٌ، وأى رد على هؤلاء. وقد ألف ابن القيم كتابا فى الرد عليهم سماه الصواعق المرسلة فى الرد على الجهميه المعطلة وغيره كثير.

(٤) سورة فصلت الآية ٤٤ - والآية كاملة هى قوله تعالى: (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آية أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد).

حكوا عن الامام الشافعي[1] (رضي الله عنه) أنه قال : (من انتهض لطلب مدبرة فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه ، وان اطمئن الى العدم الصرف فهو معطل ، فان اطمئن الى موجود فاعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد)[2] .

(ص) ونوء من أن الخير والشر كله … من الله تقدير على العبد عددا

فما شاء رب العرش كان كما يشاء … ومالم يشأ لاكان في الخلق موجدا

(ش) يعني أن كل حادث من خير وشر ، فهو مستند الى قدرة/الله تعالى (١٨/أ) وارادته ، قال الله تعالى : (انا كل شيء خلقناه بقدر)[3] . والآيات الواردة في ذلك كثيرة ، وفي الحديث الصحيح : (كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس)[4] ثم فرّع الناظم على ذلك قوله :فماشاء رب العرش كان ...) الى آخره . اشارة الى ماورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) واشتهر بين السلف وتلقته الأمة بالقبول : (...ان ماشاء الله كان ، ومالم يشاء لم يكن)[5] .

---

(١) انظر ترجمته في ص (٥١) .

(٢) لم أجدها في كتب الشافعي لكن ذكرها امام الحرمين في رسالته النظامية دون أن يسندها الى قائل . بل قال :ونحن نذكر عبارة حرية بأن يتخذها مولانا في هذا الباب هجيراه ... ٢٣-ن : مكتبة الكليات الأزهرية ط ١ - ١٣٩٨هـ — ١٩٧٨م .

(٣) سورة القمر آية ٤٩ .

(٤) رواه مسلم في كتاب القدر باب كل شيء بقدر : ٤ – ٢٠٤٥ ، رقم الحديث ١٨ ، ورواه مالك في الموطأ في باب النهي عن القول بالقدر : ٦٤٨ ،رقم الحديث ١٦٢٠ ، اعداد : أحمد راتب عرموش، ن : دار النفائس ط – ٥ – ١٤٠١هـ — ١٩٨١م ، ورواه أحمد في مسنده ٢:٥ـ ١١٠ .

(٥) ورد في هذا المعنى آيات كثيره منها على سبيل المثال (وماتشاؤن الا أن يشاء الله) سورة الانسان (٣٠) وقوله تعالى : (انه يفعل مايشاء) .

وقد خالفت المعتزلة في هذين الأصلين فأنكروا ارادة الله تعالى للشـــر ، وقالوا : (انه أراد من الكافر الايمان لا الكفر ، ومن العاصي الطاعة لا المعصية) [١] زعماً منهم أن ارادة القبيح قبيحة ، فعندهم يكون أكثر مايقع من أفعال العبــاد على خلاف ارادة الله تعالى .

وقد دلت الآيات على خلاف قولهم كقوله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ...) [٢] وقولـــه تعالى : (... ونبلوكم بالشر والخير فتنة ...) [٣] وروى البيهقي [٤] بسنده أن النبي (صلى الله عليه وسلم) / قال لأبي بكر [٥] (رضي الله عنه) : (يا أبابكر لو أراد اللـه أن (١٨ / ب) لا يعصى لما خلق ابليس [٦]) . وقول المعتزلة : (ان ارادة القبيح قبيحة هـــو

= الى آخر هذه الآيات الدالة على المشيئة والحديث الوارد في الشرح هـــو جزء من حديث رواه أبو داود في سننه في كتاب الأدب ، باب مايقول اذا أصبح : والحديث بتمامه هو : عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول : قولي حين تصبحـــين سبحان الله وبحمده ، لا قوة الا بالله ، ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، فانـــه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ، ٤ - ٣١٩ رقم الحديث ٥٠٧٥ .

(١) شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمذاني : ٤٥٧ - ح : عبد الكريم عثمان ن : مكتبة وهبه - مصر ط - ١ - عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

(٢) سورة الأنعام - آية ١٢٥ وتكملة الآية : (... كأنما يصّعد في الســماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) .

(٣) سورة الأنبياء - آية ٣٥ - والآية كاملة هي قوله : (كل نفس ذائقة المــوت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) .

(٤) انظر ترجمته في صفحة (٣٤) .

(٥) ستأتي ترجمته فيما بعد صفحة (١٢١) .

(٦) رواه البيهقي بسنده في كتابه الأسماء والصفات : ١٥٧ - مطبعة السعـادة بمصـــر عام ١٣٥٨هـ .

بالنسبة الينا[1] ، أما الله تعالى فلاقبيح اليه ، فإنه مالك الأمور على الاطلاق يفعل مايشاء ويختار ، ولا يسأل عما يفعل .

فان قلت : مامعنى قوله تعالى : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...[2]) فان ظاهره يدل على قول المعتزلة : (ان السيئة ليست من الله) . فالجواب: ان معناه لا يضاف الشر الى الله تعالى عند الانفراد ، مراعاة للأدب ، كما لا يقال : ياخالق الخنازير ، وان كان خالقهم حقيقة ، ويضاف اليه عند الجملة كما قال تعالى : (... قل كل من عند الله[3] ...) ومن ذلك القبيل قوله تعالى حكاية عن ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) : (واذا مرضت فهو يشفين[4]) . أضاف المرض الى نفسه ، والشفاء الى الله تعالى ، ولم يقدح[5] في كونه تعالى خالقا للمرض والشفاء،بل انما فصل بينهما رعاية للأدب والمعنى[6] أن ما أصاب الانسان من بليّة فمن نفسه ، أي بذنوبه ، كما قال تعالى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم[7] ...) والله أعلم .

---

(١) في " ف " أما بالنسبة الى الله تعالى .

(٢) سورة النساء آية - ٧٩ . وتكملة الآية (... وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا) .

(٣) سورة النساء - آية ٧٨ والآية كاملة هي قوله : (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) .

(٤) سورة الشعراء آية ٨٠ .

(٥) في " ر " ولم يقدح ذلك .

(٦) في " ف " و " ر " أو المعنى .

(٧) سورة الشورى آية ٣٠ وتكملة الآية (... ويعفو عن كثير) .

(حكى أن القاضي[١] عبدالجبار الهمذاني[٢] ـ أحد شيوخ المعتزلة ـ (١٩ / أ) دخل على الصاحب بن عباد[٣] وعنده الاستاذ أبو اسحاق الاسفراييني[٤] أحد أئمة

---

(١) في الأصل هنا هامش هو : وأنه كان شافعي المذهب، وله مصنفات في الفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه .

(٢) هو : أحد رؤساء المعتزله — عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار أبو الحسن الهمداني الأسداباذي ، توفي عام ٤١٥هـ. له من المصنفات دلائل النبوة والمغني في أبواب التوحيد والعدل ، وشرح الأصول الخمسة ، طبقات المعتزلة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣-٢٠٢-٢٠٣ وطبقات المفسرين للداودي : ١ - ٢٥٦ - ٢٥٨، طبقات الشافعية للسبكي : ٣ : ٢١٩ : ٢٢٠ ، ومرآة الجنان : ٣ — ٢٩.

(٣) هو : أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني ـ المعروف بالصاحب ، ولد سنة : ٣٢٦هـ. ، وتوفي عام ٣٨٥هـ. له من المصنفات المحيط في اللغة ، والكشف ، وكتاب أسماء الله الحسنى وصفاته . انظر ترجمته في وفيات الأعيان : ١-٢٢٨-٢٣٣ ، ومرآة الجنان : ٢-٤٢١-٤٢٤ ، ومعجم الأدباء : ٦-٦٨ . فما بعدها ن : مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ، وبغية الوعاة لجلال الدين السيوطي : ١٩٦ - ١٩٧ .

(٤) هو : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني الملقب " بركن الدين " متكلم أصولي . توفي عام ٤١٨هـ. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان : ١ - ٢٨ ، وشذرات الذهب : ٣-٢٠٩-٢١٠، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣ - ١١١ - ١١٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١ - ١٦٩ - ١٧٠ ن : شركة العلماء ط : ادارة الطباعة المنيرية بمصر .

أهل السنة فلما رأى الأستاذ قال : سبحان من تنزه عن الفحشاء .

فقال الأستاذ على الفور : سبحان من لا يقع فى ملكه الا مايشاء .

فقال القاضى عبدالجبار : أيشاء ربنا أن يعصى .

فقال الأستاذ : أفيعصى ربنا قهرا .

فقال القاضى : أرأيت ان منعنى الهدى ، وقضى على بالردا ، أحسن الى أم أساء .

فقال الاستاذ : ان منعك ماهو لك فقد أساء ، وان منعك ماهو له فيختص برحمته من يشاء .[(١)]

(ص) ونؤمن أن الموت حق وأننا سنبعث حقا بعد موتتنا غدا

الايمان بالبعث

(ش) أما الموت فلا شبهة لأحد فى حقيقته ، وهو عدم الحياة عما وجدت فيه الحياة ، وأما البعث فهو عبارة عن أن يبعث الله تعالى الموتى من القبور ويحييهم جميعا فى عرصة القيامة بعد أن يجمع أجزاءهم ، ويعيد الحياة فيها .

وقد أنكر الفلاسفة حشر الأجساد[(٢)] ، ونصوص القرآن والسنة دالة على ثبوته قال/الله تعالى : (ثم انكم يوم القيامة تبعثون[(٣)]) . ومن لطيف الأدلة عليه ماذكره الامام الرازى[(٤)] فى جملة أدلة أخرى ، وهو طريق الاحتياط ، فانا اذا آمنا به ، وتأهّبنا له ،فان كان حقا نجونا ، وهلك المنكرون ، وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد[(٥)] .

(١٩/ب)

---

(١) انظر هذه المناظرة فى : طبقات الشافعية للسبكى : ٤-٢٦١-٢٦٢ط ١- ح محمود محمد الطناجى ، وعبدالفتاح محمد الحلو .

(٢) فى " ر " وقد انكرت .

(٣) سورة (المؤمنون) آية — ١٦ .

(٤) انظر ترجمته فى صفحة (٧٧)

(٥) لم أعثر عليه فى كتبه المطبوعة ولعله فى كتابه " نهاية العقول " اذ كثيرا مايحيل اليه ، لكنى لم أجد هذا الكتاب .

غاية مافى الباب[١] تفوتنا هذه اللذات الجسمانية والواجب على العاقل أن أن لا يبالى بفواتها ، لكونها فى غاية الخساسة ، اذ هى مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب ، ولأنها منقطعة سريعة الزوال والفناء ، فثبت أن الاحتياط فى[٢] الايمان بالمعاد[٣] ، ولهذا قال الشاعر :

قال المنجم والطبيب كلاهما ... لن يحشر[٤] الأموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر ... أو صح قولى فالخاسر عليكما[٥]

ونقل[٦] حجة الاسلام الغزالى[٧] فى الاحياء[٨] هذين البيتين عن أبى العلاء[٩] المعرى وساقهما فى بيان المعنى الذى ذكرناه ، ونقل عن على بن أبى طالب رضى

---

(١) فى " ر " و " ف " بزيادة أن وفى " ف " يفوتنا .
(٢) فى " ف " سقطت " فى " .
(٣) فى " ف " زيادة : بالمعاد أولى .
(٤) فى اللزوميات لن تحشر الأجساد .
(٥) انظر اللزوميات (لزوم مالا يلزم) لأبى العلاء المعرى ـ ح أمين عبد العزيز الخانجى ٢٠٠ ـ ن : مكتبة الهلال بيروت . ومكتبة الخانجى القاهرة .

(٦) وقبل كلمة ونقل ذكر فى " ف " و " ر " انتهى كلامه .
(٧) هو : أبوحامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ، الملقب حجة الاسلام ولد سنة ٤٥٠هـ. وتوفى فى سنة ٥٠٥هـ. له من المصنفات : الاحياء المستصفى ، تهافت الفلاسفة ، الوسيط ، البسيط ، الخلاصة ، فيصل التفرقة . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٤-٢١٦-٢١٩ ، الشذرات : ٤-١٠-١٣ ، طبقات الشافعية للسبكى : ٤-١٠١-١٨٢ ، النجوم الزاهرة - ٥-٢٠٣ .
(٨) أورد هذا الغزالى فى كتابه الاحياء فى باب التوبة : ٤-٢١٧٣ ن : لجنة نشر الثقافة الاسلامية .
(٩) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان .. التنوخى المعرى توفى سنة ٤٤٩هـ. بالمعرة ، سمّى نفسه رهين المحبسين للزومه البيت

اللـــه عنه نحـــوه[1] أيضـــا .

ص وأن عذاب القبر حـق وانه على الروح والجسم الذى فيه الحـدا (٢٠/أ)

عذاب القبر

/ش قد أجمع المسلمون على أن عذاب القبر حـق . قال الله تعالى (النـــــــار يعرضون عليها غدوا وعشـــيا[2] ...) ، وقد تواترت[3] الأحاديث[4] بذلك واستعاذ النبى[5] (صلى اللـه عليه وسـلم) وأمر أمته[6] بالاستعاذة منه[7] .

= وذهاب بصره . له من الدواوين سقط الزنـد ، وشرحه ، وسماه ضـــــوء السقط ، لزوم مالا يلزم واللامع العزيزى ، الهمزة والردف . انظر ترجمته فى وفيات الأعيان : ١ - ١١٣ - ١١٥ ، وتاريخ بغداد : ٤ - ٢٤٠ - ٢٤١ وشذرات الذهب : ٣ - ٢٨٠ - ٢٨٢ ، والنجوم الزاهرة : ٥ - ٦١ - ٦٢ .

(١) نقل ذلك الامام الغزالى فى كتابه الاحياء بلفظ : ولذلك قال رضى الله عنـه لبعض من قصر عقلـه عن فهم تحقيـق الأمور وكان شاكا : ان صح ماقلـــت نقـد تخلصنا جميعا ، والا فقد تخلصت وهلكت . الاحياء ٤ - ٢١٧٣ .

(٢) سورة غافر - آية ٤٦ وتكملة الآية هى : ... ويوم تقوم الساعة ادخلـــــوا آل فرعون أشـد العذاب) .

(٣) فى " ر " تواردت .

(٤) انظر صحيح البخارى كتاب الوضوء باب (٥٥) من الكبائر أن لايستتر مـــن بولـه : ١ - ٦٠ - ٦١ ، وكتاب الجنائـز باب (٨٧) ماجاء فى عذاب القـبر ٢ - ١٠١ .

(٥) انظر صحيح البخارى كتاب الجنائز ، باب (٨٨) التعوذ من عذاب القـــبر ٢ - ١٠٣ ، وصحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . بــــاب (٢٤) استحباب التعوذ من عذاب القبر : ١ - ٤١١ - ٤١٢ .

(٦) انظر صحيح مسلم كتاب المساجد . باب (٢٥) مايستعاذ منه فى الصـلاة ١ - ٤١٢ - ٤١٣ .

(٧) لفظه " منـــه " سقطت من " ر " .

وأما كيفيته : فقيل : انه يتألم كما يتألم النائم.[1] وقيل غير ذلك .

والأصح ماقاله الناظم وهو : أن الميت يحي بجملته فى القبر ، ويعذب للأحاديث الصحيحة[2] فى عود روحه الى جسده ، وان الملكين يأتيانه فيقعدانه .

وقول من خالف فى ذلك : انا نراقب الميت أياما لا نشاهد فيه شيئا يدل على الحياة والتعذيب .

يجاب عنه : بأن عدم المشاهدة لايدل على عدم الوجود ، كما حُجبنا عن الملائكة والجن ، وكان جبريل يأتى النبى (صلى الله عليه وسلم) وينزل عليه بالوحى بمحضر من الصحابة (رضى الله عنهم) والنبى (صلى الله عليه وسلم) يراه ويخاطبه ، وهم لا يرونه[3] ، الى غير ذلك ، ومن أنكر خارقاً للعادة وَرَد عليه[4] سائر الخوارق .

وقول الناظم : (... الجسم الذى فيه ...) أى فى القبر ، وقوله : (... الحدا ...) أى وضع فى اللحد / وهو الشق فى جانب القبر ، والضمير فى (٢٠/ب) [الحدا][5] للجسم والألف للاطلاق لا للتثنية . والله أعلم .

(ص) ومنكره[6] ثم النكير بصحبه[7] هما يسئلان **العبد** فى القبر مقعدا

(ش) أشار الى ماورد فى الحديث الصحيح أن النبى **صلى الله عليه وسلم قال : (** ان

---

(١) قال فى شرح الطحاويه : فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والايمان به ، ولا يتكلم فى كيفيته اذ ليس للعقل وقوف على كيفيته — ٣٤٨ .
(٢) انظر احالتنا الى صحيح البخارى فى الصفحة السابقة .
(٣) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الوحى - ١ : ٢ - ٤
(٤) بمعنى من أنكر خارقا للعادة كالمغيبات والمعجزات ذكرت له بقية هذه الخوارق والمعجزات ومن ثم فلا يستطيع انكارها .
(٥) فى الأصل اللحد وما أثبته من " ف " و من " ر " لعله هو الصواب .
(٦) اتفقت " ف " و " ر " مع الأصل فى منكره " ولعل الصواب ومنكر حيث ورد بذلك الحديث .
(٧) فى " ر " بصحبة لعل هذا هو الصواب حيث يكون معنى البيت ومنكر ثم النكير بصحبة منكر .

العبد إذا وضع فى قبره ، وتولى عنه أصحابه أنه يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا .

قال : يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت تقول فى هذا الرجل . فأمّا المؤمن فيقول : أشهد أنه عبدالله ورسوله قال : فيقال له : انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله تعالى به مقعدا فى الجنة .

قال نبى الله (صلى الله عليه وسلم) : فيراهما جميعا ، وأما المنافق والكافر فيقول : لا أدرى كنت أقول مايقول الناس عنه[1] . فيقال : لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين)[2] . وفى رواية (يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير)[3] .

قال بعض العلماء : (منكر ونكير للمذنب لانكارهما / وأما المطيع فملكاه (٢١/أ) مبشر وبشير) .

---

(١) سقطت فى " ر " و " ف " عنه .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الجنائز باب (٨٧) ماجاء فى عذاب القبر ٢ : ١٠٢ . ورواه مسلم مختصرا فى كتاب الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر : ٤ — ٢٢٠٠ — ٢٢٠١ رقم الحديث : ٧٠ .

ورواه النسائى فى سننه فى كتاب الجنائز فى باب مسائلة الكافر : ٤ — ٩٧ — ٩٨ .

(٣) رواية منكر ونكير رواها الترمذى فى سننه فى أبواب الجنائز ، باب (٧١) ماجاء فى عذاب القبر ، وهى جزء من حديث طويل قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا وضع أحدكم فى قبره أتاه ملكان أسودان أزرقان : يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ...) رقم الحديث ١٠٧٧ — ٢ : ٢٦٧ .

وقال الحليمي[١] : (يشبه أن يكون ملائكة[٢] السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكر ، وبعضهم نكير ، فيبعث الى كل منهم اثنان كما كان الموكل عليه لكتابة عطه ملكين)[٣]. واستشهد له بشئ من الحديث[٤].

وخصص المصنف القبر بالذكر وهو الوارد في الأدلة قال بعضهم والظاهر أن هذا بحسب الغالب ، وأن المسألة تقع للحريق والغريق ، ومن أكله السباع وكيف مات على اختلاف الأحوال ، ابتلاء من الله تعالى لعباده ، وهو [من][٥] جملة منازل الآخرة ومراتبها ، ولا يستثنى من ذلك الا الشهيد كما ثبت في صحيح مسلم (أنه[٦] سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)عن ذلك فقال : كفى ببارقة السيوف شاهد)[٧].

---

(١) هو: أبو عبد الله : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي ولد سنة ٣٣٨هـ. وتوفي سنة ٤٠٣هـ. صاحب وجوه وآراء في مذهب الشافعي ،له من المصنفات : المنهاج في شعب الايمان ، آيات الساعة وأحوال القيامة . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٣ — ١٠٣٠ — ١٠٣١ وطبقات الشافعية للسبكي : ٣—١٤٧—٢٥٠ . ووفيات الأعيان ٢ : ١٣٧— ١٣٨ ، والشذرات : ٣ — ١٦٧ — ١٦٨ .

(٢) في "ف" أن تكون .

(٣) المنهاج في شعب الايمان للامام الحليمي : ١ — ٤٨٩ ح : حلمي محمد فوده . ن: دار الفكر العربي ط— ١ — ١٣٩٩هـ — ١٩٧٩م .

(٤) انظر في الأحاديث التي استشهد بها المصدر نفسه : ١ — ٤٨٨ .

(٥) زيادة اقتضاها السياق من "ف" و "ر" .

(٦) في "ف" وفي صحيح مسلم أنه سئل صلى الله عليه وسلم .

(٧) هذا الحديث لم أجده في صحيح مسلم ، بل رواه النسائي بلفظ (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) — ٤ ٩٩٠ ن : دار الفكر — بيروت .

ورواه ابن ماجه في سننه في كتاب الحدود بلفظ (كفى بالسيف شاهدا) . ٢—٨٦٨ . ن : دار احياء الكتب العربية ط ١ — عام ١٩٧٣ . فلعل المؤلف

(ص) / وميزان ربى والصراط حقيقة   وجنّته والنّار لم يخلقا سدا

(ش) يعنى أن كلا من الميزان والصراط حق ، وقد وردت الحجج السمعية[1] بذلك والمراد بالميزان : ميزان ذو كفتين[2] ولسان ينصب وتوزن[3] فيه الأعمال ، أى : توزن فيه الصحف التى الأعمال مكتوبة فيها ، وقد ورد به الكتاب والسنة[4] ، والمقصود / منه تعريف العباد مقادير أعمالهم ، اذ لو أدخلوا الدارين قبل الموازنة ربما ظن المطيع أن نيله الدرجات فى الجنّة عن الاستحقاق[5] ، وتوهم المعذّب أن عذابه فوق ذنبه فتوزن أعمالهم ليقفوا على مقادير أجرها ، فيعلم الصالح أن ماناله من الدرجات بفضل الله لا بمجرد عمله ، ويتيقن المجرم أن ماناله من العذاب دون ما ارتكب من الجرائم وأن الله لايظلمه .

الميزان والصراط (٢١/ب)

اشتبه عليه الحديثان فظنهما حديثا واحد ، أما عن احالته الحديث الى مسلم فهذا فيما يبدو وهم منه .

(١) اشارة الى الآيات والأحاديث الدالة عليهما .

(٢) فى " ر " وكفتين .

(٣) فى " ر " ويوزن .

(٤) من الكتاب كقوله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا ...) ٤٧ الأنبياء ، وقوله تعالى : (الوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) ٨ - الأعراف ، والآيات فى هذا كثير . ومن السنة فكما رواه البخارى فى كتاب الجهاد باب (٤٥) من احتبس فرسا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من احتبس فرسا فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده ، فان شبعه وريّه وروثه وبوله فى ميزانه يوم القيامة) ٣ - ٦ ٢١ ، وانظر صحيح مسلم فى كتاب الطهارة باب (١) فضل الوضوء قول الرسول صلى الله عليه وسلم (الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ...) ١-٣-٢٠٣ رقم ٢٢٣ .

(٥) أى أن نيله الدرجات نتيجة لاستحقاقه بعمله ، ويغفل عن أن دخوله الجنة هو برحمة الله لا بالعمل وحده كما ثبت ذلك بالحديث .

وأما الصراط : فهو جسر يضرب على متن جهنم[1] يمر عليه جميع الخلائق والنبي (صلى الله عليه وسلم) قائم يقول : يارب ، سلّم ، سلّم[2] ، وهو أدق من الشعر ، وأحد من السيف على ماورد في الحديث الصحيح[3] ، والناس في جوازه متفاوتون على قدر ايمانهم وأعمالهم ، والله تعالى يسهل الطريق على من أراد ، كما جاء في الخبر (أن منهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالجواد ، ومنهم من يجسر على رجليه[4] ، ومنهم من يخر على وجهه[5]) .

---

(1) في " ر " ثم يمر عليه .

(2) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق باب (٥٣) الصراط جسر جهنم من حديث طويل رواه أبو هريرة وفيه يقول : ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلّم سلّم) ٧ — ٢٠٥ ، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان باب (٨٤) أدنى أهل الجنة منزلة فيها . من طريق أبي هريرة من حديث طويل ... قال فيه " ... ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلّم سلّم...) ١ — ٨٦ — ١٨٧ رقم الحديث ٣٢٩ . ورواه أحمد في مسنده : ٣ — ١٦ مع اختلاف طفيف في اللفظ .

(3) رواه مسلم في كتاب الايمان في باب (٨١) معرفة طريق الرؤية) من حديث مطول : ١—١٦٧ — ١٧١ تحت رقم ٣٠٢ . ورواه أحمد في مسنده : ٦ — ١١٠ .

(4) وفي الحديث من يجوز على رجليه .

(5) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب (٤٤) قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وهو جزء من حديث طويل ٨—١٨١—١٨٢—١٨٣ ، ورواه مسلم في صحيحه . وهو كذلك جزء من حديث طويل ١—١٦٧—١٧١ رقم الحديث ٣٠٢ . وكذلك رواه أحمد في مسنده ٦ — ١١٠ .

وورد أيضا : (أنه يكون على بعض الناس أدق من الشعر ، وعلى بعض الناس مثل الوادى الواسع[1]) .

قال فى شرح المقاصد / : (ويشبه أن يكون المرور عليه هو المراد بورود كل (٢٢/أ) أحد النار فى قوله تعالى : (وإن منكم الا واردها ...[2]) انتهى[3] ، وهذا قول مروى عن ابن عباس[4] وغيره من أئمة التفسير[5] ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم[6] أيضا وقال الشيخ محي الدين النووى[7] فى شرح مسلم : (والصحيح أن المراد فى الآية المرور على الصراط[8]) .

ومن الحكمة فى الصراط : أن يظهر للمؤمن عظم فضل الله تعالى بالنجاة من النار ، وتصيير الجنة بعد أَسَرّ لقلوبهم ، وليتحسر[9] الكفار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم فى الورود .

---

(١) أورده ابن حجر فى الفتح ١١-٤٥٤ وقال : أخرجه ابن المبارك وابن أبى الدنيا وهو مرسل أو معضل .

(٢) سورة مريم آية — ٧١ . وتكملة الآية هى :(كان على ربك حتما مقضيا) .

(٣) بالرجوع لكتاب شرح المقاصد لم نجد منه مطبوعا الا الجزء الأول ، ولم أجد فيه هذا النص. فلعله ورد فى الجزء الثانى ، لكن لم يتيسر لى الحصول عليه مخطوطا.

(٤) هو الصحابى الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن وأشهر من أن أعرف به لكن أذكر مصادر ترجمته وهى : الاصابة ٤ — ١٤١ — ١٥٢ ، وطبقات ابن سعد ٢ — ٣٦٥ — ٣٧٢ ، وصفوة الصفوة ١ — ٣١٤ — ٣١٩ .

(٥) انظر القرطبى ١١-١٣٦ . ورواه عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وكعب الأحبار والسدى ، ورواه السدى عن ابن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦) رواه الترمذى فى سننه فى أبواب التفسير فى تفسير سورة مريم تحت رقم ٥١٦٨ ج ٤ : ٣٧٨ .

(٧) تقدمت ترجمته فى صفحة (٤٩)

(٨) شرح النووى على مسلم : ١٦ — ٥٨ .

(٩) فى " ر " وليخسر .

ثم أخبر الناظم بأن الجنة والنار لم يخلقا سُدى، فأفاد أنهما مخلوقتان لحكمة فالجنة للثواب ، والنار للعقاب ، وهذا ما يجب اعتقاده . ومذهب جمهور المسلمين أنهما مخلوقتان اليوم بدليل قصة آدم وحواء[1] ، واسكانهما فى الجنة ثم اخراجهما وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة ، والكتاب[2] والسنة[3] يدلان على ذلك .

وأما محلهما فلم يرد نص صريح فى تعيينه (والأكثرون على : أن الجنة / فوق (٢٢/ب) السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى : (عند سدرة المنتهى عند ها جنة المأوى[4]) وقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : (... سقف الجنة عرش الرحمن ...[5]) والنار تحت

---

(١) انظر سورة البقرة الآيات من ٣٤ـ٣٨ حيث ذكرت قصة آدم وحواء .

(٢) ما يدل من الكتاب على أن الجنة والنار مخلوقتان اليوم ما يأتى : —

أ ـ قوله تعالى : (قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون) ٢٦ يس .

ب ـ قوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عند ها جنة المأوى) النجم ١٣ — ١٥ .

جـ ـ قوله تعالى : (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) غافر — ٤٦ .

د ـ وقوله تعالى : (واتقوا النار التى أعدت للكافرين) ١٣١ : آل عمران .

(٣) ومن السنة ما رواه البخارى فى كتاب الآذان باب (٩٠) من حديث طويل عن صلاة الكسوف قال فيه (... قد دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ، ودنت منى النار حتى قلت : أى رب أو انا معهم) ١ : ١٨١ — ١٨٢ . وقد وضع البخارى بابا يدل على أن الجنة مخلوقة . انظر ٤ — ٨٥ وما بعدها ، وكذا وضع بابا فى صحيحه يدل على أن النار مخلوقة ٤ — ٨٨ وما بعدها .

(٤) سورة النجم — آية ١٤ — ١٥ .

(٥) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب التوحيد باب (٢٢) وكان عرشه على الماء بلفظ : (عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر فى سبيل الله أو جلس فى أرضه التى ولد فيها . قالوا : يارسول أفلا تنبّئ الناس بذلك ؟ قال : ان فى الجنة مائة درجة أعدها الله

الأرضين السبع ، قال الشيخ سعد الدين التفتازانى[1] : والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير)[2] .

ومما يجب اعتقاده كل ما ورد فى نعيم أهل الجنة من الحور العين ، والقصور والولدان والغلمان ، والأنهار ، والأشجار (وان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام...)[3] . فكل ذلك حق ، وهناك أعظم من ذلك مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وانما أخبرنا بيسير من كثير على قدر الفهم وضيق الوعاء ، لتقيدنا[4] فى هذا العالم بالعقل الذى لا يقبل الشىء الا بالبرهان ومن اعتمد غير ذلك هلك ، فالعقل تابع والشرع متبوع[5] .

= للمجاهدين فى سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة) . ٨—١٧٦ . ورواه الترمذى فى أبواب صفة الجنة باب (٤) ما جاء فى صفة درجات الجنة مع اختلاف بسيط فى اللفظ رقم الحديث ٢٦٥٠ . فى ٤ — ٨١ — ٨٢ ، ورواه أحمد فى مسنده ٥ : ٣١٦ مع اختلاف طفيف .

(١) انظر ترجمته فى صفحة (٤٧) .

(٢) ما بين القوسين من الحاشية الرمضانية على شرح العقائد للتفتازانى ٢٣٣ طبع فى دهلى بالهند ، عام ١٣٢٧ هـ — ١٩٠٩ م .

(٣) رواه الترمذى فى أبواب صفة الجنة باب (١) ما جاء فى صفة شجر الجنة وتمام الحديث : مائة عام لا يقطعها وذلك الظل الممدود) ٤ — ٧٩ رقم الحديث ٢٦٤٣ . ورواه البخارى فى كتاب بدء الخلق باب (٨) ما جاء فى صفة الجنة : ٤ — ٨٤ ، ورواه مسلم فى كتاب الجنة باب (١) ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها : ٤—٢١٧٦ رقم الحديث ٢٨٢٧ . ورواه الدارمى فى كتاب الرقاق باب فى أشجار الجنة : ٢ — ٣٣٨ ن : دار احياء السنة النبوية ، ورواه أحمد فى مسنده : ٢ — ٢٥٧ .

(٤) فى " ف " لتقيدنا .

(٥) بعد كلمة متبوع فى " ف " زيادة والله أعلم .

(ص) وأن حساب الخلق حق وأنــه كما أخبر الرحمن عنه وشددا

(ش) يعنى أن من جملة ما نؤمن[1] به الحساب ، فقد أخبر عنه/ الله تعالــى (٢٣/أ) الحساب فى كتابه فى غير ما موضع كقوله تعالى : (... ان الله سريع الحساب)[2] .(وقفوهــــم انهم مسئولون)[3] . وغير ذلك مع الاجماع على تسمية يوم القيامة يوم الحساب .

وقول الناظم : (... وشددا كأنه اشارة الى التشديدات الواردة فى أهوال الحساب : كهول الوقوف قيل : ألف سنة ، وقيل خمسون ألف سنة ، وقيل أكثــر والله أعلم[4] ، وهول تطاير الكتب : قال الله تعالى : (وكل انسان ألزمناه طائــرة فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا)[5] وقال تعالى : (فأما من أوتى كتابــه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا) الى قوله : (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره..)[6] الآية . وهول شهادة[7] الشهود العشرة : ـــ

الألسنة ، والأيــدى ، والأرجل ، والســمع ، والبصر ، والجلــود ، والأرض ، والليل ، والنهــار ، والحفظة الكــرام .

---

(١) فى " ر " و " ف " ما يؤمن .
(٢) سورة غافر آية ٢٠ . وأول الآية : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلــم اليوم ان الله ســريع الحســاب) .
(٣) سورة الصافــات آيــة ٢٤ .
(٤) فى " ر " سقطت عبــارة (والله أعلم) .
(٥) ســــورة الاســـراء آية ١٣ .
(٦) سورة الانشــقاق الآيــات ــ ٧ الى ١٠ وتكملة الآيات قوله تعالى : (وينقلب الى أهلـــه مســرورا وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ، ويصلى سعيرا انه كان فى أهله مسرورا).
(٧) فى " ر " بشهادة

والحكمة في هذه المحاسبة والأهوال ؛ مع أن المحاسب خبير، والناقد بصير: أن ظهور مراتب أرباب الكمال ، وفضائح أصحاب النقصان على رؤوس الأشهاد / ، زيادة في لذات هؤلاء ومسراتهم ، وإيلام أولئك وأحزانهم، ثم في (٢٣/ب) هذا ترغيب في الحسنات ، وزجر عن السيئات .

وهل يظهر أثر هذه الأهوال في الأنبياء[1] ، والأولياء وسائر الصلحاء والأتقياء؟ فيه تردد ذكره بعض المحققين[2] وقال : الظاهر السلامة [لقوله تعالى][3] : (... تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)[4] حشرنا الله في زمرتهم وأعاد علينا بركتهم .

(ص) وحوض رسول الله حقا أعده له الله دون الرسل ماء مبردا

ويشرب منه المؤمنون وكل من سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا

أباريقه عدد النجوم وعرضه كبصرى وصنعا في المسافة حددا[5]

حوض رسولنا صلى الله عليه وسلم.

(ش) قال الله تعالى : (انا أعطيناك الكوثر)[6]. وفي الحديث : (حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من ريح المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء ، من شرب منه فلا يظمأ أبدا[7]) أي: لا يعطش ، وهو

---

(١) في " ر " عليهم السلام .

(٢) راجع التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: ١-١٥١ ، وكتاب لوامع الأنوار للسفاريني : ٢ — ١٥ — ١٦ .

(٣) زيادة اقتضاها السياق .

(٤) سورة فصلت آية ٣٠ — وأول الآية قوله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ...) .

(٥) سقط هذا البيت من " ر " .

(٦) سورة الكوثر آية ١ .

(٧) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب (٩) اثبات حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنفس اللفظ الا أنه وقع فيه بدل اللبن الورق. وفي آخره :

/ معنى قول الناظم : (... لم يجد بعده صـدا) ، فان المراد هنا بالصدا : هو (٢٤/أ)

العطش ، وفي حديث آخر: (أن أعرابيا قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فقال : ماحوضك الذي تحدث عنه؟ قال: هو كما بين[1] صنعاء الى بصرى[2]). وقد ورد فـي

أحاديث الحوض تحديدات وليس ذلك باضطراب واختلاف كما ظن بعضهم ، وانما

تحدث النبي (صلى الله عليه وسلم) بحديث الحوض مرات عديدة[3] ، خاطب فيها

كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها ، فيقول لأهل اليمن : (من صنعاء

الى عـدن[4]) ، ولأهل الشام غير ذلك ، وهكذا فيخاطب كل قوم بالجهة الـتي

يعرفونها ، وتارة يقدر بالزمان فيقول : (مسيرة شهر[5]) والمقصود أنه حـوض

كبير متسع الجوانب والزوايـا .

= فلا يظمأ بعده أبدا) بزيادة بعده : ٤ — ١٧٩٣ — ١٧٩٤ رقم الحديث ٢٧.
ورواه البخاري في كتاب الرقاق باب ٥٣ في الحوض مع اختلاف يسير ٧ : ٢٠٧
ورواه الترمذي في أبواب صفة القيامة باب (١٢) ماجاء في صفة أوانـي
الحوض : ٤ — ٤٧ — ٤٨ رقم الحديث ٢٥٦١ .

(١) في " ر " هو مابين .
(٢) أوردها الامام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني في كتابه " المصنـف ":
١١ — ٤٠٦ ح : الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .
(٣) روايات الحوض وتقدير مسافاته راجع فيها البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق
في باب (٥٣) في الحوض ٧ — ٢٠٧ — ٢٠٨ — ٢٠٩ . وصحيح مسلم كتاب
الفضائل باب (٩) اثبات الحوض : ٤ — ٧٩٦ — ١٧٩٩ .

(٤) رواه البخاري ومسلم بلفظ: ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء وان فيه مـن
الاباريق كعدد نجوم السماء) واللفظ لمسلم ، انظر مسلم ٤ — ١٨٠٠ والبخاري
٧ — ٢٠٧ أما رواية الى عدن فذكرها ابن حجر أنها من حديث حذيفـة
فقال عن هذا الحديث : وفي حديث حذيفة مثله لكن قال عدن) ١١ — ٤٧١ .

(٥) هذا جـزء من حديث سبق تخريجـه في صفحة (٩٥) .

وقول الناظم (... أعده له الله دون الرسل ...) كأنه اشارة الى ما ورد عن ابن عباس[(١)] (رضى الله عنهما) فى قوله تعالى : (انا أعطيناك الكوثر[(٢)]) (انه نهر فى الجنه / خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم قبل الأنبياء[(٣)]) . وفى صحيح مسلم[(٤)] (٢٤/ب) عن أنس بن مالك[(٥)] مرفوعا تفسير الكوثر المذكور فى الآية (بالحوض[(٦)]) ، وقال القرطبى[(٧)]: (ان للنبى (صلى الله عليه وسلم) (حوضين وكلاهما يسمى كوثرا) والكوثر فى كلام العرب : (الخير الكثير[(٨)]) انتهى .

---

(١) سبقت الاحالة الى مصادر ترجمته فى صفحة (٩١)
(٢) سورة الكوثر آية — ١ .
(٣) راجع فتح البارى لابن حجر : ٨ — ٧٣٢ لكنه أورده بمعناه .

(٤) هو الامام صاحب الصحيح : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن ورد القشيرى النيسابورى ، ولد سنة : ٢٠٤هـ وتوفى ٢٦١هـ . له من الكتب الجامع على الأبواب ، المسند الكبير على الرجال ، كتاب الأسماء والكنى ، كتاب العلل وكتاب الطبقات . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٨٨—٥٩٠ ، ووفيات الأعيان : ٥ : ١٩٤—١٩٦ وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى: ١٠—١٢٦—١٢٨ ، ط : ١ — دائرة المعارف النظامية حيدر أباد الدكن بالهند عام ١٣٢٧هـ وتاريخ بغداد : ١٣ — ١٠٠ — ١٠٤ .

(٥) هو : أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهر من أن أترجم له لكن انظر ترجمته فى الاصابة : ١ — ١٢٦—١٢٩ ، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر: ١—١٠٨—١٠٩ ح : على محمد البجاوى ن : مكتبة نهضة مصر . صفوة الصفوة لابن الجوزى : ١—٢٩٨—٢٩٩ .

(٦) رواه مسلم فى كتاب الصلاة فى باب (١٤) حجة من قال البسمله آية من أول كل سورة ، عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذ أغفى اغفاءه . ثم رفع رأسه متبسما . فقلنا : ما أضحكك يارسول الله ! ؟ قال : " أنزلت علىّ سورة فقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم ، انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الأبتر " ثم قال : أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم . قال (فانه نهر وعدنيه ربى عز وجل . عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة . آنيته عدد النجوم . فيختلج العبد منهم فأقول رب ! انه من أمتى فيقول : ماتدرى ما أحدث بعدك) . ١ — ٣٠٠ .

(٧) سبقت ترجمته فى صفحة (٤٨)
(٨) التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للامام أبى محمد بن أحمد بن أبى بكر

والظاهر: أن اختصاص نبينا محمد[1] (صلى الله عليه وسلم) من بين الرسل انما هو بالحوض الموصوف بتلك الصفات المخصوصة لا بمطلق الحوض ، والا فقد روى الترمذى[2] (أن النبى صلى الله عليه وسلم) قال: (ان لكل نبى حوضا وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة وانى أرجو أن أكون أكثرهم واردة") قال الترمذى: حديث حسن غريب[3] .

وقول الناظم: (ويشرب منه المؤمنون ...) ظاهره دخول عصاتهم فى ذلك وطرد الكفار عنه ، وقد نقل القرطبى[4] : (أن من يطرد عن الحوض من خالف جماعة

= القرطبى الأنصارى المتوفى سنة ٦٧١ هـ : ١ — ٣٠٢ ن : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

(١) لفظه محمد ساقطة من "ر" .

(٢) هو : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى ، ولد عام ٢٠٩ هـ وتوفى عام ٢٧٩ هـ له من المصنفات : الجامع الصحيح ، العلل ، رسالة فى الخلاف والجدل ، والشمائل النبوية والخصائل المصطفوية . انظر فى ترجمته تذكرة الحفاظ : ٢ — ٦٣٣ — ٦٣٥ ، التهذيب : ٩ — ٣٨٧ — ٣٨٩ ، وشذرات الذهب : ٢ — ١٧٤ — ١٧٥ ، والوافى بالوفيات : ٤ — ٢٩٥ — ٢٩٦ . ط — ١ — عام ١٩٤٩ فى استنبول .

(٣) رواه الترمذى فى سننه فى أبواب صفة القيامة باب (١٢) ما جاء فى صفة الحوض : ٤ — ٤٧ رقم الحديث ٢٥٦٠ ومابين علامتى التنصيص ساقط من "ف" .

(٤) سبقت ترجمته فى صفحة : (٤٨)

المسلمين ، وفارق سبيلهم: كالخوارج[(١)] ، والروافض[(٢)]، والمعتزلة[(٣)] ، وكذا : الظلمة المسرفون في الجور والظلم ، والمعلنون بالكبائر ، والمستخفون[(٤)] بالمعاصي ، وجماعة أهل البدع والأهواء ... ثم قال : وقد يقال ان من/ أنفذ الله عليه وعيده[(٥)] من أهل الكبائر، وإن ورد (٢٥/أ) الحوض[(٦)] ، وشرب منه ، فاذا أُدخل النار بمشيئة الله تعالى لا يعذب بعطش، والله أعلم)

الايمان بالرسل

(ص) ونشهد أن الله أرسل رسله إلى خلقه يهدي بهم كل من هدى

(ش) هذا شروع في النبوات ، وما يتعلق بها ، فصدّر ذلك بالكلام على ارسال الرسل ، وهذا مما يجب اعتقاده لما علم بالتواتر، من وقوع المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام).

---

(١) سموا بالخوارج لخروجهم على الامام علي يوم التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فخرجوا عن طاعته وحاربهم، واستمر نموهم وازدياد تفرقهم الى عشرين فرقة كل فرقة تكفر الأخرى . وهم متفاوتون في أقوالهم فمنهم من يرى صحة خلافة العمرين ومنهم من لا يراها صحيحة ويرون تكفير مرتكب الكبيرة،من اعلام الخوارج نافع بن الأزرق وعبد الله بن أباض ، عبد الكريم بن عجرد ، زياد بن الأصفر ، نجده بن عامر الحنفي . يؤخذ عليهم الغلو في التكفير واستحلال دم مخالفيهم،لمزيد من التفاصيل عنهم راجع: الفرق بين الفرق: ٥٤ فما بعدها : ن: دار الآفاق ببيروت،والبرهان في معرفة عقائد الأديان : ٩ـ٣ ، ومقالات الأشعري ١ـ٧٦ـ١٣١.

(٢) هي فرقة من الفرق الخارجة عن الطريق السوي : وسبب تسميتهم أنهم جاءوا الى زيد بن علي بن الحسين فقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك ، قال بل أتولاهما . قالوا : اذا نرفضك ،فمن ثم قيل لهم الرافضة .
وتفرقت فرقهم وتعددت أقوالهم وتباينت لكن يؤخذ عليهم التبرؤ من أبي بكر وعمر، والقول برجعه بعض أبناء علي بن أبي طالب. انظر في المراجع التالية لمزيد من معرفة أخبارهم: الفرق بين الفرق ١٥ـ فما بعدها ومقالات الاسلاميين : ١ـ٣٠ فما بعدها وسير أعلام النبلاء : ٥ : ٣٩٠ للذهبي ن: مؤسسة الرسالة .ح: شعيب الأرناؤوط ـ ط: ٢ : ١٤٠٢ هـ ـ١٩٨٢م.

(٣) سبق التعريف بهم في صفحة (٦٣)

(٤) في " ف " المستحقون

(٥) في " ر" و "عنده" "بدل" و "عيده" وسقطت منها كلمة "أهل" .

(٦) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : ١ـ٣٠٦ـ٣٠٧ لكن مع شيء من الاختصار .

ومن فوائد بعثتهم قطع عذر الكافرين ، قال الله تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ...)[١] والرسول انسان بعثه الله تعالى للعمل بما أوحى اليه وتبليغه ، والنبى صلى الله عليه وسلم[٢] هو الذى أوحى اليه للعمل فقط ، فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل رسول نبى ، وليس كل نبى رسولا . وقيل فى الفرق بينهما غير ذلك[٣] وقيل/ (٢٥/ب) انهما متساويان .

فائدة : نقل أن (النبى صلى الله عليه وسلم) سئل عن عدد الأنبياء[٤]؟ (فقال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا) ، ونقله القاضى عياض[٥] فى الشفاء ساكتا عليه[٦] ، وقال غيره : (الأولى أن لا يقتصر على عدد فى التسمية ، فقد قال

---

(١) سورة النساء آية : ١٦٥ . وتكملة الآية : (... وكان الله عزيزا حكيما) .

(٢) الصلاة والسلام على الرسول سقطت من "ف" و "ر" .

(٣) ومما قيل فى هذه المسألة :
أ ـ أن الرسول من كان صاحب معجزة ، وكتاب ، ونَسَخَ شرع من قبله ، ومن لم يكن مجتمعا فيه هذه الخصال فهو نبى .
ب ـ الرسول من أوحى الله اليه بواسطة جبريل ، والنبى من أوحى اليه بملك آخر أو رؤيا مناما أو الهاما .
جـ ـ الرسول من جاء بشرع مبتدأ والنبى من لم يأت بشرع مبتدأ .
انظر فيما سبق الشفاء للقاضى عياض : ١-٢١١ ، والقول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للامام محمد بن عبد الرحمن السخاوى : ٣٠-٣١ ط/٢ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، ن : المكتبة الاهلية بالمدينة ، وشرح الفقه الاكبر لابى منصور الماتريدى ٢٦ ، طبع فى مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٠ هـ .

(٤) فى "ر" زيادة عليهم الصلاة والسلام .

(٥) سبقت ترجمته فى صفحة (٤٧) .

(٦) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى : ١-٢١١ .

تعالى : (... منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك[1] ....) ، فلا يؤمن أن يدخل في العدد من ليس منهم ، ويخرج من هو منهم ، وخبر الواحد انما يفيد[2] الظن وهو غير معتبر في الاعتقادات[3]) انتهى . قال القاضي عياض[4] : (وذكر أن الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أولهم : آدم ، وآخرهم محمد (صلى الله عليه وسلم[5]) انتهى . والحديث الوارد في عدة الأنبياء والرسل مروى في مسند الامام أحمد بن حنبل[6] (رضى الله عنه) .

من فضائل الرسول (صلى الله عليه وسلم)

(ص) وأن رسول الله أفضل من مشى على الأرض من أولاد آدم أوغدا
وأرسله رب السموات رحمة الى الثقلين الجن والأنس مرشدا

---

(١) سورة غافر آية ٧٨ والآية كاملة هى قوله تعالى : (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون) .

(٢) هذا غير مسلم على اطلاقه بل اذا تلقته الأمة بالقبول وعملوا به أو تلقاه أهل العلم بالحديث فان جمهور السلف على أنه يفيد العلم.شرح الطحاوية ٣٠١ وما بعدها،وكتاب الرسالة للامام الشافعى : ٤١١-٤٢١ ح أحمد محمد شاكر

(٣) هذا من قول النسفى فى عقيدته . انظر شرح العلامة على العقائد النسفية ٤٦٤-٤٦٥ ط/٢ - عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م - ن : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح بمصر .

(٤) فى " ر" رحمه الله .

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١-٤١١ .

(٦) ستأتى الاحالة الى مصادر ترجمته عند ما ترجم له المؤلف فى آخر الكتاب وجاء فى " ر" بعد قوله رضى الله عنه (والله أعلم) والحديث رواه أحمد فى مسنده مطولا من طريق القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة : ٥-٢٦٥-٢٦٦ .

(ش) اشارة[1] الى بعض الفضائل التى خص بها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وهى لا تحصى كثرة ، لكن ذكر الناظم منها نبذة يسيرة ، فمن ذلك/أنه (٢٦/أ) (صلى الله عليه وسلم) مفضل على سائر[2] الخلق حتى الأنبياء ، ودليل ذلك الاجماع ، والاحاديث الواردة فى هذا المعنى كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : (أنا سيّد النّاس يوم القيامة[3]) وخص يوم القيامة بالذكر لظهوره لكل أحد بلا منازعة كقوله تعالى : (لمن الملك اليوم[4] ...) .

وقول الناظم : انه صلى الله عليه وسلم أفضل من مشى من أولاد آدم كأنه قصد التبرك بلفظ الخبر الأشهر ، وهو قوله (صلى الله عليه وسلم) فى حديث آخر : (أنا سيد ولد آدم ولا فخر[5]) ، فلا يفهم منه تفضيله على آدم ، ولأجل

---

(١) فى "ف" هذه اشارة ، وفى "ز" أشار .

(٢) فى الأصل وضع فوق كلمة "سائر" كلمة جميع بخط مغاير .

(٣) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب التفسير تفسير سورة بنى اسرائيل باب (٥) ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ، من حديث طويل هو حديث الشفاعة : ٥-٢٢٥-٢٢٦ ، ورواه مسلم فى كتاب الايمان باب (٨٤) أدنى أهل الجنة منزلة فيها : ١-١٨٤-١٨٦ رقم الحديث ٣٢٧ ، ورواه أحمد فى مسنده ٢ : ٤٣٥-٤٣٦ - ورواه الدارمى فى سننه : ١-٢٧-٢٨ طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، ن: دار احياء السنة النبوية .

(٤) سورة غافر آية : ١٦ والآية كاملة : (يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) .

(٥) رواه مسلم فى كتاب الفضائل باب (٢) تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق من غير كلمة فخر ورواه البقية بذكر كلمة فخر وتمام الحديث : (... وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع) . ٤-١٧٨٢ تحت رقم ٣ ورواه ابن ماجه فى كتاب الزهد باب (٣٧) ذكر الشفاعة ٢- ١٤٤٠ رقم الحديث ٤٣٠٨ ورواه الترمذى فى ابواب التفسير تفسير سورة بنى اسرائيل مطولا ٤-٣٧٠ رقم الحديث ٥١٥٦ ، ورواه أحمد مطولا من طريق ابن عباس : ١-٢٨١ . ورواه أبو داود فى سننه فى كتاب السنة باب فى التخيير بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام تحت رقم ٤٦٧٣ : ٤-٢١٨ - بلفظ مسلم .

هذا الحديث توقف بعضهم في ذلك[1] لكن هذا التوقف مردود ، والحديث السابق أولاً يعم آدم وغيره ، وقد ورد أيضا : (آدم ومن دونه تحت لوائي ...)[2] وقوله صلى الله عليه وسلم : (...ولا فخر) قيل معناه : لا أفتخر بذلك ، ورده بعضهم وقال معناه : ولا فخر أكمل من هذا ، وقيل غير ذلك[3].

فان قلت : قد ورد في الحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (لا تفضلوا بين الأنبياء[4]) وورد أيضا في الحديث الصحيح أن رجلا / قال (٢٦/ب)

---

(١) سقطت كلمة في ذلك من " ف".

(٢) هذا الحديث جزء من حديث (انا سيد ولد آدم ولا فخر " وذلك في رواية الترمذي ٤-٣٧٠ ، وأحمد : ١-٢٨١ - وسبق تخريجه في الصفحة السابقة .

(٣) قال النووي في شرح مسلم : وانما قاله لوجهين :
أحدهما : امتثال قوله تعالى : (واما بنعمة ربك فحدث) .
والثاني : أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه : ١٥-٣٧ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء باب (٣٥) قوله تعالى : (وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم (من طريق أبي هريرة قال بينما يهودي يعرض سلعته أعطي بها شيئا كرهه ، فقال : والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار ، فقام فلطم وجهه وقال : تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ، فذهب اليه ، فقال : يا أبا القاسم ، ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال : لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه ثم قال : لا تفضلوا بين الأنبياء فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله ، ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحُوسب بصعقة يوم الطور أم بُعث قبلي ، ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى) ٤-١٣٢-١٣٣ . ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب (٤٢) من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم : ٤ : ١٨٤٣-١٨٤٤ مع اختلاف طفيف في العبارة .

ورواه أبو داود في سننه في كتاب السنة في باب التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع اختلاف في العبارة : ٤-٢١٧-٢١٨ رقمه ٤٦٧١ .
ورواه أحمد في مسنده : ٣-٣٣ .

المفاضلة والتخيير بين الأنبياء

للنبي صلى الله عليه وسلم : ياخير البريه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام)[١] ، والحديث الأول يدل على منع التفضيل بين الأنبياء أصلاً ، والثاني يدل على أن ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) أفضلهم ، وكلاهما يخالف ما تقدم من أن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) هو الأفضل .

فالجواب : عن الحديث الأول من وجوه ذكرها العلماء :

١- منها أن النهي عن تفضيلٍ يؤدي [الي][٢] الخصومة ، كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث ، من لطم المسلم اليهودي .

٢- ومنها أن النهي عن تفضيلٍ يؤدي الي التنقيص[٣] ، الازدراء[٤] بالمفضل عليه .

٣- ومنها أنه (صلى الله عليه وسلم) قاله قبل أن يعلم[٥] أنه سيد ولد آدم فلما عَلِمَ أخبر بـه .

٤- ومنها أنه قاله تواضعاً[٦] .

---

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب (٤١) من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم : لكن بلفظ (ذاك خير البريه) ٤-١٨٣٩ رقم الحديث ١٥٠ ، ورواه أبو داود في سننه ٤-٢١٨ بنفس لفظ مسلم رقم الحديث ٤٦٧٢ ، ورواه أحمد في مسنده : ٣-١٧٨ .
(٢) سقطت من الأصل وأثبتها من " ف " و " ر " .
(٣) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ر " .
(٤) في " ف " والارداء ولعل الصواب الازدراء .
(٥) في الاصل قبل أن يعلم أنه يعلم أنه سيد ولا يخفى أنه تكرار .
(٦) في " ر " تواضعا وأدبا ، وفي " ف " أدبا وتواضعا وما ذكرته هو ما في الأصل .

وأجاب بهذا الوجه الأخير[1] الشيخ محيي[2] الدين النووي في شرح مسلم عـــن الحديث الثاني ، الا أنه نقل الأخير عن العلماء ثم نقل الوجه الذى قبله بلفـظ قيل ، وأورد عليه ايراد ، ثم أجاب عنه رحمه الله تعالى[3] وبمثل ما أجبنا به/ عـــن (٢٧/أ) هذين الحديثين يجاب عن ما شابههما ما لم نذكره[4] .

وقد اختلفوا في الأفضل من الأنبياء بعد نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) فقيل : آدم ، وقيل : نوح ، وقيل : ابراهيم ، وقيل : موسى ، وقيل : عيســى (عليهم الصلاة والسلام) ، ولكل من هذه الأقوال توجيه مذكور[5] في محله والله أعلم.

---

(١) في "ف" و "ر" وبهذين الوجهين .

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (٤٩) .

(٣) شرح النووي على مسلم أما الايراد الذى أورد عليه فهو قوله : وقيل يحتمـل أنه صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم خير البريه قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فان قيل : التأويل المذكور ضعيف لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ . فالجواب : أنه لا يمتنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلــق العبارة الموهمة للعموم لأنه ابلغ في التواضع . : ١٥-١٢٢ .

(٤) في "ف" يذكـره .

(٥) اختلف فيمن يلى النبي صلى الله عليه وسلم في الفضيلة والمشهور ، واختـاره الحافظ ابن حجر : أنه ابراهيم خليل الرحمن ، لما ورد أن ابراهيم عليـه السلام خير البريه وخص منه محمد باجماع فيكون أفضل من موسى وعيسى ونـوح عليهم السلام ، والثلاثة بعد ابراهيم أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين . قال الحافظ ابن حجر : ولم اقف على نقل أيهم افضل ، والذى ينقدح فـى النفس موسى ، فعيسى فنوح ، عليهم الصلاة والسلام . قال بعض العلمـاء لعل تفضيل موسى عليه السلام لأنه كلمه الله ، ٢-٣٠٠ لوامع الانوار البهيـة للسفاريني .

وما اختص به نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) : أن الله تعالى أرسله الى الخلق أجمعين قال الله تعالى : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)[١] فشملت رسالته الأنس والجن ، وهم المرادون بالثقلين ، وسموا بذلك ، اما لثقلهما بالذنوب ، أو لكونهما ثقيلين على وجه الأرض .

وقد قصد الجنُ النبىَ (صلى الله عليه وسلم) وسمعوا منه القرآن ، واخذوا عنه الشرائع وقال لهم : (لكم كل عظم وما لم يذكر اسم الله عليه)[٢] ولأجل ذلك نهى النبى (صلى الله عليه وسلم) عن الاستنجاء بالعظم .

وقول الناظم : (وأرسله رب السموات رحمة) اشارة الى معنى قوله تعالى : (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)[٣]. أى : أن الله تعالى /أرسله الى الناس (٢٧/ب) رحمة لهم فى الدين والدنيا .

أما فى الدين : فلأنه (صلى الله عليه وسلم بعث والناس فى جاهلية وضلال متحيّرون لطول مدتهم ، ووقوع الاختلاف فى كتبهم ، ولا سبيل لهم الى الحق ، فدعاهم الى الله تعالى وبين لهم سبيل الصواب .

---

(١) سورة الفرقان آية (١) وكلمة : نذيرا سقطت من "ر" .
(٢) رواه مسلم فى كتاب الصلاة باب (٣٣) الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن جـ١-٣٣٢ رقم الحديث ١٥٠ ورواه أحمد فى مسنده : ١-٤٣٦ ، ورواه الترمذى فى سننه فى أبواب التفسير تفسير سورة الأحقاف : ٥-٥٩ رقم الحديث ٣٣١١ .
(٣) سورة الانبياء آية : ١٠٧ .

وأما في الدنيا : فلأنهم تخلصوا به من الذل ، ونصروا ببركة دينه .

فان قيل كيف كان رحمة للعالمين ، وقد جاء بالسيف للمستكبرين المعاندين فنزل بهم الغم ، والخوف ، وفنى أكثرهم ؟؟ .

فالجواب : من خالفه ولم يتبعه ، فانما أُتِيَ من عند نفسه حيث استكبر وعاند وضيّع نفسه[1] منها ومثاله ، كما قاله الزمخشري[2] : (أن يفجر الله عيناً غديقة فيسقي ناس مواشيهم وزروعهم[3] بمائها فيفلحوا ، ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعوا ، فالعين[4] في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفريقين ، لكن الكسلان محنته على نفسه حيث حرمها[5] ولم ينفعها[6]) جعلنا الله من عباده المفلحين .

(ص) / وأسرى به ليلا الى العرش رفعة وأدناه منه قاب قوسين مصعدا (٢٨/أ)

(ش) لا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء بالنبي (صلى الله عليه وسلم) الاسراء والمعراج

---

(١) في " ر " و " ف " نصيبه .

(٢) هو : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، ولد سنة ٤٦٧ هـ ، وتوفى ٥٣٨ هـ له من الكتب الكشاف في التفسير ، المفرد والمركب ، واساس البلاغة ، وربيع الابرار وفصوص الاخبار ، النصائح الكبار والمنهاج . وهو من أصحاب الاعتزال ، انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٥-١٦٨ -١٧٤ ، ولسان الميزان : ٦-٤ وبغية الوعاة ٣٨٨ والشذرات : ٤ ١١٨-١٢١ .

(٣) في الكشاف زروعهم ومواشيهم .

(٤) في الكشاف فالعين المفجرة .

(٥) في الكشاف ما ينفعها .

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لابي القاسم الزمخشري : ٢-٥٨٦ ، ن : دار الفكر بيروت .

اذ هو نص القرآن ، وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) فيه أحاديث[1] كثيرة الا أن الخلاف قد[2] وقع في أنه في المنام ، أو اليقظة بالروح أو الجسد .

والحق أنه في اليقظة بالجسد الى المسجد الأقصى ، ثم الى السماء ثم الى الجنة أو العرش ، أو طرف العالم على اختلاف[3] الآراء ، وذلك لأنه قد انكرته قريش وارتد جماعة ممن كانوا أسلموا حين سمعوه ، وانما ينكر اذا كان في اليقظة ، فان الرؤيا لا ينكر منها ما هو أبعد من ذلك .

وانما اسرى به من مكة الى بيت المقدس ، ثم عرج به الى السماء ، تدريجا لسامعيه على تصديقه بالصعود الى السماء ، لأنه قد أخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير ، وذكر لهم على ذلك أدلة صحيحة[4] لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء .

---

(١) انظر صحيح البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة بني اسرائيل باب (٣) قوله اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام : ٥-٢٢٤ ، وكتاب الصلاة باب (١) كيف فرضت الصلاة : ١-٩١ ، وصحيح مسلم كتاب الايمان ، باب (٧٤) الاسراء برسول الله ١ : ١٤٥-١٤٦ ومسند أحمد : ٣-١٤٨-١٤٩ . وسنن الترمذي أبواب التفسير : ٥-٦٨ .

(٢) لفظه قد سقطت من "ف" و "ر" .

(٣) والصواب ما ذكره البخاري والقاضي عياض : من أنه عرج به حتى سمع صريف الاقلام ثم انطلق به حتى انتهى الى سدرة المنتهى ثم أدخل الجنة فاذا فيها حبائل الورد ... صحيح البخاري : ١-٩٢-٩٣ والشفاء للقاضي عياض ١-١٤٤ .

(٤) من هذه الأدلة وصفه لهم بيت المقدس وهم يعرفون أنه لم يره من قبل ، وكذا وصفه قوافلهم وبيان حالها . البخاري : ٥ : ٢٢٤ .

وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ، وقيل : كان قبل البعثة[١] ، قال بعضهم
(والحق أنه كان مرتين : مرة في النوم / ، وأخرى في اليقظة) ، قال محي السنة (٢٨/ب)
البغوي[٢] : (رؤيا أراه الله تعالى قبل الوحي بدليل[٣] من قال : فاستيقظ وهو في
المسجد الحرام ، ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه
كما رأى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ، ثم كان تحقيقه سنة ثمان[٤]) انتهى .

وقول الناظم (... وادناه منه قاب قوسين ...) أي قرّبه منه بحيث كان مسافة[٥]
قربه قدر قوسين ، فان القاب في اللغة [يطلق[٦]] على القدر ، وهو المراد في قوله
تعالى : (فكان قاب قوسين أو أدنى[٧]) كما نقله النووي في شرح مسلم عن جميع

---

(١) حكى القاضي عياض في الشفا الاجماع على أن الاسراء كان بعد البعثة : ١-١٥٦

(٢) هو : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الملقب ظهير الدين ، توفي عام ٥١٦ . له من الكتب معالم التنزيل ، شرح السنة ، التهذيب ، مصابيح السنة . أنظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٤-١٢٥٧ - ١٢٥٨ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٤-٢١٤-٢١٥ ، ووفيات الأعيان : ٢-١٣٦ - ١٣٧ ، الشذرات : ٤-٤٨-٤٩ .

(٣) في كتاب معالم التنزيل للفراء (آخر الحديث من قال . ط/٢ - ن : شركة ومكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر ، نشر في هامش تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل : ٤-١٣٤-١٣٥ .

(٤) المصدر نفسه : ٤-١٣٤-١٣٥ . وانظر الشفا : ١-١٥٤ حيث رد حجج من قال أنه رؤيا في النوم .

(٥) في "ر" مسافته وسقطت منها كلمة قربه .

(٦) زيادة اقتضاها السياق من "ر" "و" "ف" .

(٧) سورة النجم آية : ٩ .

المفسرين ، والمراد بالقوس التي يرمى عنها ، وهي القوس العربية ، اذا عرف هـــذا فنقول أكثر المفسرين للآية المذكورة على أن هذا القرب حصل بين محمد[١] وجبريـــل (صلى الله عليهما وسلم) فمعناه : أن جبريل مع عظم خلقه ، وكثرة اجزائه ، دنـا من النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا الدنـــو[٢].

وذهب بعضهم الى أنه بين (محمد صلى الله عليه وسلم) وبين ربه[٣] عز وجـل والظاهر أن الناظم جرى على هذا المذهب / فحينئذٍ ليس المراد دنو مكان ، ولا قرب[٤] (٢٩/أ) المدى ، لأن الله تعالى منزه عن ذلك كما سبق[٥] ، ومن اعتقد هذا المعنى فهو غـير مسلم[٦] (بل معنى دنوه "صلى الله عليه وسلم"[٧] من ربه عز وجل وقربه منه ابانة عظـــم

---

(١) هذا قول عائشة والحسن وقتادة ـ رضى الله عنهم ـ حيث يرون أن القرب كـان بين محمد وجبريل انظر النووى فى شرح مسلم : ٣-١١٠.

(٢) انظر فيما سبق شرح النووى على مسلم : ٣-١١

(٣) من ذهب الى هذا ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الشفا : ١-١٦٦.

(٤) المؤلف نفى حقيقة القرب خوفا من اللبس من احاطة الله بجهة أو مكان .

(٥) انظر ذلك فى صفحة (٤٣) .

(٦) ليس هذا على اطلاقه بل مذهب السلف قبول النصوص والقول بها على ما جاءت عليه من غير تكييف ولا تشبيه ومن غير تكفير للقائل بهذا القرب أو من أول القرب، فانهم لا يكفرونه ونقل القاضى عياض فى الشفا قول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه أى امره وحكمه ... ثم قال هو مقدم ومؤخـر تدلّى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنـا من ربه قال : (أى محمد صلى الله عليه وسلم) فارقنى جبريل ، وانقطعت عنى الأصوات ، وسمعت كلام ربى عز وجل . ونقل كلام أنس عن الرسل صلى اللـــه عليه وسلم أن القرب كان حقيقة بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ربه عز وجـل) (١-١٦٦).

(٧) ما بين علامتى التنصيص ساقط من " ف ".

منزلتـه ، وتشـريف مرتبته ، ويتأول فيه كمـا تأول في قوله (صلى الله عليه وسـلم) : (يـنزل ربنا الى سماء الدنيا)[١] على أحد الوجوه نزول افضال واجمال وقبـول واحسان ، وكما يتأول في قوله : (من تقرّب مني شبرا تقربت منه ذراعا ، ومـن أتاني يمشي أتيته هرولة) قربٌ بالاجابة والقبول والاحسان ، وتعجيل المأمـول ولهذا قال جعفر الصادق[٢] (رضي الله عنه) (أدناه ربه منه حتى كان منـه كقاب قوسين) وقال : (والدنو من الله تعالى لا حد له ، ومن العباد بالحـدود[٣]

---

(١) قال الامام محمد بن اسحاق بن خزيمة في بداية باب النزول: نشهد بشهادة مقر بلسانه مصدق بلقبه مستيقين بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن يصف الكيفية،لأن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية نـزول خالقنا الى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليـه السلام بيان ما بالمسلمين اليه الحاجة من أمر دينهم ، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية . كتاب التوحيد ١٢٥ .
قلت ويحمل القول في بقية الاحاديث كالدنو والقرب على هذا المحمل من عـدم التكييف .

(٢) هـو : أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بـن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، أحد الأئمة الاثـني عشر على مذهب الامامية ، لقب بالصادق لصدقه في مقالته ، ولد سـنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ انظر ترجمته في صفوة الصفوة لابن الجوزي : ٢-٩٤-٩٨ وحلية الأولياء لابي نعيم : ٣-١٩٢-٢٠٦ ، ن : دار الكتاب العربي بـيروت ووفيات الأعيان : ١-٣٢٧-٣٢٨ ، وتاريخ اليعقوبي : تأليف أحمد بن يعقوب ... المعروف بابن الواضح الاخباري المتوفى عام ٢٩٢هـ ، ن : المكتبـة الحيدرية بالنجف عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م : ٣-١١٩ فما بعدها .

(٣) انظر قول جعفر الصادق في الشفا : ١-١٦٦-١٦٧ وتكملة قوله : وانقطعـت الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ، ودنا محمد الـى ما أُودِع قلبه من المعرفة ، فتدلّى بسكون قلبه الى ما أدناه وزال عن قلبه الشـك والارتيـاب) .

فأشـــار بذلك الى أن الدنو[1] ليس على ظاهره) .

(ص) وخصص موسى ربنا بكلامه على الطور ناداه واسمعه النداء تكليم موسى

(ش) أشار الناظم بهذا الى قوله تعالى : (... وكلم الله موسى تكليما[2]) فان الله عز وجل ذكر له هذه الخصيصة بعد أن / ذكر أنه بعث الأنبياء والرسل المذكورين (٢٩/ب) قبل هذه الآيـــة .

والمراد بالطور الذى كلم الله تعالى عليه موسى جبل بمدين .

وأختلف العلماء فى الشيء الذى سمعه موسى (صلى الله عليه وسلم) :

فمنهم من قال انه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى ، أى : دالا علـــى المعنى القديم القائم بذاته تعالى ، لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خُص باسم الكليم ، وأما نفس المعنى المذكور فيستحيل سماعه ، اذ لا سماع[3] يدور مع الصورة فـــى الشاهد وجودا وعدما ، فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والأصوات غير معقـــول[4]

---

(١) بعد ما نقلت تكملة قول جعفر الصادق تبين أنه يرى أن القرب كان حقيقة بـــين الله وبين محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرى تكييف هذا القرب - وما بـــين القوسين نقله المؤلف من القاضى عياض فى الشفا مختصرا - انظر الشـــفا ١٦٧-١٦٨ من الجزء الأول .

(٢) سورة النساء آية ١٦٤ ، وأول الآية قوله : (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) .

(٣) فى "ف" و "ر" اذا لا سماع وما اثبته من الأصل ولعل الصواب اذا السمـــاع يـــدور ... .

(٤) هذا على رأى الأشاعرة والا فمذهب أهل السنة والجماعة أن موسى سمع كـــلام الله حقيقة ويكفى شاهدا على ما قلت قول الناظم : على الطور اذ نـــاداه وأسمعه النداء فلم يذكر غير السماع الحقيقى لكلام الله ومناداته .

وهذا هو اختيار الشيخ أبى منصور الماتريدى[(١)] ، وذهب اليه الأستاذ أبو اسحاق[(٢)] الاسفرائينى[(٣)] .

لكن ذهب الشيخ أبو الحسن[(٤)] الأشعرى وأتباعه الى أن : موسى (صلى الله عليه وسلم) سمع ذلك المعنى الذى هو الصفة الأزلية الحقيقية ، وقالوا : (كما لا يبعد رؤية ذاته تعالى مع أنه ليس جسما ولا عرضا ، كذا لا يبعد سماع كلامه مع أنه ليس حرفا ولا صوتا[(٥)] .

---

(١) هو : أبو منصور محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدى ولد عام ٢٣٨هـ . وتوفى سنة ٣٣٣هـ له من المصنفات : التوحيد ، المقالات ، الرد على أهل الادلة ، بيان أوهام المعتزلة، تأويلات القرآن ، مأخذ الشرائع في أصول الفقه ، الرد على القرامطة . انظر ترجمته فى الجواهر المضيئة لابن أبى الوفاء القرشى الحنفى : ٢-١٣٠-١٣١ ط/١ - حيدر أباد ، دائرة المعارف النظامية ، والفوائد البهية : ١٩٥ ، وتاج التراجم : ٥٩ .

(٢) سبقت ترجمته فى صفحة : (٨٢) .

(٣) راجع قولهما : فى كتاب التوحيد تأليف أبو منصور الماتريدى .ح : د/ فتح الله خليف ، ن : دار الجامعات المصرية : ٥٩ . وشرح العلامة تأليف سعد الدين التفتازانى ٣٠١-٣٠٢ ، وحاشية المحقق عصام الدين على شرح سعد الدين التفتازانى فى هامش شرح العلامة : ١٨٧-١٨٨ .

(٤) سبقت ترجمته فى صفحة : (٣٨) .

(٥) أبو الحسن الأشعرى يتفق مع القاضى عياض فى أن رؤية الله فى الدنيا ممكنة بدليل طلب موسى عليه السلام لذلك من الله سبحانه وتعالى . وان لم يدل الدليل على وقوعها .
وهذا القول كما لا يبعد رؤيته ... لم أجده فى كتب الشيخ ابى الحسن الأشعرى لكن يوجد معناه فى كتابه الابانة : ٣١ فما بعدها . وحكاه الرازى فى كتابه : التفسير الكبير : ٦ - ٢٠٠ مع اختلاف طفيف في العبارة ط/٢ .

(٣٠/أ)
اختصاص محمد (صلى الله عليه وسلم) بالرؤية

(ص) / وكل نبى خصّه بفضيلة ... وخص برؤياه النبى محمدا

(ش) يعنى أن الله تعالى خص كلا من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بفضيلة . كما وردت بذلك الأخبار ، منها ما ورد عن ابن عباس (رضى الله عنه) : (أن الله تعالى[1] خص موسى بالكلام ، وابراهيم بالخلة ، ومحمداً بالرؤية[2]) ، وقد يعارض هذا ما ورد عن الشيخ أبى الحسن الأشعرى[3] أنه قال : (كل آية أوتيها نبى من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام فقد أوتى نبينا مثلها ، وخص من بينهم بتفضيل[4]) .

وقد نقل القاضى عياض فى الشفا : (أن بعض المشائخ توقف فيما نقل عن الشيخ أبى الحسن[5] ، لعدم الدليل الواضح[6] عليه) . والله أعلم .

شفاعة المصطفى (صلى الله عليه وسلم)

(ص) وأعطاه فى الحشر الشفاعة مثلما ... روى فى الصحيحين الحديث وأسندا

فمن شك فيها لم ينلها ومن يكن ... شفيعا له قد فاز فوزا وأسعدا

ويشفع بعد المصطفى كل مرسل ... لمن عاش فى الدنيا ومات موحدا

وكل نبى شافع ومُشفّع ... وكل ولىّ فى جماعته غدا

---

(١) سقطت من " ف " و " ر " وفى ر اختص .

(٢) ذكره القاضى عياض فى الشفا : ١-١٥٨ ، وأورده ابن حجر فى فتح البارى ٨ : ٦٠٨ .

(٣) سبقت ترجمته فى صفحة ٣٨ .

(٤) نقل قول الأشعرى القاضى عياض فى الشفا ١ - ١٦٠ .

(٥) فى " ر " عن الشيخ أبى الحسن الأشعرى .

(٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ١-١٦٠ .

(ش) يعنى أن مما خص الله تعالى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) الشفاعة في الحشر كما روى في الصحيحين من طرق : (أَنَا أَوَّلَ شافعٍ/ وأول مشفعٍ)[١] ، وهـــذه (٣٠/ب) الشفاعة لأهل الجمع في تعجيل الحساب ، والاراحة من طول الوقوف والغم وهـــى الشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيامة ، وهى مختصة بنبينا محمد (صلى اللـــه عليه وسلم) ولم ينكرها أحد .

وهى المراد بالمقام المحمود في قوله تعالى : (... عسى أن يبعثك ربك مقامـــا محمودا)[٢] ، وهو المقام الذى يحمده فيه الأولون والآخرون وقد ورد في الحديـــث الصحيح الأمر بأن ندعوا له بذلك عقب الأذان[٣] .

والحكمة في سؤال ذلك له (صلى الله عليه وسلم) مع كونه واجب الوقوع بوعد الله تعالى ، اظهار شرفه (صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته وللنبى (صلى الله عليه وسلم) شفاعات أُخر:

احداها : في قوم يدخلون الجنة بغير حساب - جعلنا الله منهم برحمتـــه - قال الشيخ محيي الدين النووى[٤] : (وهذه الشفاعة مختصة بـــه صلى الله عليه وســـلم

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث وهو جزء من حديث : (أنا سيد ولد آدم ولا فخر ...) انظر صفحة : (١٠٢) .

(٢) سورة الاسراء آية ٧٩ : وأول الآية (ومن الليل فتهجد به نافلة لك ...) .

(٣) الأمر بذلك والترغيب فيه رواه البخارى في كتاب التفسير تفسير سورة بنى اسرائيـــل باب (١١) عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا (فقال : ان رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم قال : من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصـــلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت لـــه شفاعتى يوم القيامة) . ٥-٢٢٨ .

(٤) سبقت ترجمتـــه في صفحة (٤٩) .

أيضا[١]) . وتوقف ابن دقيق[٢] العيد في ذلك فقال : (لا أعلم الاختصاص ولا عدمه[٣])

الثانية : في أقوام استوجبوا النار ، ففي الحديث الصحيح : (واني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي ، فهي/نائلة ان شاء الله تعالى من مات من أمتي لا يشرك (٣١/أ) بالله شيئا[٤]) .

الثالثة : فيمن يدخل النار من الموحدين ، ففي الحديث الصحيح (أن الله يخرج قوما من النار بالشفاعة[٥]) ، وهذه يشاركه فيها غيره من الأنبياء والملائكة

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي : ٣-٣٥ .

(٢) هو : تقي الدين أبو الفتح : محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي . ولد عام ٦٢٥ هـ ، وتوفي عام ٧٠٢ هـ له من الكتب : شرح العمدة ، الالمام بأحاديث الأحكام . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ : ٤- ١٤٨١-١٤٨٤ ، والدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٤-٩١-٩٦ ، ن : دار الجيل بيروت ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦-٢-٢٢ ، وشذرات الذهب : ٦-٥-٦ .

(٣) أحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام ، تأليف تقي الدين بن دقيق العيد المتوفى : ٧٠٢هـ : ١-٤١١ ، ن : عالم الفكر .

(٤) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد باب (٣٧) ذكر الشفاعة ، وأول الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي ...) ٢-٤٤٠١ رقم الحديث ٤٣٠٧ ورواه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات باب (١) قوله : ادعوني استجب لكم ولكل نبي دعوة مستجابة . مع اختلاف في بعض العبارات : ٧-١٤٤-١٤٥ . ورواه مسلم في كتاب الايمان باب ٨٦ - اختباء النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لأمته : ١-١٨٨ رقم الحديث ١٩٨ .

(٥) رواه مسلم في كتاب الايمان باب (٨٤) أدنى أهل الجنة منزلة فيها : ١-١٧٨ رقم الحديث ٣٨ . ورواه الترمذي في أبواب صفة جهنم باب (٨) ما جاء أن للنار نَفَسَيْن : ٤-٤١١ رقم الحديث ٢٧٢٧ .

والصديقين ، كما أشار اليه الناظم بقوله : (ويشفع بعد المصطفى كل مرسل) الى آخره ، وقد استنبط بعض العلماء من قوله تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) : (أن المتهجّد يشْفع في أهل بيته)[1] .

(ص) ويغفر دون الشرك ربي لمن يشاء   ولا مؤمن الا له كافر فدا
ولم يبق في نار الجحيم موحـــد   ولو قتل النفس الحرام تعمدا

(ش) يعني يجوز أن يغفر الله تعالى من الذنوب ما دون الشرك لمن يشاء المغفرة له ، سواء كان ذلك الذنب من الصغائر أو الكبائر .

وأما الشرك فلا تدخله المغفرة قال الله تعالى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء[2]...) والمراد عند عدم التوبة ، والا لم يبق فرق / (٣١/ب) بين الشرك وما دونه من الذنوب ، فان الشرك أيضا يُغفر بالتوبة .

وقول الناظم : (... ولا مؤمن الا له كافر فدا) اشارة الى ما ورد في الحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (اذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا ، فيقول : (هذا فكاكك من النار[3]) .

---

(١) راجعت في تفسير هذه الآية تفسير القرطبي ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير الرازي وتفسير ابي السعود ، وتفسير زاد المسير ، تفسير النسفي ، وكتاب شرح العلامة في باب الشفاعة ، وكتاب الاحياء للغزالي ولم أجده .

(٢) سورة النساء آية : ٤٨ وتكملة الآية (... ومن يشرك بالله فقد افترى اثما مبينا)

(٣) رواه مسلم في كتاب التوبة باب (٨) قبول توبة التائب وان كثر قتله ٤ : ٢١١٩ رقم الحديث ٤٩ . وفي " ف" وضع في الهامش شرحا لهذا الحديث هو: قوله دفع الله الى كل مسلم الخ ، معناه ما جاء في حديث أبي هريرة لكل واحد منزل في الجنة ، ومنزل في النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لأنه مستحق لذلك بكفره .

قال القرطبي[(١)] : (قال علماؤنا : فظاهر هذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في هذا المعنى الاطلاق والعموم ، وليست كذلك ، وانما هي : في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته ، فأعطى كلا منهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث مسلم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم ، ويضعها عنهم على اليهود والنصارى)[(٢)] قالوا : ومعنى قوله (صلى الله عليه وسلم) فيغفرها لهم) (أنه يسقط المؤاخذة عنهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا) .

ومعنى وضعها على اليهود والنصارى : أنه يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي / المسلمين لو أخذوا بذلك ، والا فالله تعالى لا يؤاخذ أحدا (٣٢/أ) بذنب غيره كما قال تعالى : (... ولا تزر وازرة وزر أخرى ...)[(٣)] ، وله سبحانه أن يضاعف لمن يشاء ، ويخفف عمن يشاء ، بحكم ارادته ومشيئته ، اذ لا يسئل عما يفعل)[(٤)]

ـــ ومعنى فكاكك : أنك كنت معّرضا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله قدر للنار عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بذنوبهم وكفرهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين والله تعالى أعلم . رياض الصالحين للنووي في باب الرجاء في الجزء ٩) قلت انظر رياض الصالحين : ١-٢١٣ ، ن : دار العلم للملايين بيروت ط/ ١ ، ١٩٧٠ .

(١) القرطبي سبقت ترجمته في صفحة (٤٨) .

(٢) رواه مسلم في كتاب التوبة باب (٨) توبة القاتل وان كثر قتله : ٤- ٢١٢٠ رقم الحديث ٥١ .

(٣) سورة الاسراء آية : ١٥ ، والآية كاملة هي قوله : (من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزروا وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

(٤) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : ٢ : ٤٢٢-٤٢٣ .

وقول الناظم : (ولم يبق فى نار الجحيم موحدا) معناه أن من دخل النار من عصاة الموحدين لا يستمر فيها ، بل يدخل الجنة بعد ذلك لقوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)[1] ، والمؤمن العاصى قد عمل خيرا ، وكيف لا والايمان بالله أعظم الخيرات ؟ فلابد أن يرى ثوابه ، ولا يرى ثوابه الا بعد الخلاص من العذاب ، اذ لا ثواب قبل العقاب بالاتفاق ، ويدل لذلك أيضا ما ورد فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة)[2] والأدلة على ذلك كثيرة مشهورة[3] شاملة للمؤمن العاصى بأى معصية كانت .

فلهذا قال الناظم : (... ولو قتل النفس الحرام تعمدا) وهذا مذهب الأكثرين / فان قلت : قال الله تعالى : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم (٣٢/ب) خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)[4] "فهذا يدل على خلوده فى النار[5]" .

---

(١) سورة الزلزلة آية : ٧ .

(٢) رواه البخارى فى كتاب الجنائز باب (١) فى الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله : والحديث بتمامه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتانى آت من ربى فأخبرنى أو قال بشرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق) ٢-٦٩-٧٠ ، ورواه الترمذى فى أبواب الايمان باب (١٨) أفتراق هذه الأمة : ٤ - ١٣٦ رقم الحديث ٢٧٨٢ .

(٣) منها على سبيل المثال ما رواه الترمذى فى كتابه الجامع فى أبواب الايمان باب (١٧) فيمن يموت وهو يشهد ان لا اله الا الله : ٤-١٣٢-١٣٤ أرقام الاحاديث ٢٧٧٥ - ٢٧٧٦ ، ٢٧٨٠ .

(٤) سورة النساء ، آية : ٩٣ .

(٥) ما بين علامتى التنصيص ساقط من " ف " .

فالجواب أن : الأكثرين حملوا هذه الآية على من قتل مؤمناً مستحلاً لقتله فانه يكفر بذلك ، وليس كلامنا فى الكافر[1] وانما هو فى المؤمن العاصى فقول الناظم (... ولو قتل النفس الحرام) مراده اذا لم يكن مستحلاً لقتله ، والله أعلم .

بيان فضل الصحابة

(ص) ونشهد أنّ الله خصّ رسوله بأصحابه الأبرار فضلا وأيدا

فهم خير خلق الله بعد أنبيائه بهم يقتدى فى الدين كل من أقتدا

(ش) قال الله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ...[2]) الآية ، أراد بالذين معه : الصحابة (رضى الله عنهم) وهم: كل من لقى وهو مؤمن النبى صلى الله عليه وسلم ومات على الايمان ، ولا يشترط طول الصحبة ، وكثرة المجالسة / على الأصح ، فانهم توسعوا فى ذلك ، لشرف[3] (٣٣/أ) منزلة النبى (صلى الله عليه وسلم) ، فأشار الناظم الى معنى الآية بالبيت الأول .

---

(١) ذكر النووى فى شرحه على صحيح مسلم أنه ان استحل القتل كفر . فيكون معناه ان جزاء القاتل العمد من غير استحلال أنه قد يجازى بجهنم وقد يجازى بغيرها وقد لا يجازى بل يعفى عنه . وذكر أقوالا عن الخلود للقاتل ، انظر النووى على مسلم ١٧ : ٨٣ .

(٢) سورة الفتح آية : ٢٩ . وتكملة الآية قوله : (... تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) .

(٣) فى الاصل لشرفه وما أثبته اتفقت فيه " ف" و " ر" وهو ما يتناسب مع السياق .

ثم أخبر فى البيت الثانى : بأن الصحابة خير خلق الله بعد الأنبياء ، وهذا بالنظر الى جملتهم ، وسيأتى بيان[(١)] تفاوت مراتبهم فى الفضل ، وذكر شئ من فضائلهم على التفصيل .

وأما قوله (... بهم يقتدى فى الدين ...) الى آخره ، فهو اشارة الى ما ورد فى الحديث : (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم أهديتم[(٢)]) فشبههم بالنجوم ، ونبه بذلك أمته على الاقتداء بهم فى أمر دينهم ، كما يهتدون بالنجوم فى[(٣)] البر والبحر فى مصالحهم ، وهمزة[(٤)] الأنبياء فى قول الناظم (بعد أنبيائه) تقرأ بالوصل ، لأجل ضرورة الشعر .

(ص) وأفضلهم بعد النبى محمد أبو بكر الصديق ذو الفضل والندا
لقد صدّق المختار فى كل قوله وآمن قبل الناس[(٥)] حقاً ووحدا
وأفداه يوم الغار طوعا بنفسه وواساه فى الأموال حتى تجردا

خصائص أبى بكر الصديق (رضى الله عنه)

(ش) اشتملت هذه الأبيات على ذكر شئ من خصائص /أبى بكر[(٦)] (رضى الله عنه) (٣٣/ب) التى أمتاز بها على غيره من الصحابة (رضى الله عنهم) .

---

(١) انظر صفحة (١٢٢) فما بعدها .
(٢) قال عنه الألبانى فى سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة : انه موضوع المجلد الأول : ٧٨ رقم الحديث ٥٨ ،ط/ ٤ ،ن :المكتب الاسلامى ١٣٩٨هـ .
(٣) فى "ف" و "ر" فى ظلمات البر والبحر .
(٤) فى الأصل وهم الأنبياء وما أثبته من "ف" و "ر" وما اثبته هو ما يوجبه الكلام الآتى بعده .
(٥) فى "ف" الخلق .
(٦) ترجمته فى : الاصابة فى تمييز الصحابة : ٤-١٦٩-١٧٥ ، وطبقات ابن سعد ٣-١٦٩-٢١٣ ، وصفوة الصفوة لابن الجوزى : ١-١٨٨-١٠١ .

فمنها : أنه أفضل اصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) الذين تقدم ذكرهم ، وقد حكى اجماع[1] أهل السنة على ذلك ، والأدلة عليه كثيرة[2] ، ولا عبرة بمخالفة الروافض وقد روى البخارى[3] فى صحيحه عن محمد بن الحنفية[4] وهو ابن الامام على بن ابى طالب (رضى الله عنه) أنه قال : (قلت لأبى أى الناس خير بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت . قال : ما أنا الا رجل من المسلمين[5]) .

---

(١) ذكر الاجماع ابن حجر فى الفتح ٧-١٧ .

(٢) والأدلة كثيرة منها ما اثنى الله به عليه فى قوله : الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار ...) ٤٠ التوبة وكذا الحديث الذى رواه البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم (لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام أفضل ...) .

(٣) هو : أمير المؤمنين فى الحديث : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم أبو عبد الله البخارى . ولد سنة ١٩٤هـ وتوفى ٢٥٦ هـ له من المصنفات : الجامع الصحيح ، وخلق افعال العباد ، والتاريخ الكبير انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب : ٩-٤٧-٥٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٢ : ٥٥٥ - ٥٥٧ - وتاريخ بغداد : ٢-٤-٣٤ والشذرات : ٢-١٣٤-١٣٦ .

(٤) هو : محمد بن على بن أبى طالب يكنى أبا القاسم . وشهرته محمد بن الحنفية أمه الحنفية خوله بنت جعفر بن قيس وقيل فى أمه غير ذلك . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وتوفى سنة احدى وثمانين للهجرة . انظر ترجمته فى طبقات ابن سعد : ٥- ٩١ - ١١٦ ، والحلية : ٣-١٧٤-١٨٠ ، وصفوة الصفوة لابن الجوزى : ٢- ٤٢- ٤٣ .

(٥) رواه البخارى فى كتاب الفضائل باب (٥) لو كنت متخذا خليلا ٤ - ١٩٥ .

ثم وصفه الناظم (بأنه ذو الفضل والنّدا) والمراد بالندا : الجود[١] ، ثم أخبر عنه[٢] بأنه صدّق المختار يعني النبي (صلى الله عليه وسلم) " في كل قوله ، فانه بادر الى تصديق النبي (صلى الله عليه وسلم)[٣] " ولازم الصدق ، فلم يحصل منه وقفه في حالة الأحوال ، ولذلك لقب بالصدّيق .

واختلف في اسمه فقيل : عتيق ، والصحيح : أنه عبد الله وعتيق لقب له لقب به[٤] لعتقه من / النار ، وقيل غير ذلك[٥] . (٣٤/أ)

وقوله : (... وآمن قبل الناس حقا ...) يعني به[٦] أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وفي صحيح مسلم ما يدل عليه[٧] وبهذا جزم الناظم ، وقيل أول من آمن به[٨] : علي ، وقيل : أولهم خديجة[٩] ، وقال

---

(١) في الاصل " والجود" والواو زائدة فحذفتها .
(٢) في " ف" ثم اخبر عنه الناظم .
(٣) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ف" .
(٤) الذي لقبه بعتيق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٥) انظر الفتح لابن حجر العسقلاني : ٧-٩ .
(٦) في " ر" و " ف" سقطت " بـه " .
(٧) اشارة الى حديث اسلام عمرو بن عبسة الذي رواه مسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين باب (٥٢) اسلام عمرو بن عبسة والحديث طويل أكتفي منه بايراد الشاهد وهو قول عمرو للرسول : فمن معك على هذا ؟ فقال حر وعبد . قال : ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به ...) ١-٥٦٩ رقم الحديث ٨٣٢ .
(٨) ستأتي ترجمته فيما بعد .
(٩) هي أم المؤمنين خديجة أشهر من أن اعرف بها لكن انظر ترجمتها في : الطبقات لابن سعد : ٨-١٤-١٨ ، وصفوة الصفوة : ٢-١-٢ . والمعارف لابن قتيبة : ١-٥٨-٥٩ .

الشيخ محيي الدين النووي[1] (انه الصواب عند المحققين[2] ، وقيل غير ذلك ، فلقوه الخلاف قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح[3] : (الأورع أن يقال : أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر ، ومن الصبيان علي ، ومن النساء خديجة ، ومن الموالي زيد بن حارثه ، ومن العبيد بلال[4]) انتهى .

ويبقى النظر على هذا من جهة ورقة بن نوفل[5] ، فان حديث عائشة (رضى الله عنها) في الصحيحين في قصة بدء الوحي : (أن الوحي نزل في حياة ورقة ، وأنه آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وصدّقه[6] ، ولذلك قال الشيخ زين الدين العراقي[7] :

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة (٤٩) .

(٢) انظر تهذيب الاسماء واللغات للنووي : ١-٥١٥ ، ١-٣٤٤ بلفظ: هذا هو الصحيح . وقد ذكر الذهبي في كتابه " السيرة النبوية " قوله : ان خديجة أول خلق الله أسلم باجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة . ح / حسام الدين القدسي : ٦٩-٧٠ ، ن : رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء .

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : (٥٤) .

(٤) من كتاب علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح تأليف الامام الحافظ ابي عمر عثمان ... بن الصلاح المتوفى ٦٤٣هـ : ١٢٢ ، ط/ ١ - ١٣٢٦ هـ صححه الشيخ محمود السمكرى الحلبي ، طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي .

(٥) هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ابن عم خديجة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان له اطلاع على كتب الديانات قبل الاسلام كاليهودية والنصرانية . انظر ترجمته في الاصابة في تمييز الصحابة : ٦-٦٠٧-٦١٠ وأسد الغابة لابن الأثير : ٥-٨٨-٨٩ . وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٣-٩-١١ ... ح / محمد عبد العزيز النّجار ، ن : مكتبة الفلاح بالرياض .

(٦) رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي باب (١) كيف كان بدء الوحي ؟ من حديث طويل : ١-٢-٤ ، ورواه مسلم في كتاب الايمان باب (٧٣) بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١-١٤٢ رقم الحديث ٢٥٢ .

(٧) هو : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم المهراني المولد العراقي الأصل ، ولد سنة ٧٢٥هـ ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ له من المصنفات تخريج أحاديث الاحياء ، الاستعاذة بالواحد من اقامة جمعتين في مكان

(ينبغي أن يقال أول من اسم من الرجال ورقة ابن نوفل[1])[2].

ثم أشار الناظم الى قصة الغار/ وهي مشهورة ذكرها "الله تعالى"[3] في (٣٤/ب) كتابه العزيز فقال : (الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما بالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا)[4] والمراد بالصاحب المذكور هو أبو بكر (رضي الله عنه) فنص القرآن على ثبوت صحبته ، وهذه الفضيلة لم يشاركه فيها أحد من الصحابة ، ولهذا قال أصحابنا وغيرهم : (من قال ان أبا بكر لم يكن من الصحابة كفر ، لتكذيبه نص القرآن ، وذكروا مثله فيمن قذف ابنته عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) فانه يكفر لأن القرآن العظيم نزل ببراءتها)[5].

ومن خصائص أبي بكر الصديق أنه أنفق على النبي صلى الله عليه وسلم جميع ماله

= واحد ، تكملة شرح المهذّب ، تقريب الاسانيد وترتيب المسانيد في الأحكام انظر ترجمته في كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ، ن : مكتبة القدسي عام ١٣٥٤هـ ٤-١٧١-١٧٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد : ٥-٥٥-٥٧ ، والبدر الطالع للشوكاني : ١-٣٥٤-٣٥٦ . وغاية النهاية في طبقات القراء تأليف شمس الدين ابي الخير الجزري : ٣٨٢ عني بنشره : ج برجستراسر ومكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م .

(١) من كتاب التقييد والايضاح لما اطلق واغلق من مقدمة ابن الصلاح تأليف زين الدين العراقي . وهو مطبوع على حاشية مقدمة ابن الصلاح : ٢٦٩ علق عليها محمد راغب الطباخ ، ط/ ١-١٣٥٠-١٩٣١ المطبعة العلمية بحلب .

(٢) ما بين علامتي التنصيص ساقط من "ف".

(٣) ما بين علامتي التنصيص ساقط من "ر" .

(٤) سورة التوبة آية : ٤٠ وتمام الآية : (... فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) .

(٥) ذكر ذلك كل من القرطبي في الجامع لاحكام القرآن : ٨-١٤٦-و-١٢-٢٠٥-٢٠٦ ن : دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، وشيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول ح : محمد محيي الدين عبد الحميد : ٥٦٦ ن: دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (انّ امنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكـــــر)[١]
قال الشيخ محيي الدين النووي[٢] في شرح مسلم نقلا عن العلماء : (ان المنّ هنا ليس
بمعنى الاعتداد بالصنيعة ، لأنه أذى مبطل للثواب ، ولأن المنة لله[٣] ورسوله في / (٣٥/أ)
قبول ذلك[٤] ، بل معناه ان أبا[٥] بكر أكثر الناس جودا وسماحة بنفسه وماله[٦]) والى
هذه الخصيصة أشار الناظم بقوله : (وواساه بالأموال حتى تجردا ، وقد روى عن
ابن عمر[٧] (رضي الله عنهما) أنه قال : (كنت عند النبي (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب (٣) قوله : سدوا الأبواب الا باب أبي بكر ، والحديث بتمامه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ان الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخيّر ، وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت أبا بكر خليلا ، ولكن اخوة الاسلام ومودته ألا لا يبقينّ في المسجد باب الا باب ابي بكر) : ٤-١٩٠-١٩١ .
ورواه مسلم في كتاب الفضائل باب (١) من فضائل أبي بكر: ٤-١٨٥٤ - ١٨٥٥ الحديث ٢٣٨٢ . ورواه احمد في مسنده : ٣-١٨ مع اختلاف في العبارة
ورواه الترمذي في مناقب أبي بكر : ٥-٢٦٩ رقم الحديث ٣٧٣٩ .

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (٤٩) .

(٣) في "ف" لله تعالى .

(٤) في "ف" و "ر" وفي النووي على مسلم في قبول ذلك وغيره .

(٥) زيادة اقتضاها السياق أثبتها من "ف" و "ر" .

(٦) النووي على شرح مسلم : ١٥-١٥٠ مع شيء من التقديم والتأخير .

(٧) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، ولد بعد البعثة بثلاث سنين وهاجر وهو ابن عشر أول غزوة شارك فيها هي غزوة الخندق وكان سنه آنذاك خمس عشرة سنة . كثير الصيام والصلاة قال عنه جابر: ما منا من أحد ادرك الدنيا الا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر ، توفي سنة ٧٣هـ .
انظر ترجمته في الاصابة : ٤-١٨١-١٨٨ ، وطبقات ابن سعد : ٢-٣٧٣ ، وصفوة الصفوة : ١-٢٢٨-٢٣٧ .

وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال ، فنزل جبريل (عليه السلام) فقال : يا محمد ، مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) أنفق عليّ ماله قبل الفتح - قال : فان الله عز وجل يقرأ عليه السلام ويقول : قل له أراض أنت عني في فقرك هذا ؟ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا بكر انّ الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : أراض أنت[(١)] عني في فقرك هذا ؟ فقام أبو بكر (رضي الله عنه) وقال : أنا عن ربي راض ،أنا عن ربي راض[(٢)] ثلاثا .

ومناقبه رضي الله عنه غير منحصرة ، وقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يكرمه ويعرّف اصحابه / بمكانه ، ويثني عليه في وجهه[(٣)] ، واستخلفه في الصلاة[(٤)] وكان (٣٥/ب) الخليفة حقا بعده (صلى الله عليه وسلم) فقام مقامه على أتم والوجوه وأكملها مع

---

(١) زيادة اقتضاها السياق أثبتها من "ف" و "ر" .

(٢) قلت سئل شيخ الاسلام بن تيمية : هل تخلل ابو بكر بالعباءة؟ وتخللت لأجله الملائكة أم لا ؟ فأجاب : الحمد لله لم يتخلل أبو بكر بالعباءة ولا الملائكة تخللوا بالعباءة وذلك كذب والله أعلم . مجموع الفتاوى : ١١ - ١٠٦ .
وذكر صاحب كنز العمال وعزاه الى ابي نعيم في فضائل الصحابة ، ونقل كلام ابن كثير عليه فقال : فيه غرابة : ١٢-٥٠٥-٥٠٩ رقم الحديث ٣٥٦٥٨ ،ن: مكتبة التراث الاسلامي في حلب .

(٣) انظر الحديث السابق : "لو كنت متخذا خليلا . وحديث آخر رواه البخاري في كتاب الفضائل باب (٥) لو كنت متخذا خليلا بلفظ (ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر : صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي) ٤ : ١٩٢ .

(٤) انظر البخاري في صحيحه في كتاب الاذان باب (٣٩) حد المريض يشهد الجماعة : ١-١٦١-١٦٢ .

ما كان فيه من الحزن العظيم ، بسبب موت النبي[1] (صلى الله عليه وسلم) ، فانـــه لم يزل يزداد كمدا وحزنا الى أن مات ، حتى قيل[2] : ان ذلك كان سبب موته ، وكانت مدة خلافته سنتين ، ثم توفى فى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح[3] رضى الله عنه .

(ص) ومن بعده الفاروق لا تنس فضله ... فقد كان للاسلام حصناً مشيدا

لقد فتح الفاروق بالسَّيْفِ عنوةً ... جَميع بلاد المسلمين ومهّـدا

وأظهر دين الله بعد خفائـه ... وأطفأ نار المشركين وأخمـدا

(ش) يعني أن التالي لأبي بكر في الفضيلة هو عمر[4] الفاروق (رضى الله عنهما) عمر الفاروق رضى الله عنه ودلّت الأدلة على ذلك ، ونقل الاجماع عليه ، وما تقدم عن محمد[5] بن الحنفية يشهد له ، واتفقوا / على تسميته بالفاروق ، ورووا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنــه (٣٦/أ) قال : (ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه)[6] . وهو الفاروق ، فـرق الله به بين الحق والباطل ، وفضائله الثابتة في الصحيحين عن رسول اللـــــه

---

(١) فى " ف" بسبب موت رسول الله وسقط منها الصلاة والسلام على رسول الله .
(٢) سقطت من " ف" "حتى " .
(٣) على الصحيح سقطت من ف وكذا سقط منها جملة الترضى عنه .
(٤) هو أمير المؤمنين أشهر من أن أعرف به لكن انظر ترجمته فى الاصابة ٤- ٥٨٨-٥٩١، أسد الغابة : ٤-٢-٥-٧٨ ، ن : المكتبة الاسلامية بطهران . وصفوة الصفـوة : ١-١٠١-١١٢ .
(٥) انظر صفحة : (١٢٢) .
(٦) رواه الترمذى فى أبواب المناقب باب (٦٥) : ٥-٢٨٠ رقم الحديث: ٣٧٦٥ ، ورواه أحمد فى مسنده : ٣-٥٣ ، ورواه أبو داود فى سننه كتاب الخراج ، باب تدوين العطاء : ٣-٣٩ (رقم الحديث: ٣٩٦٢ بلفظ :على لسان عمر يقول به) . ورواه ابن ماجه فى سننه فى المقدمة باب (١١) فى الفضائل : ١-٤٠ رقم الحديث ١٠٨ بنفس لفظ أبى داود .

(صلى الله عليه وسلم) مشهورة[1] ، عهد اليه أبو بكر فى الخلافة بعد أن شاور أعيـان الصحابة فأشاروا به فعد ذلك منقبة من مناقب أبى بكر (رضى الله عنه) وحسنة من حسـناته .

فان عمر (رضى الله عنه) قد أعزّ الاسلام ، وأذل الكفر ، وجيّش الجيوش وفتح البلدان ، كما أشار الناظم الى ذلك بقوله : (... فقد كان للاسلام حصنـا مشيدا) الى آخر كلامه ، يريد أنه كان للاسلام بمثابة الحصن المبنى بالشّيد أى الجصّ .

وقوله : (انّه فتح جميع بلاد المسلمين) كان على سبيل المبالغة لكثرة ما فتحه من البلاد كالشام ، والعراق ، ومصر ، والجزيرة ، وأذربيجان ، وبلاد فـارس وغيرها ، ورد عن حذيفة (رضى الله عنه) أنه قال / : (لما أسلم عمر كان الاسـلام (٣٦/ب) كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا ، فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يـزداد الا بعـدا[2]) .

وورد أن جبريل (عليه الصلاة والسلام) نزل عند اسلامه فقال : (يا محمـد استبشر أهل السماء باسلام عمر[3]) وتفاصيل ذلك أشهر من أن تذكر ، وأكثر مـن

---

(١) وهى كثيرة منها على سبيل المثال : حديث النزع من البئر مسلم : ٤-١٨٦٠-١٨٦١ - وحديث وافقت ربى فى ثلاث : ٤-١٨٦٥ رقم الحديث ٢٤ ، وانظـر صحيح البخارى كتاب الفضائل باب (٦) مناقب عمر : ٤-١٩٨-٢٠٢ .

(٢) أورد هذا الأثر السفارينى فى كتاب لوامع الأنوار البهية ٢-٣٢٠ طبع فى مطابع دار الاصفهانى بجده عام ١٣٨٠هـ .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه فى المقدمة باب (١١) فى فضائل أصحاب محمـد صلى الله عليه وسلم : ١-٣٨-٣٩ رقم الحديث ١٠٣ .

أن تحصر ، وهو أحد أصهار النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وأول من سمى أمير المؤمنين[١] ، وكانوا يقولون له أولا : يا خليفة خليفة رسول الله ، ثم عدلوا عن هذه العبارة ، لطولها فقالوا : أمير المؤمنين ، قام (رضى الله عنه) بالخلافة أتم القيام ، وجاهد فى الله حق جهاده الى أن توفى شهيداً آخر سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح .

عثمان ابن عفان رضى الله عنه (٣٧/أ)

(ص) وعثمان ذو النورين قد مات صائما ... وقد قام بالقرآن دهراً تهجدا

وجهز جيش العسر يوما بماله ... ووسع للمختار والصحب مسجدا

/وبايع عنه المصطفى بشماله ... مبايعة الرضوان حقا وأشهدا

(ش) يعنى أن من أصحاب النبى (صلى الله عليه وسلم) عثمان[٢] ذو النورين وسمى بذلك ، لأنه تزوج بنتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فتزوج أولا قبل النبوة رقية[٣] ، وماتت عنده بعد أن ولدت له غلاما سماه عبد الله[٤] ثم تزوج أختها

---

(١) انظر طبقات ابن سعد : ٣-٢٨١ .

(٢) انظر ترجمته فى صفوة الصفوة : ١-١١٢-١١٨ ، وطبقات ابن سعد ٣-٥٣-٨٤ والاصابة ٤ : ٤٥٦-٤٥٩ .

(٣) هى ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد كان قد تزوجها عتبة بن أبى لهب قبل النبوة فلما ابتعث الله رسوله قال ابو لهب لابنه : راسى من رأسك حرام ان لم تطلق ابنة محمد ففارقها ولم يكن قد دخل بها وهى من ضمن النساء اللاتى بايعن رسول الله ، وتزوجها عثمان وهاجرت معه للحبشة الهجرتين معا ، وهاجرت مع زوجها الى المدينة حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت ورسول الله ببدر رضى الله عنها . انظر ترجمتها فى الطبقات لابن سعد ٨-٣٦-٣٧ ، والمعارف لابن قتيبة : ٨٣ ، ن : المكتبة الحسينية بمصر عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م ، ط/١ والاصابة لابن حجر ٨-٨٣ - ٨٤ .

(٤) توفى وعمره سنتين ذكره كل من ابن سعد فى طبقاته : ٨-٣٦ ، وابن حجر فى الاصابة : ٧-٦٤٨-٦٥٠ .

أم كلثوم[1] فماتت عنده أيضا ، ولم تلد له ، وقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (لو كان عندى ثالثة لزوجتها عثمان)[2] وهذا من الفضائل الخاصة به رضى الله عنه ، فانه لا يعرف أحد تزوج بنتى نبى غيره .

وأشعر كلام الناظم بأنه التالى لعمر (رضى الله عنهما) فى الفضيلة ، وأنه مقدم على على[3] (رضى الله عنه) ، والأكثرون من أهل السنة على ذلك ، ومنهم من فضل عليا عليه ، فقد ذكر الخطابى[4] أن سفيان الثورى[5] حكاه عن أهل السنة من أهل

---

(١) أمها خديجة بنت خويلد تزوجها عتيبة بن ابى لهب وحصل لها معه مثل ما حصل لاختها رقيه مع أخيه ففارقها وهاجرت مع رسول الله الى المدينة فلما توفيت اختها تزوجها عثمان وكانت بكرا وتوفيت معه فى سنة ٩ هـ ، انظر ترجمتها فى طبقات ابن سعد ٨ : ٣٧-٣٩ . والمعارف لابن قتيبة : ٦٢ ، والاصابة ٨-٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) أورده صاحب كنز العمال وعزاه الى ابن عساكر : انظر كنز العمال : ١٢- ٩١ ، ورقم الأثر : ٣٢٨٢٧ ، ٣٢٨٢٨ ، ن : المكتب الاسلامى ط/ ١-١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م

(٣) سيأتى الاحالة الى مصادر ترجمته فيما بعد .

(٤) هو الامام المحدث أبو سليمان : حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطّاب البستى الخطابى ، ولد سنة ٣١٩هـ ، وتوفى ٣٨٨هـ ، له من الكتب : معالم السنن شرح الاسماء الحسنى ، العزلة ، الغنية عن الكلام وأهله . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ : ٣-١٠١٨-١٠٢٠ ، ووفيات الاعيان : ٢-٢١٤-٢١٦ ، وشذرات الذهب : ٣-١٢٧-١٢٨ ، ط/ ٢-١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . ومعجم الادباء لياقوت الحموى : ١٠-٢٦٨-٢٧٢ ، ن : مكتبة دار المأمون ومكتبة عيسى الحلبى بمصر .

(٥) هو : أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة . . . بن ملكان ابن ثور ... الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث ولد سنة ٩٥هـ وتوفى بالبصرة سنة ١٦١هـ ، انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١-٢٠٣-٢٠٧ ، وتهذيب التهذيب : ٤-١١١-١١٥ ، الحلية لابى نعيم : ٦-٣٥٦ - الى آخره ومن بداية : ٧-١٤٤ ، وفيات الأعيان : ٢-٣٨٦-٣٩١ .

الكوفة ، وحكى عن أهل السنة من أهل البصرة تفضيل عثمان ، فقيل له :فما تقول ؟ فقال : أنا رجل كوفي ، ثم ان سفيان رجع آخر/ الى تقديم عثمان[١] ، ونقل عن الامام[٢] (٣٧/ب) مالك التوقف ، ومال اليه امام الحرمين[٣] ، قال القاضي عياض[٤] : (ويحتمل أن يكون الكف عن ذلك ، لما كان شجر فيه من الاختلاف والتعصب[٥]) .

وفضائل عثمان (رضى الله عنه) كثيرة ذكر الناظم منها نبذة يسيرة فمنها : كثرة صيامه ، وتهجده ، فقد ورد (أنه كان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله[٦])، وعن ابن عمر[٧] (رضى الله عنهما) فى قوله تعالى : (أمن هو قانت أناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه[٨] ...) قال : (هو عثمان بن عفان (رضى الله عنه[٩]) ، ومنها أنه جهز جيش العسرة بماله ، وذلك فى غزوة تبوك ، فى زمان عسرة

---

(١) انظر هذا القول فى معالم السنن تأليف ابى سليمان الخطابى: ٤-٣٠٣ ، ط/٢ عام: ١٤٠١هـ -١٩٨١م ن :المكتبة العلمية .بيروت. والذى فى الأصل آخر والذى فى معالم السنن أنه قال آخر قوليه ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أجمعين .

(٢) ستأتى الاحالة الى مصادر ترجمته فيما بعد ونقل القاضى عياض توقف الامام مالك وذلك فى كتابه :ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الامام مالك : ١-١٧٤-١٧٥ .

(٣) سبقت ترجمته فى صفحة: (٤٥) ومال الى ذلك فى كتابه :الارشاد الى قواطع الادلة فى أصول الاعتقاد : ٤٣١ح :د/محمد يوسف موسى ، وعلى عبد المنعم عبد الحميد . ن :مكتبة الخانجى عام ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

(٤) سبقت ترجمته فى صفحة (٤٧) .

(٥) لم أجده فى ترتيب المدارك لكنه بمعناه فى الشفا : ٢-٤٤ .

(٦) راجع الاصابة لابن حجر : ٤-٤٥٨ .

(٧) سبقت ترجمته فى صفحة ١٢٦ .

(٨) سورة الزمر آية : ٩ . وتكملة الآية (...قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب) .

(٩) ذكر ذلك القرطبى فى تفسيره : ١٥-٢٣٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤-٥٠ ن :مكتبة النهضة بالقاهرة ط/١ - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

من الناس وشدة من الحر ، وجدب من البلاد[1] ، مع قلة الظهر حتى كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد ، والزاد[2] والماء ، وشدة الحر حتى كادت أعناقهم تنقطع عطشا فسمي جيش العسرة لذلك .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلّ ما يخرج الى غزوة الا كنّى عنها وأضمر[3] خلاف ما يظهره للناس ، الا هذه الغزوة ، فانه بيّنها /لهم ، لبعد الشقة (٣٨/أ) وشدة الزمان ، وكثرة العدو ، ليتأهب الناس لذلك ، فأمرهم بالجهاز[4] وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ، وقال : (من جهز جيش العسرة فله الجنة[5]) فحمل رجال من أهل الغنى ، واحتسبوا ، وأنفق عثمان (رضى الله عنه) في ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحد مثلها ، حتى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ما ضر عثمان ما عمل بعد هذه[6]) مرتين وقال : (اللهم أرض عن عثمان فاني عنه راض[7]) .

---

(١) في " ر " وجدب في البلاد .
(٢) في " ر " مع قلة الزاد والماء .
(٣) في " ر " وأظهر خلاف .
(٤) في " ر " بالجهاد .
(٥) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الفضائل باب (٧) فضائل عثمان بلفظ (من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان ، ومن يجهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان) ٤ : ٢٠٢ ورواه النسائي في كتاب الأحباس باب وقف المساجد لكن بصيغة أخرى : ٦-٢٣٣ ، ورواه أحمد في مسنده : ١-٧٠ .
(٦) رواه الترمذي في ابواب المناقب باب ٧٦ : ٥-٢٨٩ رقم الحديث ٣٧٨٤ وقال عنه الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
(٧) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة من حديث طويل وقال : فيه عمر بن صبح كذاب أعترف بالوضع . وعبد الكريم أبو أمية كذّبه أيوب السختياني .
انظر تنزيه الشريعة ١-٣٩١-٣٩٢ ، ١ : ٩١-٨١ .

ومنها : أنه وسّع المسجد للنبي (صلى الله عليه وسلم) " وأصحابه فقد ورد :
(أن المسجد لما ضاق بأهله[١] قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (من يشتري بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة ، فاشتراها عثمان[٢] (رضي الله عنه) من ماله بعشرين ، أو بخمسة وعشرين ألفا ، وزادها في المسجد ، ومنها : أن النبي (صلى الله عليه وسلم)بايع عنه بشماله ببيعة الرضوان ، " فقد ورد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما أمر ببيعة الرضوان[٣] " التي كانت تحت الشجرة ، كان قد بعث عثمان الى مكة ، يبايع[٤] الناس / فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (ان عثمان في (٣٨/ب) حاجة الله وحاجة رسول الله ، فضرب أحدى يديه على الأخرى وكانت يده (صلى الله عليه وسلم) لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم[٥] ، وله (رضي الله عنه) خصائص كثيرة جداً لم يشاركه فيها غيره ، ومنها أنه ابتلى فصبر ، ووفى بالعهد[٦] الذي كان بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم قتل مظلوما وهو صائم ، وقال يوم قتله : (اني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) البارحة في المنام ، وأبا بكر وعمر

---

(١) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ر" .

(٢) رواه الترمذي وهو جزء من حديث طويل : ٥ : ٢٩٠-٢٩١ رقم الحديث ٣٧٨٧ . وروى النسائي بمعناه في كتاب الاحباس باب وقف المساجد : ٦-٢٣٣ ، وكذا رواه أحمد : ١-٧٠ مع اختلاف في العبارة .

(٣) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ر" .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب فبايع الناس .

(٥) رواه الترمذي في أبواب المناقب باب (٧٦) : ٥-٢٨٩-٢٩٠ رقم الحديث ٣٧٨٦ ورواه البخاري بمعناه في كتاب الفضائل باب (٧) مناقب عثمان : ٤-٢٠٣-٢٠٤ .

(٦) انظر مسند الامام أحمد : ١-٥٨ ، وابن ماجه في المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم الحديث ١١٣ : ١-٤٢ . والترمذي في سننه في ابواب المناقب باب (٨١) رقم الحديث ٣٧٩٥ . وابن سعد في طبقاته ٣-٦٧ .

فقال : اصبر فانك تفطر عندنا القابلة (1)) ثم دعا بمصحف ففتحه ، فقتل وهو بين يديه (رضى الله عنه) وكان ذلك فى سنة خمس وثلاثين بعد أن حصر فى داره عشرين يوما ، وقيل : أكثر (2) ، وكان سنة تسعين سنة أو قريبا منها على اختلاف فيه ، والله أعلم .

على بن أبى طالب رضى الله عنه

(ص) ولا تنسى صهر المصطفى وابن عمه ... فقد كان حبرا للعلوم مسددا
وافدا رسول الله حقا بنفسه ... عشيّة لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبى فقد غدا ... علىّ له بالحق مولى ومنجدا

(ش) الكلام فى هذه الأبيات فى مناقب على (3) (رضى الله عنه) ، وقد سبق (٣٩ / أ) بيان مرتبته فى الفضيلة مع عثمان (4) ، ومن فضائله كما أشار الناظم أنه زوج سيدة نساء العالمين فاطمة (رضى الله عنها) بنت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه ، وأنه كان كثير العلوم مقدما فى فنونها ، روى عنه أنه قال : (قلت يارسول الله ، أوصنى . فقال : قل ربى الله ثم استقم . قال : قلت ربى الله ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت ، واليه أنيب . فقال : ليهنك العلم أبا الحسن (5)) والأخبار فى ذلك مشهورة ، والمعضلات التى سأله كبار الصحابة فيها ، ورجعوا الى فتواه ، وأقواله

---

(1) ذكر ذلك الامام أحمد فى مسنده : ١-٧٢ ، وابن سعد فى طبقاته : ٣-٧٤-٧٥ والبداية والنهاية لابن كثير : ٧-١٩٩-٢٠٠ ، ح : محمد عبد العزيز النجار ن : مؤسسة دار العربى للنشر بالرياض .

(2) قال ابن كثير فى البداية والنهاية : كانت مدة حصاره فى داره أربعين يوما على المشهور ، وقيل بضعا وأربعين يوما وقال الشعبى كانت ثنتين وعشرين ليلة : ٧-٢٠٨ .

(3) الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه أشهر من أن أترجم له لكن انظر مصادر ترجمته وهى : الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى : ٤-٥٦٤-٥٧٠ ، ن : دار نهضة مصر ، ومكتبة الدراسات الاسلامية ، والطبقات الكبرى لابن سعد : ٣-٩-٣٣ ، وصفوة الصفوة لابن الجوزى : ١-١١٨-١٣٠ ، ط٢ - حيدر أباد الدكن ١٣٨٨ هـ .

(4) هى سيدة نساء العالمين أشهر من أن يترجم لها لكن انظر ترجمتها فى الطبقات لابن سعد : ٨-١٩-٣٠ ، وصفوة الصفوة : ٢-٣-٥ - والمعارف لابن قتيبة : ٦٢ .

(5) رواه ابو نعيم فى الحلية : ١-٦٥ ، وزاد فيه : لقد شربت العلم ونهلته نهلاً) ن : دار الكتاب العربى .

كثيرة مأثورة[١] .

ومن فضائله (رضى الله عنه) أنه فدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنفسه حين اتفقت قريش على قتله ، فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بذلك ، وقال له : (لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى تبيت عليه) فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى / يخرج فيقتلونه ، كما ذكره بعض أهل السير ، فقال رسول الله (٣٩/ب) (صلى الله عليه وسلم) لعلى بن ابى طالب (رضى الله عنه) : (نم على فراشى وتسج بردى هذا الأخضر فنم فيه ، فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم) وخرج عليهم[٢] رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد أخذ الله على أبصارهم فلا يرونه ، ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش [متسجيا][٣] ببرد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فيقولون : والله ان هذا لمحمد نائما عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام على رضى الله عنه[٤] عن الفراش فخيبهم الله تعالى[٥] ، وكان مما أنزل الله[٦] من القرآن فى ذلك اليوم قوله تعالى : (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك

---

(١) راجع الاصابة لابن حجر حيث اشار الى ذلك ولم يذكر هذه الوقائع : ٢-٥٠٩ ، الطبعة الاولى مطبعة السعادة ١٣٢٨هـ .

(٢) أخرت كلمة عليهم عن جملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى "ف" وسقطت "عليهم" من "ر" .

(٣) فى الأصل مسجيا وما أثبته من "ف" و "ر" .

(٤) جملة الترضى عن على سقطت من "ف" ومن "ر" .

(٥) هذه القصة رواها الامام أحمد مع اختلاف فى بعض العبارات : ١-٣٤٨ . وذكرها ابن هشام فى السيرة النبوية : ١-٤٨٢-٤٨٣ ، ح : مصطفى السقا وابراهيم الابيارى ، وعبد الحفيظ شلبى ، ن : دار الكنوز الأدبية .

(٦) لفظ الجلالة سقطت كتابته من "ف" ومن "ر" .

أو يخـــرجوك[١] ...) .

وأشار الناظم بقوله : (ومن كان مولاه النبي ...) الى آخره ، الى ما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (من كنت مولاه فعلـي مولاه[٢]) ، قال الشيخ محيي الدين النووي[٣] : (معناه عند /علماء هذا الشأن ، وعليهم (٤٠/أ) الاعتماد في تحقيق هذا ونظائره : من كنت ناصره ، ومُواليه ، ومُحِبَّه ، ومُصافيـــه فعليّ كذلك[٤]) انتهى . ولعل الناظم أشار الى هذا المعنى بعطف قوله (منجـدا) على " مولـى " فيكون عطفا تفسيريا ، وقد ورد أن عمر بن الخطاب[٥] (رضي الله عنـــه) حين سمع قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (من كنت مولاه فعلي مولاه) قـــال لعلي (رضي الله عنه) : هنيئا لك أصبحت مولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنة[٦]) .

---

(١) سورة الأنفال آية : ٣٠ . وتمام الآية : (... ويمكرون ويمكر الله والله خـــير الماكرين) وانظر في سبب النزول تفسير القرطبي : ٧-٣٩٦ وتفسير جامـــع البيان في تفسير القرآن للامام الطبري : ٩-١٤٩-١٥٠ ، ن : دار المعرفـة للطباعة والنشر بـبيروت .

(٢) رواه الترمذي في أبواب المناقب : ٥-٢٩٧ رقم الحديث ٣٧٩٧ وقال عنـــه حديث حسن غريب ، ورواه ابن ماجه في المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) : (١-٤٥) ، ورواه أحمد في مسنده : (١-٨٤ . وقال صاحب كشف الخفاء ومزيل الالباس : روى عن ثلاثين من الصحابة بلفظ : (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فالحديث متواتر أو مشهور : ٢- ٣٦١ ن : مؤسسة الرســـالة .

(٣) سبقت ترجمته في صفحة : (٤٩) .

(٤) انظر فتاوى الامام النووي المسماة بالمسائل المنثورة ، ترتيب تلميذه عـــلاء الدين بن العطار . ح : محمد الحجار . ط/١ عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م المطبعة العربية في حلب ص : ٢٦٢ .

(٥) سبقت ترجمته في صفحة : (١٢٨) .

(٦) ذكر ذلك المصنف في الحديث والآثار للامام عبدالله بن محمد بن ابي شـيبة المتوفى ٢٣٥هـ . بلفظ : هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولـــى كل مؤمن ومؤمنة) : ١٢-٧٨-٧٩ رقم الأثر : ١٢١٦٧ . ح : مختار أحمـــد الندوي . ن : الدار السلفية بالهند ط/١ عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

ومناقبه (رضى اللـه عنه) كثيرة مشهورة ، منها أنه أبو الحسنين[١] اللذين هما رحانتا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وسيّدا شباب أهل الجنة ، ومنها أنه طلّق الدنيا ثلاثا ، واستمر مدة خلافته لم يصف له الأمر الى أن مات شهيدا سنة أربعين ، وأخبره النبى (صلى الله عليه وسلم) بأنه سيقتل[٢] ، ونقلت عنه آثار كثيرة تدل على أنه علم السنة والشهر والليلة التى قتل فيها[٣] ، وكان سنه حين توفى ثلاثة وستين سنة ، وتقدم أن سن أبى بكر /وعمر (رضى الله عنهما[٤]) كان كذلك (٤٠/ب) وكذا[٥] كان سنّ النبى (صلى الله عليه وسلم)[٦] .

---

(١) هما الحسن والحسين ولشهرتهما لن اترجم لهما ولكن انظر فى ترجمة الحسن : الاصابة : ٢-٦٨-٧٤ ، وصفوة الصفوة : ١-٣١٩-٣٢١ . وأسد الغابة : ٢-٩-١٥ . وانظر فى ترجمة الحسين الاصابة : ٢-٧٦-٨١ . وصفوة الصفوة : ١-٣٢١ واسد الغابة ٢ : ١٨-٢٢ .

(٢) اشارة الى ما ورد فى مسند أحمد : لتخضّبن هذه من هذه : أى لتخضبن لحيته من دم رأسه . انظر مسند أحمد : ١-٩١و١٠٢و١٥٦ .

(٣) ذكر الشوكانى فى كتابه الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة قول على : ان خليلى حدثنى أنى أضرب لتسع عشرة من رمضان وهى الليلة التى مات فيها موسى ابن عمران وأموت لاثنتين وعشرين من رمضان ...) ٣٧٨ رقم الأثر ٨٢ قال عنه الشوكانى : رواه العقيلى عن الأصبغ بن نباته عن على وهو كذاب ، وفى اسناده سعد الاسكاف وهو أيضا كذاب . وهذا الأثر رواه أبو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى فى كتابه : تنزيه الشريعة عن الاحاديث الضعيفة وقال فيه الأصبغ بن نباته وسعد الاسكاف كذابان : ١-٣٦٤ط/ ١-ح /الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق ، ن : مكتبة القاهرة .

(٤) جملة الترضى عنهما سقطت من " ف " .

(٥) فى " ر " و " ف " وهكذا .

(٦) فى " ر " و " ف " ورد بعد الصلاة والسلام على رسول الله زيادة هى : وعائشة رضى الله عنها وذكر فى هاشية الاصل : ذكر صاحب مجمع الأحباب فى ترجمة عمر أن عائشة رضى الله عنها كان سنّها كذلك وفيه نزاع . ولم أجد هذا الكتاب .

(ص) وطلحتهم ثم الزبير وسعدهم   كذا وسعيد بالسعادة اسعدا   بقية العشرة
وكان ابن عوف باذل المال منفقا   وكان ابن الجراح أمينا مؤيدا

(ش) ذكر فى هذه البيتين بقية العشرة الذين شهد لهم النبى (صلى الله عليه وسلم) بالجنة : حيث قال (صلى الله عليه وسلم) : (أبوبكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة[1] فى الجنة ، والزبير[2] فى الجنة ، وعبد الرحمن[3] بن عوف فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص[4] فى الجنة ، وسعيد بن زيد[5] فى

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان ...القرشى التيمى أبو محمد : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر ، وأحد الستة من اصحاب الشورى ، توفى سنة ٣٦هـ ، انظر ترجمته فى الاصابة : ٣-٥٢٩-٥٣٣ ، وطبقات ابن سعد : ٣-١-٦١- و: ٢١٤-٢٢٦ . وصفوة الصفوة : ١-١٣٠-١٣٢ .

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ...بن كلاب القرشى الأسدى أبو عبدالله احد حوارى رسول الله وابن عمته احد الستة أصحاب الشورى ، اسلم وله ثمان سنين . قتل عام ٦٧هـ على يد رجل من بنى تميم يقال له عمر بن جرموز .
انظر ترجمته فى الاصابة : ٢-٥٥٣-٥٥٧- والطبقات لابن سعد : ٣-١٠٠-١١٤ وصفوة الصفوة ١-١٣٢-١٣٥ .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن كلاب القرشى الزهرى ، ابو محمد ولد بعد الفيل بعشر سنين واسلم قديما قبل دخول دار الارقم ، هاجر الهجرتين ، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله . توفى سنة ٣٢هـ . انظر ترجمته فى الطبقات لابن سعد : ٣-١٢٤-١٣٦ ، والاصابة : ٤-٣٤٦-٣٥٠ .
وصفوة الصفوة ١-١٣٥-١٣٨ .

(٤) هو : سعد بن ابى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا اسحاق ينقل عنه ابن سعد قوله : أتى على يوم وأنى لثُلُث الاسلام ، وعن على بن ابى طالب قال ما سمعت رسول الله يفدى احدا بأبويه الا سعدا فانى سمعته يقول يوم أحد : ارم سعد فداك أبى وأمى . وهو أحد الستة اصحاب الشورى ، وكان مجاب الدعوة . توفى سنة ٥٦ هـ . انظر ترجمته فى الطبقات ٣-١٣٧-١٤٩ ، والاصابة : ٣-٧٣-٧٧ وصفوة الصفوة : ١-١٣٨-١٤١ .

(٥) هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى هاجر الهجرتين وشهد اليرموك وفتح دمشق ، توفى سنة .٥للهجرة . انظر فى ترجمته الاصابة ٣-١٠٢-١٠٥ ، وطبقات ابن سعد : ٣-٣٧٩- ٣٨٥ والصفوة : ١-١٤١-١٤٢ .

الجنة ، وأبو عبيدة ابن الجراح[1] في الجنة)[2] ، وقد جمع أسماءهم (رضي الله عنهم) شيخنا الامام الحافظ شهاب الدين ابن حجر[3] (رحمه الله)[4] في ضمن بيتين سمعتهما من لفظه وهما :

" لقد بشر الهادي من الصحب عشرة   بجنات عدن كلهم قدرة علي "
" عتيق سعيد سعد عثمان طلحة   زبيرا بن عوف عامر عمر علي "[5]

---

(١) هو أمين الأمة : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب القرشي الفهري مشهور بكنيته أسلم قبل دخول النبي دار الارقم ، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله في معركة أحد . انظر في ترجمته طبقات ابن سعد : ٣-٩-٤٠٩-٤١٤ . والاصابة : ٣-٥٨٦-٥٩٠ والصفوة : ١-٣٤٢-٣٤٤ .

(٢) رواه الترمذي في أبواب المناقب باب مناقب عبد الرحمن بن عوف : ٥-٣١١ رقم الحديث ٣٨٣٠ . ورواه أحمد في مسنده : ١-١٨٧-١٨٨ .

(٣) هو : أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني ، ولد سنة ٧٧٣ هـ وتوفي عام ٨٥٢ هـ يعرف بابن حجر ، ذكر السخاوي في الضوء اللامع ان مصنفاته تزيد على مائة وخمسين مصنفا من أشهر كتبه فتح الباري ، تهذيب التهذيب رفع الأصر عن قضاة مصر ، الدرر الكامنة ، الاصابة ، انظر ترجمته في رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني : ١-٨٥-٨٨ ، ح : حامد عبد المجيد ، محمد المهدي أبو سنة ، محمد أسماعيل الصاوي ، ن : وزارة التربية والتعليم قسم نشر التراث العربي بمصر . عام ١٩٥٧ م . والبدر الطالع ١-٨٧-٩٢ ، والضوء اللامع : ٢-٣٦-٤٠ ، والشذرات : ٧-٢٧٠ .

(٤) في " ف" و " ر" رحمه الله تعالى .

(٥) لم أجد هذين البيتين في الأصابة ولا في التهذيب ولا في كتاب الفضائل من الفتح وبما أن المؤلف يقول سمعتهما من لفظه فلعل ابن حجر لم يدونهما لكن ذكرهما اسماعيل بن محمد العجلوني في كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس ١-٣٢ . ن : مؤسسة الرسالة .

/ فالبيت الثاني منهما مشتمل على بيان العشرة ، والمراد بعتيق : هو (٤١/أ) ابو بكر الصديق (رضى الله عنه) فانه لقبه[١] كما تقدم ، والمراد بعامر : أبو عبيد ابن الجراح (رضى الله عنه).

وأشار الناظم بقوله : (وكان ابن عوف باذل المال منفقا ...) الى كثرة انفاقه وصدقته في سبيل الله ، فقد روى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له : (لن تدخل الجنة الا زحفا - يعني لكثرة ماله - قال : فأقرض الله عز وجل ، يطلق لك قدميك . قال ابن عوف : وما الذى أقرض الله يارسول الله ، قال : تبرأ مما أمسيت فيه . قال : من كله أجمع . قال : نعم ، فخرج ابن عوف وهو يهمُّ بذلك ، فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال : مر ابن عوف فليضف الضيف ، وليطعم المسكين وليعط السائل، فاذا فعل ذلك كان كفارة[٢] لما هو فيه . فقد همّ (رضى الله عنه) باخراج ماله كله لولا ما أمره الله عز وجل به على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام وما ورد عنه من اعتاق الرقاب ، وبذل الأموال في سبيل الله عز وجل مأثور مشهور[٣] .

وقول الناظم : (وكان ابن / الجراح ...) الى آخره اشار به الى ما ورد في (٤١/ب)

---

(١) تقدم ذلك في صفحة : (١٢٣) .

(٢) رواه الامام أحمد بمعناه وقال كذب منكر : ٦-٥١١ وذكره ابن عراق بصيغة أخرى بلفظ : " وانك لا تدخل الجنة الا زحفا فأقرض ربك يطلق قدميك " رواه من طريق الجراح بن منهال . فقال الجراح كان يكذب : تنزيه الشريعة ٢-١٤ ، وانظر الفوائد المجموعة للشوكاني : ٤٠١-٤٠٢ رقم الحديث ١٤١ .

(٣) انظر البداية والنهاية : ٧-١٧٩ ، دار العربي الرياض ، والترمذى في سننه ٥-٣١٢-٣١٣ .

الصحيحين عن أنس (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ان لكل أمة أمينا وان أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[١] . فلذلك قال : عمر رضى الله عنه (ان ادركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته "على أمة محمد (صلى الله عليه وسلم")[٢] ، فان سألني الله عز وجل لم استخلفته ؟ قلت : انى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ان لكل نبى أمينا ، وأمينى أبو عبيدة بن الجراح)[٣] واتفقت وفاته فى خلافة عمر (رضى الله عنهما) سنة ثمان عشرة ، ومن مناقبه : أنه قتل أباه يوم بدر غيرةً على الدين فقد ورد أن أباه الجراح جعل يتصدى له يوم بدر وأبو عبيدة يحيد عنه ، فلما أكثر قصده أبو عبيدة فقتله ، فأنزل الله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ...)[٤] الآية ، وورد عنه أنه قيل له : لم قتلته ؟ فقال : سمعته يقول ما لا أقدر على سماعه ، رضى الله عنه .

---

(١) رواه البخارى فى كتاب اخبار الآحاد باب (١) ما جاء فى اجازة خبر الواحد بلفظ ان لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة) : ٨-١٣٤ . ورواه مسلم فى كتاب الفضائل باب (٧) فضائل ابى عبيدة بن الجراح بنفس الفاظ الشارح رقم الحديث ٥٣ : ٤-١٨٨١ . ورواه أحمد فى مسنده : ١-١٨ ، ورواه الترمذى بمعناه فى ابواب المناقب : ٥-٣٣٠ رقم الأثر ٣٨٧٦ . وابن ماجة فى سننه فى المقدمة باب (١١) فضائل اصحاب رسول الله : ١-٤٨-٤٩ رقم الحديث ١٣٥-١٣٦ .

(٢) ما بين علامتى التنصيص ساقط من "ف" و "ر" .

(٣) نقل ذلك الامام احمد فى مسنده : ١-١٨ ، وابن سعد فى طبقاته : ٣-٤١٣ .

(٤) سورة المجادلة آية ٢٢ . وتمام الآية : (أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) .
وانظر فى سبب النزول وقتل أبو عبيدة لأبيه : تفسير ابن كثير : ٤-٣٥٠ . وتفسير القرطبى (الجامع لاحكام القرآن) : ١٧-٣٠٧ .

/ (ص) ولا تنس باقي صحبه وأهل بيته وأنصاره والتابعين على الهدا (٤٢/أ)
فكلهم اثنى الاله عليهم واثنى رسول الله أيضاً وأكدا
فلا تك عبداً رافضياً فتعتدى فويل وويل في الورى لمن أعتدى
فحب جميع الآل والصحب مذهبي غداً بهم أرجو النعيم المؤبدا

(ش) قال الله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ...)[1] الآية . وقال الله تعالى : (يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم ...)[2] وغير ذلك من الآيات الشاهدة بفضلهم كما تقدم[3] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم بعدى غرضا ، من أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يؤخذ[4]) وما نقل من مناقبهم وآثارهم في القرآن والسنة فهو مما لا يخفى على من له أدنى بصيرة .

فالواجب على كل مسلم تعظيمُهم ، ونَشْرُ ذكرِهم ، والانطواء على محبتهم ،

---

(١) سورة التوبة : آية ١٠٠ - وتمام الآية : (... وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) .

(٢) سقط عجز الآية من " ف" و " ر" والآية من سورة التحريم آية ٨ ، والآية كاملة : (ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) .

(٣) تقدم ذلك في صفحة : (١٢٠) .

(٤) رواه أحمد في مسنده : ٥-٥٧- والترمذي في سننه في أبواب المناقب باب في من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : ٥-٣٥٨ رقم الحديث ٣٩٥٤ .

وكيف لا وكانت أول سجاياهم الجهاد في اقامة الدين ، وثانيها : حفظهم القرآن (٤٢/ب) والسنة ، وأدائهما الى التابعين ، فبهم قام الدين ، وبه قاموا ، وبأدائهم حفظ وبه حفظوا ، وخصائصهم وعلومهم ومعارفهم لا يحيط بعشرها وصف واصف ، فينبغي لكل مسلم أن يجعل محبتهم وسيلة[1] الى الله عز وجل ، ويتخذ أحوالهم وسيرتهم نصب عينه ، فيفوز[2] باللحوق بهم ، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (المرء مع من أحب ، لا سيما الشيخين[3] ابي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فقد ورد أنه قيل للحسن : حب أبي بكر وعمر سنة . فقال لا بل فريضة[4] .

وعن مالك[5] بن أنس (رضي الله عنه) أنه قال : (كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر[6] كما يعلمون السورة من القرآن[7]) .

---

(١) لأنها من العمل الصالح اذ هي من الحب في الله .
(٢) في " ف " ليفوز .
(٣) رواه البخاري في كتاب الآداب باب (٩٦) علامة حب الله عز وجل : ٧-١١٢-١١٣ بدون هذه الزيادة (لا سيما الشيخين ...) فلم يذكرها . لكن رواه مسلم في كتاب البر والصلة باب (٥٠) المرء من من احب بدون هذه الزيادة ورواه أحمد بنفس الألفاظ السابقة بدون هذه الزيادة : ٣-٢٢٧ لكن هذه الزيادة روى معناها كل من مسلم وأحمد من قول أنس بلفظ : فأنا أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) فلعل اضافته للرسول من وهم المؤلف .
(٤) بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أجده .
(٥) ستأتي الاحالة الى مصادر ترجمته فيما بعد صفحة : (١٥١) .
(٦) في "ف" و "ر" رضي الله عنهما .
(٧) بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أجده .

وأما الروافض[1] فلجهلهم سلكوا خلاف هذا الطريق ، وتفرقوا على أهواء وبدع بحسب ما أدت اليه آراؤهم الفاسدة ، واقتضته اغراضهم الكاسدة ، فلهذا منع الناظم من اتباع طريقتهم فقال : (فلاتك عبدا رافضيا ... الى / آخره ، عصمنا الله[2] (٤٣/أ) عن زيغ الضالين ، وجعلنا للهدى متبعين ، وحشرنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين .

و (الياء) فى قول الناظم : (باقى صحبه) تقرأ بالسكون ، وان كان حقها النصب لكونه مفعولا مراعاة لوزن الشعر ، وكذا همزة (أهل) فى قوله (وأهل بيته) تقرأ بالوصل لأجل الوزن ، وان كانت همزة قطع ، والله أعلم .

السكوت عن حروب الصحابة رضى الله عنهم

(ص) ونسكت عن حرب الصحابة فالذى   جرى بينهم كان اجتهاداً مجردا
وقد صحّ فى الأخبار أن قتيلهم   وقاتلهم فى جنّة الخلد خلدا

(ش) قد استقرت آراء المحققين من العلماء على أن البحث عن احوال الصحابة (رضى الله عنهم) ، وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية ، ولا ينفع فى الدين بل ربما يضر باليقين فلنسكت عن الخوض فى ذلك .

وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتأويلات ، قال ابن دقيق العبد[3] فى/عقيدته : (وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت (٤٣/ب)

---

(١) سبق التعريف بهذه الفرقة فى صفحة : (٩٩) .
(٢) فى "ف" و "ر" من زيغ .
(٣) سبقت ترجمته فى صفحة : (١١٣) .

اليه ، وما كان صحيحا أوّلناه على أحسن التأويلات ، وطلبنا له أجود المخارج ، لأن الثناء عليهم " من الله تعالى[1] " سابق ، وما نقل[2] محتمل التأويل والمشكوك لا يبطل المعلوم[3]) انتهى .

وقد جاء في الحديث الصحيح أن عبداً[4] لحاطب ابن ابي بلتعة[5] (رضي الله عنه) جاء الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشكو حاطبا فقال : يارسول الله ليدخلن حاطب النار . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا ، والحديبية)[6] .

وورد أيضا في الحديث الصحيح في قصة الحاطب بن أبي بلتعة لما أخبر قريشا ببعض أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ثم اعتذر ، فقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) عذره . فقال عمر (رضي الله عنه) دعني أضرب عنق هذا المنافق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انه شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله[7] اطلع على

---

(١) ما بين علامتي التنصيص ساقط من " ف " .
(٢) في الأصل وقيل وما أثبته من " ف " ومن " ر " لعله الصواب .
(٣) لم أجد عقيدة ابن دقيق العيد لا مخطوطة ولا مطبوعة .
(٤) ورد ذكره في الطبقات لابن سعد : ٣-١١٥ واسمه سعد بن خولي ....بن قضاعة
(٥) هو : الحاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي حليف بني أسد توفي سنة ٣٠هـ شهد بدرا ، انظر ترجمته في : الاصابة : ٢ : ٤-٦ ، وطبقات ابن سعد : ١-١٣٤ ، ١-٢٦٠-٢٦١ ، ٢ : ١١٤ ، وأسد الغابة لابن الاثير ١-٣٦٠-٣٦٢ .
(٦) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب (٣٦) من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم ٤-١٩٤٢ رقم الحديث ١٦٢ ، ورواه احمد في مسنده : ٦-٣٦٢ .
(٧) في " ف " و " ر " لعل الله عز وجل .

أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[١]) قال بعض الأئمة : (كفى بهـذا الحديث معظما لشأن الصحابة (رضى الله عنهم) / ، وكافا كل لسان عن القـول (٤٤/أ) ومانعاً كل قلب عن التهمة ، وباعثاً على ذكر محاسنهم ، وان الحامل لهم على تلـك الوقائع ، انما هو أمر الدين) انتهى .

فما جرى بينهم كان على سبيل الاجتهاد ، والمجتهد مثاب وان كان مخطئـا كما ورد " فى الحديث الصحيح[٢]" عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (من أصاب فله أجران ، ومن أخطأ فله أجر[٣]) .

---

(١) انظر القصة كاملة فى صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب (٣٦) من فضائـل أهل بدر رضى الله عنهم : ٤-١٩٤١- ١٩٤٢ رقم الحديث ١٦١ ، وأوردهـا البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى باب (٩) فضل من شهد بدرا : ٥-٩-١٠ والترمذى فى أبواب التفسير : تفسير سورة الممتحنة : ٥-٨٢-٨٤ ، وفى هامـش الأصل علق ما يأتى : ذكره البيهقى بلفظ : فقد وجبت لكم الجنة . وقال زيادة على هذا فاغرورقت عينا عمر رضى الله عنه) قلت انظر الاعتقاد والهداية الـى سبيل الرشاد للامام البيهقى ح :احمد عصام الكاتب " ن :دار الآفاق الجديدة بيروت ص ٣٢١ .

(٢) ما بين علامتى التنصيص سقط من "ف" أما "ر" فسقط منها كلمة الصحيح .

(٣) ورد الحديث هكذا فى الأصل ورواه البخارى فى كتاب الاعتصام باب (٢١) أجر الحاكم اذ اجتهد فأصاب أو أخطأ بلفظ : (اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصـاب فله أجران ، واذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) ٨-١٥٧ . ورواه أبـو داود فى سننه فى كتاب الأقضية باب فى القاضى يخطئ : ٣-٢٩٩ رقم الحديث ٣٥٧٤ ورواه الترمذى فى أبواب الاحكام باب (٢) ما جاء فى القاضى يصيب ويخطـئ ٢-٣٩٣ رقم الحديث ١٣٤١ ، ورواه أحمد بمعناه فى مسنده ٢ : ١٨٧ ، وابـن ماجه فى سننه فى كتاب الاحكام ، باب الحاكم يجتهد فيصيب ٢-٧٧٦ رقـم الحديث ٢٣١٤ .

وقد قال الامام الشافعي[١] (رضى الله عنه) : (تلك دماء طهر الله أيدينا منها فلا نلوث ألسنتنا بها[٢]) .

وسئل الامام أحمد[٣] (رضى الله عنه) عن أمر على وعائشة (رضى الله عنهما) ؟ قال : (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون[٤])

ومن ذكر شيئا من وقائعهم فذلك لأمرين :

أحدهما : صون الأذهان السليمة عن التدنس بالعقائد الرديئة التى يوقعه فيها حكايات بعض الروافض وروايتهم .

وثانيهما : ابتناء[٥] بعض الأحكام الفقهية فى باب البغاة عليها ، اذ ليس فى ذلك

---

(١) ستأتى ترجمته فى صفحة (١٥٠) .

(٢) هذا القول ليس للشافعى وانما يرويه الشافعى عن عمر بن عبد العزيز قال البيهقى سمعت الشافعى يقول سئل عمر بن عبد العزيز عن أهل صفين ... راجع البيهقى فى كتابه مناقب الشافعى : ١-٤٤٩ ، ح أحمد صقر ، ن : مكتبة التراث بالقاهرة وكذا نقله أبو نعيم مما يرويه الشافعى عن عمر بن عبد العزيز . انظر الحلية ٩-١٢٩ لكن نسبه عضد الدين الايجى فى كتابه المواقف فى علم الكلام صفحة ٤١٣ للشافعى فلعل المؤلف نقل عنه ، والبيهقى وأبو نعيم أكد نقلا لأن البيهقى سمعه مشافهة من الشافعى وأبو نعيم نقله بالسند فهما أكد ممن نقله مجرداً .

(٣) ستأتى ترجمته فيما بعد (١٥٢) وكلمة الامام سقطت من "ف" .

(٤) سورة البقرة آية ١٤١ ونقل كلام الامام أحمد، الامام ابن الجوزى فى كتابه مناقب الامام أحمد : ٢١٤ ن : مكتبة الخانجى بالقاهرة - ح : عبد الله عبد المحسن التركى ، وصححه د / على عمر . ط / ١ - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ولكن جعل السؤال عما جرى بين على ومعاوية قلت : الغرض هو اجابة الامام أحمد عن الفتنة التى وقعت، وعن الحروب التى دارت والكلام عنها ، اذا ليس المهم هو مادار بين الصحابة .

(٥) فى "ر" أثبتنا .

نصوص يرجع اليها ، ولهذا قال الشافعى (رضى الله عنه : (لولا على لم نعـــرف السـيرة فى الخوارج)[1] ، ونقل عن ابى حنيفة[2] (رضى الله عنه) أيضا / نحو هـــذه (٤٤/ب) العبارة[3] ، والله أعلم[4] .

(ص) فهذا اعتقاد الشافعى امامنـا ... ومالك والنعمان أيضا واحمدا

فمن يعتقده كله فهو مؤمـــن ... ومن زاغ عنه[5] جاحدا قد تهودا

فيارب ابلغهم جميعاً تحيـــةً ... مباركة تتلو سلاماً مجـددا

وخص الامام الشافعى برحمـــة ... واسكنه فى الفردوس قصراً مشيدا

لقد كان بحرا للعلوم وعارفـــاً ... لأحكام دين الله أيضا وسيّدا

(ش) أشار الى أن ما ذكره فى هذه العقيدة مما اتفق عليه الأئمة الأربعـــة المذكورين (رضى الله عنهم) فكل منهم على الحق ، وان كان قد وقع الخلاف بـين الشيخ ابى الحسن الأشعرى[6] شيخ أهل السنة من الشافعية ، وبين الامام أبى حنيفة

---

(١) ذكره الفخر الرازى فى مناقب الشافعى بلفظ : واذا ما احتاج الرجل ان يعلم السيرة فى قتال أهل البغى فلا بد من متابعة على على سيرته ص:٨٨ طبع عـام ١٢٧٩هـ .

(٢) ستأتى ترجمته فيما بعد فى صفحة (١٥١) .

(٣) هو قوله : (ما قاتل أحد عليا الا وعلى أولى بالحق منه ، ولا ما سار علـى فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى المسلمين) . نقل ذلك الموفق بن أحمد المكى ٤٨٤ هـ - ٥٦٨هـ . فى كتابه : مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة : ٢-٨٣ . ن : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر اباد بالهند سنة ١٣٢١هـ .

(٤) عبارة والله أعلم سقطت من " ر " .

(٥) فى " ر " و " ن " ومن زاغ فيه .

(٦) سبقت ترجمته فى صفحة (٣٨) .

في مسائل أخرى من أصول الدين ، لكنها يسيرة لا تقتضي تكفيراً ولا تبديعاً ، بل كل منهما على الصراط المستقيم .

وقد نظم الشيخ تاج الدين بن السبكي[١] (رحمه الله تعالى) هذه المسائل المختلف فيها في أبيات فائقة ، ذكرها في آخر كتابه المسمى (بالسيف المشهور في شرح عقيدة الأستاذ ابي منصور[٢]) / تركت نقلها هنا ، ايثارا للاختصار ، ولفظ مالك (٤٥/أ) في عبارة الناظم تقرأ بمنع الصرف لضرورة الشعر بناء على مذهب الكوفيين وبعض البصريين ، وان منعه الباقون ، ولكل من الفريقين حجج مذكورة في علم النحو[٣] ، وبقية الأبيات ظاهرة المعنى فلنشتغل بذكر شيء يسير من أحوال الأئمة الأربعة (رضي الله عنهم) تبركا بهم .

فأما الامام الشافعي[٤] (رضي الله عنه) فهو : أبو عبد الله محمد بن ادريس المطلبي ، يجتمع نسبه مع نسب النبي (صلى الله عليه وسلم) في عبد مناف ، ويقال له : الشافعي نسبة الى شافع أحد أجداده ، ولد رضي الله عنه بغزّة سنة

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة (٥٨) .
(٢) لم أعثر على هذا الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً .
(٣) انظر كتاب : الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين للامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري ٥١٣هـ -٥٧٧هـ : ٢-٢٩٠-٢٩٩ حيث ذكر الخلاف وحجج كلا الفريقين ، ح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ن : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح بمصر ط/٢ - ١٩٥٣م .
(٤) اشهر من أن اترجم له لكن بما أن الشارح قد ذكر نبذه يسيره عن حياته فاليك بعض المصادر التي ترجمت له : التهذيب لابن حجر : ٩-٢٥-٣١ ، تاريخ بغداد : ٢-٥٦-٧٣ ، حلية الأولياء : ٩-٦٣-١٦١ ، وفيات الاعيان : ٤-٦٣-١٦٩ .

خمسين ومائة ، ثم حمل[1] الى مكة وهو ابن سنتين ، ونشأ بها ، وأذن له فى الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة ، وأقاويل أهل عصره فى ترجمته مشهورة ، وفضائله (رضى الله عنه) غير محصورة ، وقد أكثر العلماء المتقدمون والمتأخرون التصنيفات فيها[2] توفى سنة أربع ومائتين ، وهو ابن اربع وخمسين سنة[3] .

/ وأما الامام مالك[4] "(رضى الله عنه) فهو أبو عبد الله مالك[5]" بن أنس الأصبحى (٤٥/ب) ولد سنة خمس وتسعين ، واشتهر نفعه ، وعظم فى النفوس وقعه ، واجتمعت العلماء على [امامته][6] ، وجلالته ، والاذعان له فى الحفظ والتثبت ، وتعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفى سنة تسع وسبعين[7] ومائة ، وقيل فى سنة ولادته غير ما تقدم .

وأما الامام أبو حنيفة[8] (رضى الله عنه) فهو النعمان بن ثابت ، ولد سنة ثمانين ، وهو من التابعين ، كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم .

---

(١) الحرف " ثم " سقط من " ف " .

(٢) منها على سبيل المثال: ألف أبو بكر البيهقى كتابه المسمى مناقب الشافعى ، وصنف أبو محمد بن أبى حاتم الرازى كتابه المسمى : آداب الشافعى ومناقبه ، والفخر الرازى فى كتابه مناقب الشافعى .

(٣) فى " ر " زيادة هى رحمه الله وحشرنا فى زمرته .

(٤) أشهر من أن أترجم له وقد كفانا الشارح هذه المؤونة لكن انظر ترجمته فى : تذكرة الحافظ: ٤-٢٠٧-٢١٣ ، والحلية لابى نعيم : ٦-٣١٦-٣٥٥ ، وتهذيب التهذيب : ١٠-٥-٦ وطبقات الفقهاء لابى اسحاق الشيرازى المتوفى ٤٧٦ هـ: ٤٢-٤٣ طبع ونشر المكتبة العربية ببغداد عام ١٣٥٦هـ .

(٥) ما بين علامتى التنصيص سقط من " ف " .

(٦) فى الاصل امانته ولعل ما اثبته هو الصواب من " ف" و " ر" .

(٧) فى " ر" تسع وتسعين وهو خطأ .

(٨) لن اترجم له كسابقيه لأنه أشهر من أن أترجم له ولأن الشارح ترجم له . وانظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ: ١-١٦٨-١٦٩ ، تاريخ بغداد : ١٣-٣٢٣-٤٢٣ وفيات الاعيان : ٥-٤٠٥-٤١٥ . مرآة الجنان : ١-٣٠٩ - ٣١٢ .

قال سفيان بن عيينة[١] : (ما مقلت عيناى مثل ابى حنيه رضى الله عنه[٢]) توفـــى سنة خمسين ومائة ، وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى كما تقدم ، ويقـــال انه مات أيضا يوم ولادته ، لكن قال البيهقى[٣] : (لم يثبت اليوم[٤]) .

وأما الامام أحمد[٥] : فهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى (رضى الله عنه[٦]) ، ولد سنة أربع وستين ومائة .

/ قال قتيبة[٧] : (لو أدرك أحمد عصر الثورى[٨] ، ومالـــك[٩] ، والأوزاعـــى[١٠] (٤٦ / أ)

---

(١) هو : سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى ، ولد بالكوفة فى سنة ١٠٧هـ وتوفى بمكة سنة ١٩٨هـ ، أدرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين وذكر صاحب كشف الظنون له تفسيرا سماه تفسير ابن عيينة ١-٤٣٩ ، أنظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ١-٢٦٢-٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب : ٤-١١٧-١٢٢ ، والحلية لأبى نعيم : ٧-٢٧٠-٣١٨ ووفيات الأعيان : ٥-٤٩٧-٤٩٨ .

(٢) انظر مناقب الامام ابى حنيفة وصاحبيه ابى يوسف ومحمد بن الحسن تأليف الامـــام الذهبى المتوفى ٧٤٨ : ١٩ حققه وعلق عليه : محمد زاهد الكوثرى وأبو الوفـــاء الأفغانى ، ن : لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر أباد الدكن بالهند .

(٣) سبقت ترجمته فى صفحة (٣٤) .

(٤) مناقب الشافعى لأبى بكر البيهقى : ١-٧٢ .

(٥) أشهر من أن أترجم له لكن انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ : ٢ : ٤٣١-٤٣٢ . وتهذيب التهذيب : ١-٧٢-٧٦ ، والحلية لأبى نعيم : ٩-١٦١-٢٣٣ . والشذرات لأبن العماد : ٢-٩٦-٩٨ .

(٦) سقطت من " ر " جملة الترضى عن الامام أحمد .

(٧) هو : قتيبة بن سعيد الثقفى مولاهم البلخى البغلانى ، أبو رجاء ، ولد سنة ١٤٩هـ وتوفى سنة ٢٤٠هـ . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ : ٢ : ٤٤٦-٤٤٧ . وتهذيب التهذيب : ٨-٣٥٨-٣٦١ ، وتاريخ بغداد : ١٢-٤٦٤-٤٧٠ . وشذرات الذهب : ٢-٩٤-٩٥

(٨) تقدمت ترجمته فى صفحة (١٣١) .

(٩) تقدمت ترجمته فى صفحة (١٥١) .

(١٠) هو الامام أبو عمر عبد الرحمن بن عمر بن يحمد الأوزاعى الدمشقى ولد ســـنة ٨٨هـ وتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائة هـ . انظر ترجمته فى تذكرة الحفـــاظ : ١-١٧٨-١٨٣ ، وتهذيب التهذيب ٦-٢٣٨-٢٤٢ ، حلية الأولياء لأبى نعيم : ٦ : ١٣٥ - ١٤٩ .

والليث[1] بن سعد لكان هو المقدم ، فقيل له : (تضم أحمد الى التابعين . قال : الى كبار التابعين[2]) نقل ذلك الشيخ أبو اسحاق الشيرازى[3] فى طبقاته .

توفى (رضى الله عنه) سنة احدى وأربعين ومائتين ، ولكل من الأئمة الأربعة مناقب لا تحصى وفضائل لا تستقصى ، وفقنا الله لاتباع طريقتهم ، وأعاد علينا من بركاتهم .

(ص) فنسأل ربى ان يثبت ديننا	علينا ويهدينا الصراط كمن هدى
ويعفو عنّا منّة وتكرماً	ويحشرنا فى زمرة المصطفى غدا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا	وما ناح طير فوق غصن وفردا

(ش) ختم الناظم هذه العقيدة بدعاء يناسب ما كان بصدد بيانه ، والصراط : هو الطريق الواضح الذى لا عوج فيه ، والزُّمرة -بضم الزاى-: الجماعة من الناس والمراد بالمصطفى هو : سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وقد عبر به الناظم / (٤٦/ب)

---

(١) هو شيخ الديار المصرية فى عصره : الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث ، توفى فى سنة ١٧٥ هـ - وكانت ولادته عام ٩٤ هـ راجع تذكرة الحفاظ : ١-٢٢٤-٢٢٦ وتاريخ بغداد : ١٣-٣-١٤ ، والحلية لأبى نعيم : ٧-٣١٨-٣٢٧ ، والشذرات : ١-٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) طبقات الفقهاء لابى اسحاق الشيرازى : ١-٧٥ ، ن : المكتبة العربية ببغداد عام ١٣٥٦ هـ .

(٣) أبو اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى ، الفيروزاباذى الملقب جمال الدين ، له من الكتب الطبقات ، المهذب فى المذهب ، التنبيه فى الفقه ، اللمع والتبصرة ، والمعونة . ولد عام ٣٩٣ هـ وتوفى ٤٧٦ هـ . انظر فى ترجمته طبقات الشافعية للسبكى : ٣-٨٨-١١١ - ووفيات الأعيان : ١-٢٩-٣١ ، ومرآة الجنان ٣-١١٠-١١٩ . وتهذيب الاسماء : ١-١٧٢-١٧٤ .

في هذه العقيدة في مواضع ، وهو أسم مفعول من باب الافتعال ، قلبت التاء طاء وأصله من الصّفوة وهو الخلوص بمعنى : أن الله عز وجل اصطفاه على سائر خلقه كما تقدم .

ثم ختم الناظم كتابه بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين تضرع ودعاء ، وأشار الناظم الى طلب دوام الصلاة عليه بقوله : (ما هبت الصبا ، وما ناح طير ...) الى آخره " ، يعني ان الصلاة " من الله عز وجل "كائنة على النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] " مدة دوام هبوب الصبا ، وهي ريح من الرياح ، ومدة دوام نياح طير من الطيور وتغريده فوق غصن من الأغصان ، والتغريد هو : التطريب في الصوت والغناء ، انتهى الكلام على أبيات هذه القصيدة المباركة .

ولكن بقي على الناظم أن يأتي بالسلام على النبي (صلى الله عليه وسلم) لما ذكره الشيخ محي الدين النووي[2] (رحمه الله) في كتاب الأذكار[3] ، وغيره من كتبه : (أنه يكره افراد / الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) عن السلام عليه لقوله (٤٧/أ) تعالى : (... يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)[4] فلذلك ألحقت بهذه

---

(١) ما بين علامتي التنصيص ورد في "ر" بهذه الصيغة فطلب الناظم من الله عز وجل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دايمة مدة دوام ..... واتفقت "ف" مع الأصل الا أنها أسقطت كتابة : من الله عز وجل .

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (٤٩) .

(٣) كتاب الأذكار : ٩٨ : عبد القادر الأرناؤوط ، ط ، ن : دار الملاّح للطباعة عام ١٣٩١هـ-١٩٧١م .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٥٦ . وأول الآية : (ان الله وملائكته يصلون على النبي ...)

القصيدة بيتا فيه ذكر السّلام مع زيادة الترضّي عن آل النبي (صلى الله عليه وسلم) وأزواجه وصحبه لما ورد من الحث على ذلك فقلت :

كذاك سلام الله ثم رضاؤه عن الآل والأزواج والصحب سرمدا[1]

وقد اختلف العلماء (رضى الله عنهم) فى وقت وجوب الصّلاة على النبى (صلى الله عليه وسلم) .

فالأصح فى مذهبنا[2] : أنها تجب عليه فى الصلاة لا فى خارجها على ما بين فى كتب الفقه ، وفى المسألة أقوال[3] أخر منها :

أنها تجب كلما ذكر واختاره من كل من أهل المذاهب الاربعة امام :

فمن الشافعية الحليمى[4] ، ومن المالكية اللخمى[5] ، ومن الحنفية الطحاوى[6] ، ومن

---

(١) علق فى هامش الأصل أسفل هذا البيت البيت التالى :
وعم بها الآل الكرام وصحبه وسلم تسليما كثيرا مؤبدا

(٢) أى من مذهب الشافعية ا. انظر المجموع للنووى : ٣-٨٠٤ فما بعدها ،ح : محمد نجيب المطيعى ،ن : المكتبة العالمية بالفجالة .

(٣) راجع فى هذه المسألة والخلاف فيها ما يأتى: القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى : ١٤ حتى ٢٤ . وفتح البارى : ١١-٢-١٥١-١٥٣ ، والشفا للقاضى عياض : ٢-٣-٥-٦٧ .

(٤) سبقت ترجمته فى صفحة : (٨٨) .

(٥) هو : أبو الحسن على بن محمد الربعى المعروف باللخمى . توفى عام ٤٩٨ هـ له تعليق على المدونة سماه التبصرة . انظر ترجمته فى : الحلل السندسية فى الأخبار التونسية : محمد بن محمد الاندلسى السراج: ١١٤٩ ،ح : محمد الحبيب الهيلة ،ن : الدار التونسية عام ١٩٧٠ : ٢-٣٣٦-٣٣٧ . والديباج المذهب لابن فرحون : ١-٢٠٣ ، وشجرة النور الزكية فى تراجم الحنفية : محمد مخلوف : ١-١١٧ ،ن : دار الكتاب العربى بيروت ، والرحلة الورثيلانية .ط/٢ ، عام ١٣٩٤-١٩٧٤ : ٤٣٠ ،ن : دار الكتاب العربى بيروت .

(٦) هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الازدى الطحاوى ، ولد سنة ٢٣٧ هـ ، وتوفى فى ٣٢١ هـ له من المصنفات : فى احكام القرآن ، معانى الآثار

الحنابلة ابن بطة[1] (رحمهم الله تعالى[2])

وليكن[3] هذا آخر ما أردت ايراده في هذا الشرح المبارك " ولم اخرج فيه عن نقل كلام العلماء الا شيئا يسيرا مما يتعلق بحل النظم[4] " ، نفع الله تعالى به مؤلفه / وقارئه وكاتبه ، وغفر لهم ولمن دعا لهم بالمغفرة[5] ولسائر المسلمين . (٤٧/ب)

= واختلاف العلماء ، والشروط ، والعقيدة الطحاوية . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣-٨٠٨-٨١١ ، ووفيات الاعيان : ١-٧١-٧٢ . وشذرات الذهب : ٢-٢٨٨ ، والجواهر المضيئة : ١-١٠٢-١٠٥ .

(١) هو : عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ... بن سعد بن عنبسة ابن حزق صاحب رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أبو عبد الله العبكري المعروف بابن بطة . ولد سنة ٣٠٤ هـ وتوفي ٣٨٧هـ ، له من الكتب الابانة الكبيرة ، والابانة الصغيرة ، والسنن والمناسك ، تحريم النميمة ، تحريم الخمر أنظر ترجمته في طبقات الحنابلة للقاضي ابي الحسين محمد بن أبي يعلى : ٢-١٤٤ ن : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، والبداية والنهاية لابن كثير: ١١-٣٢١-٣٢٢ ، وشذرات الذهب : ٣-١٢٢-١٢٤ .

(٢) ذكر كل من أختيار هؤلاء لهذا الرأي : السخاوي في القول البديع وابن كثير في تفسيره : ٥-٥٠٥ ن : دار الاندلس ، وابن حجر في الفتح فقال : قاله الطحاوي والحليمي وجماعة من الشافعية ... : ١١-١٥٢ ، وذكر الحليمي اختياره لهذا الرأي في المنهاج في شعب الايمان ؟ ٢-١٣١ . ولم يذكروا أختيار اللخمي من جملتهم .

(٣) في الاصل ولكن وما أثبته من "ف" ومن "ر" لكن في "ر" قال المؤلف رحمه الله وليكن .

(٤) ما بين علامتي التنصيص لم يرد في "ف" و "ر" وانما صحح على هامش الأصل .

(٥) في "ف" بالمغفرة والرحمة .

وكان وكان الفراغ من تأليفه في اليوم الحادى عشر من شهر رجب عام تسع وخمسين وثمانمائة .[(١)]

---

(١) بعد هذا كتب فى نهاية الأصل : علقه العبد الفقير ، المعترف بالذنب والتقصير ، الراجي عفو ربه القدير : صالح بن على بن حسن بن عمر المكنّى بابى البر السعدى ، غفر الله له ولوالديه ، ولاخوانه ولمحبيه ولجميع المسلمين آمين .

بلغ مقابلة وتصحيحا وقراءة على يد كاتبه المذكور أعلاه غفر الله له ولوالديه ولمشائخه ، ولاخوانه ولكل المسلمين ، بتاريخ حادى عشر شهر صفر الخير سنة اثنى عشر وتسعمائة . نقلت من خط المصنف . بعد هذا كتب ما يأتى :

خيار عبيد الله بعد نبيهم هم العشر طر بشروا بجنان
زبير وطلح وابن عوف وعامر وسعدان والطهران والختان

الزبير بن العوام ، رضى الله عنهم ، طلحة بن عبيد الله ، رضى الله عنه عبد الرحمن بن عوف ، أبوعبيده بن الجراح ، رضى الله عنه ، سعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد رضى الله عنهما . أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، على وعثمان ، رضى الله عنهما قلت : كتب كل اسم منهم مع الترضى عن صاحبه تحت مكانه من البيت المذكور ثم كَتب ايضا :

(صلى الله عليه وسلم)
لقد بشرت بعد النبى محمد بجنته عدن زمرة سعدا
(رضى الله عنهم)
سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهرى والخلفاء

هذا ما انتهت فيه الاصل . وجاء فى نهاية " ف " وكان الفراغ من كتابته فى ليلة يُسْفِر صباحها عن ثامن شهر جمادى الآخر من شهور سنة خمس وسبعين وثمانمائة " والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وجاء فى نهاية " ر " ووافق الفراغ من نسخة يوم الثلاثاء أحد عشر من ذى القعدة الحرام سنة تسع وعشرين وتسعمائة . وكتبه بيده الفانية " محمد أحمد عصفور المشهور بالنزلى[(*)]"

(*) كلمة غير واضحة فى نهاية النسخة .

فهـــارس الكتـــاب

فهـــرس الآيـــات

فهـــرس الأحاديـــث

الحديـــث	الصفحة

مصـــادرة المؤلـــف :

بالاضـــافة الى القـــرآن الكريم وكتب الســـنة مصادره هـــى :

أ ـ الكتب التى نص الشـــارح على عناوينها :

- شعب الايمان للبيهقى .
- التصرف شرح التعرف لعلاء الدين القونـــوى .
- التعرف لمذهب التصوف للكلاباذى .
- الاذكـــار للـــنووى .
- الرســـالة للقشـــيرى .
- الرســـالة النظاميـــة للجوينى .
- الانوار لاعمال الابرار لجمال الدين الاردبيلى .
- تفســـير الكواشـــي .
- المواقف فى علم الكلام للايجى .
- الكشاف عن حقائق التنزيل " تفســـير الزمخشـــرى " .
- السيف المشهور فى شرح عقيدة ابى منصور " للســـبكى " .
- طبقات الفقهاء للشـــيرازى .
- عقيدة ابن دقيق العيد .
- طبقات الشافعية الكبرى للســـبكى .
- احياء علوم الديـــن .
- شرح النووى على مســـلم .
- معالم التنزيل : تفسير البغوى محى الســـنة .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عيـــاض .
- أشـــرف المقاصـــد للتفتازانـــى .

ب : الكتب التي ذكر اسماء مؤلفيها ورجعت اليها وطابقت النصوص عليها :

- المجموع للنووى .
- المسائل المنثورة " فتاوى النووى " .
- مقدمة ابن الصلاح .
- التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقى .
- مناقب ابى حنيفة وصاحبيه للذهبى .
- الاسماء والصفات للبيهقى .
- الفتح لابن حجر .
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابى نعيم .
- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى .
- مناقب الامام أحمد لابن الجوزى .
- احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام لابن دقيق العيد .
- مناقب الشافعى ، تأليف البيهقى .
- الارشاد للجوينى .
- عقيدة النسفى .
- حاشية الرمضانى على العقائد لسعد الدين التفتازانى .
- اللمع لابى الحسن الاشعرى .
- المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى .

مصـــادر ومراجـــع التحقيـــق

القـــرآن الكريـــم :

(أ)

ــ الابانة عن أصول الديانة ، تأليف ابى الحسن الأشعرى ، ن : جامعة الامـــام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض .

ــ احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ، تأليف : تقى الدين ابن دقيق العيد ، ن : دار الفكـــر .

ــ احياء علوم الدين ـ تأليف محمد بن محمد ابو حامد الغزالى ، ن : لجنة نشر الثقافة الاســـلامية .

ــ آداب الشافعى ومناقبه ، لابى حاتم الرازى . ح : عبد الغنى عبد الخالق ، ن : دار الكتب العلمية بيروت .

ــ الأذكار للنووى ، ح : شعيب الأرناؤوط ، ن : دار الملاّح ، عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

ــ الاسرار المرفوعة فى الاخبار الموضوعة ، ت : ملا على القارى ، ح : محمد الصبـــاغ ن : مؤسسة الرسالة ، ودار الامانة : ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

ــ الاسماء والصفات للبيهقى . ن : مطبعة السعادة بمصر .

ــ الاصابة فى تمييز الصحابة ، لابن حجر ، ح : محمد على البجاوى ، ن : دار النهضة مصر ، ومكتبة الكليات الاسلامية .

ــ اصول الدين ، لعبد القاهر البغدادى ، ن : دار الكتب العلمية بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

ــ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، فخر الدين الرازى ، ن : مكتبة الكليـــات الازهرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٨٧ م .

ــ الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد والهداية ، للبيهقى ، ح : أحمد عصـــام الكاتب ، ن : دار الآفاق الجديدة بيروت .

ــ انباء الهصر بأبناء العصر ، ت : على بن داود الصيرفى ، ح : حسن حبشي ، ن : دار الفكر العربى .

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين الكوفيين والبصرين ، لابى البركات الانبارى ،ح : محمد محي الدين عبد الحميد ،ن : مكتبة محمد على صبيح بمصر ط/٢ - ١٩٥٣م .
- الانوار لاعمال الابرار ، ت جمال الدين يوسف الأردبيلى ،ن : مؤسسة الحلبي وشركاه ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- الايمان لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ن : مكتبة انصار السنة بمصر .
- الايوبيون والمماليك بمصر والشام ،ت: د/سعيد عبد الفتاح عاشور ،ط/٢ ، ن : دار نهضة مصر عام ١٩٦٥م .

(ب)

- بدائع الزهور فى وقائع الدهور ،ن : جمعية المستشرقين الالمانية ،ن : دار نشر فرانزشتاينز - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- البداية والنهاية لابن كثير ،ن : دار العربى بالرياض وطبع مطبعة السعادة بمصر .
- البدر الطالع للشوكانى ،ط/١ -ن : مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٨هـ .
- البرهان فى معرفة عقائد أهل الاديان ،ت: عباس منصور السكسي الحنبلي ،ح / خليل ابراهيم الحاج ، ن : دار التراث العربى .
- بغية الملتمس فى تاريخ أهل الاندلس ،ت: احمد بن عمر الضبى ، طبع بمدينة مجريط ، مطابع روخس .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ،ن : دار المعرفة بيروت .
- بيان تلبيس الجهمية لشيخ الاسلام ابن تيمية ،ط/١ - ١٣٩١هـ .

(ت)

- تاج التراجم فى طبقات الحنفية ،ت: ابن قطلوبغا ،طبع ونشر : مكتب المثنى ببغداد عام ١٩٦٢م .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ،ن : مكتب الخانجى بالقاهرة ،ط/١ .
- تاريخ اليعقوبى ،ت: احمد بن يعقوب المعروف بابن الواضح الاخبارى ،ن : المكتبة الحيدرية بالنجف .

- تذكرة الحفاظ ،ت: الذهبى ،ط/ ٤،ن: دار احياء التراث العربى .
- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى ،ن: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ،ت: القاضى عياض ،ح : احمد بكير محمود ،ن: دار الحياة بيروت ١٣٨٧هـ - ١٩٧٦م .
- التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى ،ح د/عبد الحليم محمود ، طه سرور ن: مكتبة البابى الحلبى .
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ت: نظام الدين الحسن بن محمد القمى النيسابورى ،ح: ابراهيم عطوة عوض ،ن: مكتبة مصطفى البابى الحلبى ط/ ١-١٣٨١هـ ١٩٦٢م .
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ،ن: دار الاندلس ،ن: مكتبة نهضة مصر ،ط/ ١
- تفسير النسفى ، ت النسفى ،ن: دار الكتاب العربى بيروت .
- التقييد والايضاح لما اطلق واغلق من مقدمة ابن الصلاح ،ت: زين الدين العراقى طبع على حاشية ابن الصلاح " مقدمة ابن الصلاح ،ط/ ١ - ١٣٢٦هـ .
- تنزيه الشريعة عن الاحاديث الضعيفة لابن عراق ،ح: عبد الوهاب عبد اللطيف ،ن: مكتبة القاهرة ط/ ١ .
- تهذيب الاسماء واللغات للنووى ، ن: شركة العلماء بمصر .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير هذبه : عبد القادر بدران ١٣٤٦س ن: دار المسيرة - بيروت.
- تهذيب التهذيب لابن حجر ،ن: دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٧هـ،ط/ ١ .
- التوحيد واثبات صفات الرب ، للامام محمد بن اسحاق بن خزيمة ، مراجعة محمد خليل هراس ،ن: مكتبة الكليات الازهرية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- التوحيد لابى منصور الماتريدى ،ح: فتح الله خليف ،ن: دار الجامعات المصرية .

(ج)

- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبى)ن: دار الكتاب العربى بالقاهرة عام ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م .
- الجامع لشعب الايمان للبيهقى . تصحيح وتعليق : عزيز بيك النقشبندى ، ط/ ١ عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

ـ الجامع ،ت : ابو محمد عبد الله بن زيد القيروانـــى ،ح : محمد أبو الأجفان ،وعثمان بطيخ ،ن : مؤسسة الرسـالة ،ط/١ - ١٤٠٢هـ .

(ح)

ـ الحاشية الرمضانية على العقائد للتفتازانى ،طبع: دهلى عام ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م .

ـ حاشية المحقق عصام الدين على شرح العلامة سعد الدين التفتازانى .ط/٢-١٣٥٨هـ ١٩٣٩م - ن : مكتبة محمد على صبيح بمصر .

ـ حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لابى نعيم ،ن : المكتبة السلفية ،ن : دار الكتاب العربى .

(خ)

ـ خزانة الادب ،ت : عبد القادر بن عمر البغدادى ،ط : بولاق ١٢٩٩ هـ .

(د)

ـ الدارس فى تاريخ المدارس ،ت: عبد القادر بن محمد النعيمى المتوفى : ٩٢٧هـ ، ح : جعفر الحسنى ،ن : المجمع العلمى بدمشق : ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .

ـ درء تعارض العقل والنقل ، لشيخ الاسلام ابن تيمية ،ح : د / محمد رشاد ســـالم ، ن : جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

ـ الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة لابن حجر ،ن : دار الجيل بيروت .

(ر)

ـ الرد على الجهمية ،ت: ابى سعيد عثمان بن سعيد الدارمى .

ـ الرسالة للقشيرى ،ح : د / عبد الحليم محمود ، محمود الشريف ، ن : دار الكتب الحديثة بالقاهرة .

ـ الرسالة النظامية للجوينى ، ح : د / أحمد حجازى السقا ،ن : مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

ـ رفع الاصر عن قضاة مصر لابن حجر ،ح : حامد عبد المجيد ، محمد المهدى ابو سـنة ن : وزارة الثقافة والتعليم قسم التراث العربى بمصر عام ١٩٥٧م .

ـ رياض الصالحين للنووى . ن : دار العلم للملايين ،بيروت ط/١ عام ١٩٧٠م .

(ز)

ـ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزى ،ن :المكتب الاسلامى ،ط/ ١ - عام ١٣٨٥هـ ١٩٧٥م .

(س)

ـ سنن ابى داود مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد ،ن :دار الفكر .

ـ سنن ابن ماجه ،ح :محمد فؤاد عبد الباقى ،ن :دار احياء التراث العربى .

ـ سنن الترمذى ،ح :عبد الرحمن محمد عثمان ،ن : دار الفكر بيروت .

ـ سنن الدارمي ،ن : دار احياء السنة النبوية .

ـ السنة للامام أحمد بن حنبل ،ن :المكتبة السلفية بالمدينة : ١٣٤٩هـ .

ـ سير أعلام النبلاء ،للذهبى ،ح :شعيب الأرناؤوط ، ن :مؤسسة الرسالة ،ط/٢ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

ـ السيرة النبوية لابن هشام ،ح :مصطفى السقا ،ابراهيم الابيارى ،ن: دار الكنوز الأدبية .

ـ السيرة النبوية للذهبى ،ح :حسام الدين القدسي ،ن :دار الكتب العلمية ،بيروت.

(ش)

ـ شرح أصول أهل السنة والجماعة ،ن :الطبرى اللالكائى ،ح :د /احمد سعد حمدان ،ن :دار طيبة الرياض .

ـ شرح الاصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ،ح :عبد الكريم عثمان ،ن :مكتبة وهبه بمصر ط/ ١ - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى ،ن :المكتب التجارى بيروت.

ـ شرح الطحاوية ،ح :أحمد محمد شاكر ،ن : مكتبة الرياض .

ـ شرح الفقه الاكبر ،ت :ملا على القارى ،طبعة دار الكتب المصرية عام ١٣٢٧هـ .

ـ شرح الفقه الاكبر للماتريدى ،طبع مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند ١٣٢٠هـ .

ـ شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ،ت :د /محمد خليل هراس:ن :رئاسة البحوث العلمية والافتاء .

— شرح القصيدة النونية ، ت : د / محمد خليل هراس مطبعة الامام بمصر .

— شرح العلامة على العقائد النسفية للتفتازانى ، ط / ٢ - عام ١٣٥٨ - ١٩٣٩ ، ن : مكتبة محمد على صبيح بمصر .

— شرح النووى على صحيح مسلم ، ن : دار الفكر العربى .

— الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض . الطبعة العثمانية : ١٣١٢ هـ .

(ص)

— الصارم المسلول على شاتم الرسول لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ن : دار الكتب العلمية بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

— صحيح البخارى ، ن : المكتبة الاسلامية فى استنبول .

— صحيح مسلم ، ح : محمد فؤاد عبد الباقى . ن : دار احياء التراث العربى .

— صفوة الصفوة لابن الجوزى ، طبع حيد اباد الهند ١٣٨٩ هـ .

— الصواعق المرسلة لابن القيم - اختصار : محمد الموصلى ، ن : مكتبة الرياض .

(ض)

— الضوء اللامع لاهل القرن التاسع تأليف السخاوى ، ن : مكتبة المقدسي بالقاهرة عام ١٣٥٤ هـ .

(ط)

— طبقات الشافعية الكبرى للسبكى . الطبعة الأولى ، والطبعة الثانية ، ن : دار المعرفة بيروت .

— طبقات الصوفية : للسلمي ، ح : نور الدين شريبه ، ن : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال بيروت ، والمكتب العربى الكويت .

— طبقات الفقهاء لابى اسحاق الشيرازى ، ن : المكتبة العربية ببغداد عام ١٣٥٦ هـ .

— الطبقات الكبرى لابن سعد ، ن : دار بيروت ، عام ١٣٧٦ هـ .

— طبقات المفسرين للسيوطى ، ح : على محمد عمر ، ن : مكتبة وهبه .

— طبقات المفسرين للداودى ، ح : على محمد عمر ، ن : مكتبة وهبه .

(ع)

— العصر المماليكي في مصر والشام ،ت:سعيد عبد الفتاح عاشور ،ط/ ١ ،ن : دار نهضة مصر عام ١٩٦٥م .

— عقود الجمان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ،ت: شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي . ن :لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر اباد بالهند . عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

— علم الكلام ومدارسه ،ت: فيصل بديرعون ،ن : مكتبة سعيد رأفت بمصر .

(غ)

— غاية النهاية في طبقات القراء ،ت: شمس الدين أبي الخير الجزري ،ن : ج- برجستراسر ومكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .

(ف)

— فتح الباري شرح صحيح البخاري تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ن : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء .

— فتح القدير للشوكاني ،ن : دار الفكر .

— الفرق الاسلامية ذيل شرح المواقف للكرماني ،ح :سليمة عبد الرسول ،طبع مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧٣م .

— الفرق بين الفرق للبغدادي ،ن : دار الآفاق الجديدة بيروت عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

— الفوائد البهية ،ت: ابي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي ،ط/ ١ بمطبعة السعادة بمصر .

— الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ،ت : محمد بن علي الشوكاني ،ح : عبد الرحمن المعلمي اليماني ،ن : المكتب الاسلامي .

(ق)

— القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع . ت: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،ن : المكتبة الاهلية بالمدينة المنورة ،ط/ ٢ ،عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .

(ك)

— الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، ن : دار الفكر بيروت .

— كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس ، ت : اسماعيل بن محمد العجلوني ، ن : مؤسسة الرسالة .

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ت : مصطفى بن عبد الله الشهير "بحاجي خليفة" طبع وكالة المعارف باستنبول عام ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م .

— كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال ، ت : علاء الدين المتقي بن حسام ، ن : مكتبة التراث الاسلامي بحلب .

(ل)

— اللزوميات (لزوم مالا يلزم) ت : ابى العلاء المعري ، ح : أمين عبد العزيز الخانجي ن : مكتبة الهلال بيروت ، ومكتبة الخانجي بالقاهرة .

— اللمع : لابى الحسن الأشعري ، ح : د / حمود غرابة ، طبع في مطبعة مصر عام ١٩٥٥ م .

— لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الأثرية للسفاريني ، طبع في مطابع الاصفهاني بجدة عام ١٣٨٠ هـ .

— لوامع البينات من اسماء الله تعالى والصفات لفخر الدين الرازي ، ن : مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

(م)

— المجموع شرح المهذب ، للنووي ، ن : شركة العلماء بمصر ، وطبعة أخرى ، ح : محمد نجيب المطيعي ، ن : المكتبة العالمية بمصر .

— مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية جمعها عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ، ن : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء بالرياض .

— محصل افكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين للرازي ، ن : مكتبة الكليات الأزهرية .

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ت : ابى محمد عبد الله بن سعد اليافعي ، ن : مؤسسة الاعلمي بيروت عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- المسائل المنثورة (فتاوى الامام النووى) ترتيب تلميذه علاء الدين بن العطار ح : محمد الحجار ، ط/١- ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- مسند الامام أحمد ، ن : المكتب الاسلامى .

- المصنف تصنيف الامام عبد الله بن أبى شيبة ، ح : أحمد الندوى ، ن : الدار السلفية بالهند ، ط/١ - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- المعارف لابن قتيبة ، ح : محمد اسماعيل الصاوى ، ط/ ١و٢ - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- معالم التنزيل (تفسير البغوى) مطبوع بهامش تفسير الخازن ، ن : شركة ومكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

- معالم السنن لابى سليمان الخطابى ، ط/٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ن : المكتبة العلمية بيروت .

- معجم الأدباء لياقوت الحموى ، ن : دار المأمون ، ومكتبة عيسى البابى الحلبى بمصر .

- المغنى فى ابواب التوحيد والعدل ، للقاضى عبد الجبار ، ح : د/محمد مصطفى حلمى ، وابو الوفاء ، ن : الدار المصرية للنشر .

- مفاتيح الغيب (تفسير الرازى) ط/٢ .

- المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الاحاديث المشتهرة لشمس الدين السخاوى ، ن : دار الكتب العلمية بيروت .

- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لابى الحسن الاشعرى ، ن : هـ - ريتر ، ط/١ استنبول ١٩٢٩م .

- مقدمة ابن الصلاح (علوم الحديث) ط/١- ١٣٢٦هـ صححه : محمود السكرى طبع على نفقة أحمد الجمالى ، ومحمد امين الخانجى الكتبى .

- المقصد الاسنى شرح اسماء الله الحسنى للقرطبى مخطوط فى السليمانية تحت رقم ١٠٢٣ .

- مناقب الامام أحمد لابن الجوزى ، ح : د/عبد الله عبد المحسن التركى وصححه : على محمد عمر ، ن : مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط/١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة ، ت : الموفق بن أحمد المكي ، ن : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند عام ١٣٢١هـ .

- مناقب الامام ابى حنيفة وصاحبيه للذهبى ، ح : محمد زاهد الكوثرى ، وأبو الوفاء الأفغانى ، ن : لجنة احياء المعارف النعمانية بالهند .

- مناقب الشافعى للفخر الرازى ، طبعة قديمة عام ١٢٧٩هـ .

- منتخب الكلام فى تفسير الاحلام لابن سيرين ، ن : مكتبة محمد على صبيح ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

- المنهاج فى شعب الايمان للحليمى ، ح : حلمى محمد فوده ، ن : دار الفكر العربى ط/ ١ - عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- المواقف فى علم الكلام ت : عضد الدين عبد الرحمن الايجى ، ن : ابراهيم الدسوقى عطية ، أحمد محمد الحنبولى .

- الموطأ للامام مالك ترتيب : احمد راتب عرموش ، ن : دار النفائس .

(ن)

- النجوم الزاهرة ، ت : جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الاتابكى ، طبع وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر .

- نظم العقيان فى أعيان الزمان ، للسيوطى ، ح : د / فيليب حتى ، ن : المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك عام ١٩٢٧م .

(و)

- الوافى بالوفيات ، ت : صلاح الدين بن ايبك الصفدى ، ط/ ١ أستنبول ١٩٤٩م .
- وفيات الاعيان وانباء الزمان ، لابن خلكان ، ح : احسان عباس ، ط/ ٢ ، ن : دار الثقافة .

(هـ)

- هدية العارفين لاسماعيل البغدادى طبع وكالة المعارف باستنبول .

فهـــرس الأعـــلام

الاعلام الذين وردت اسماؤهم في المخطوطـــة :

(ق)

(م)

(و)

(ى)

فهـــرس الشــــعر

فهـرس الموضوعـــات